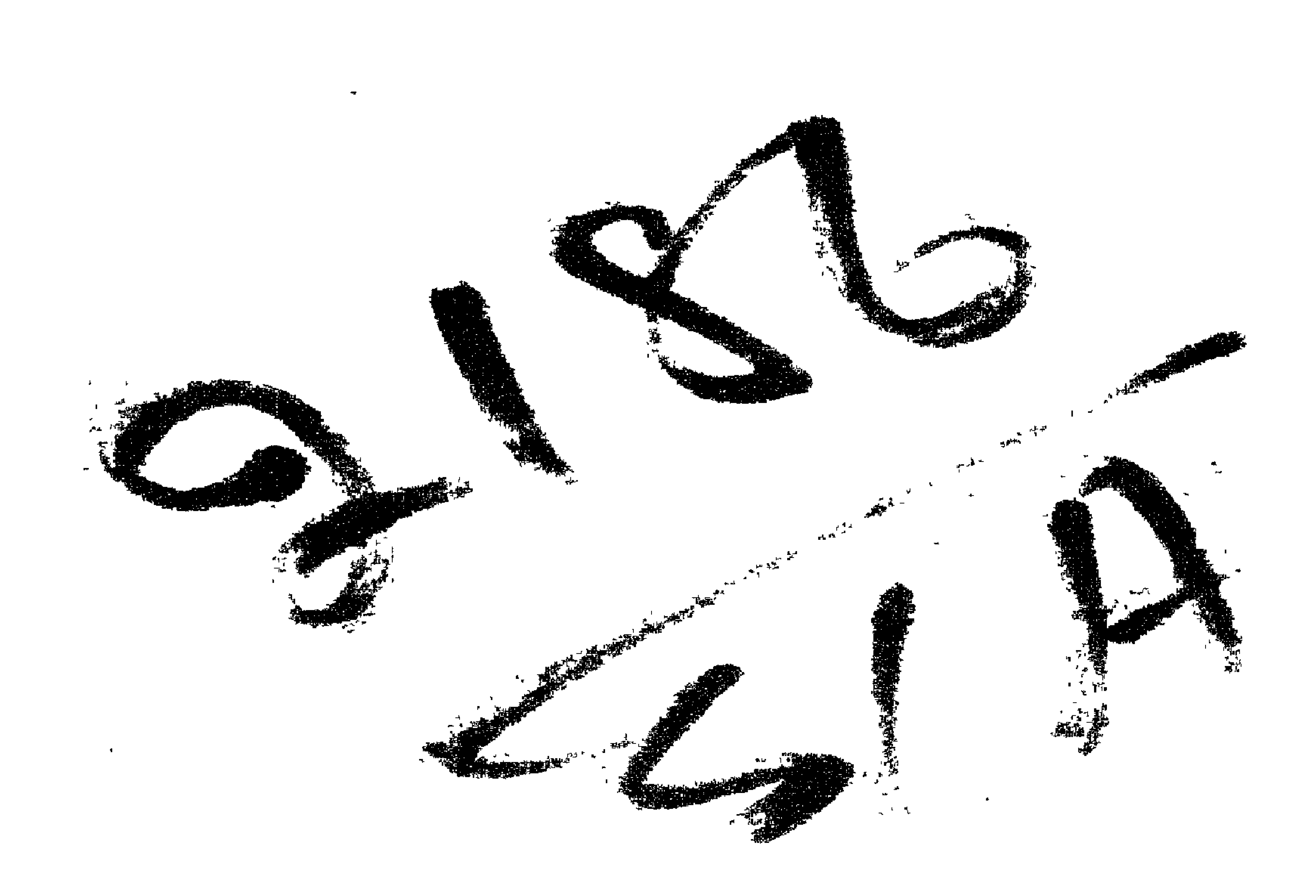
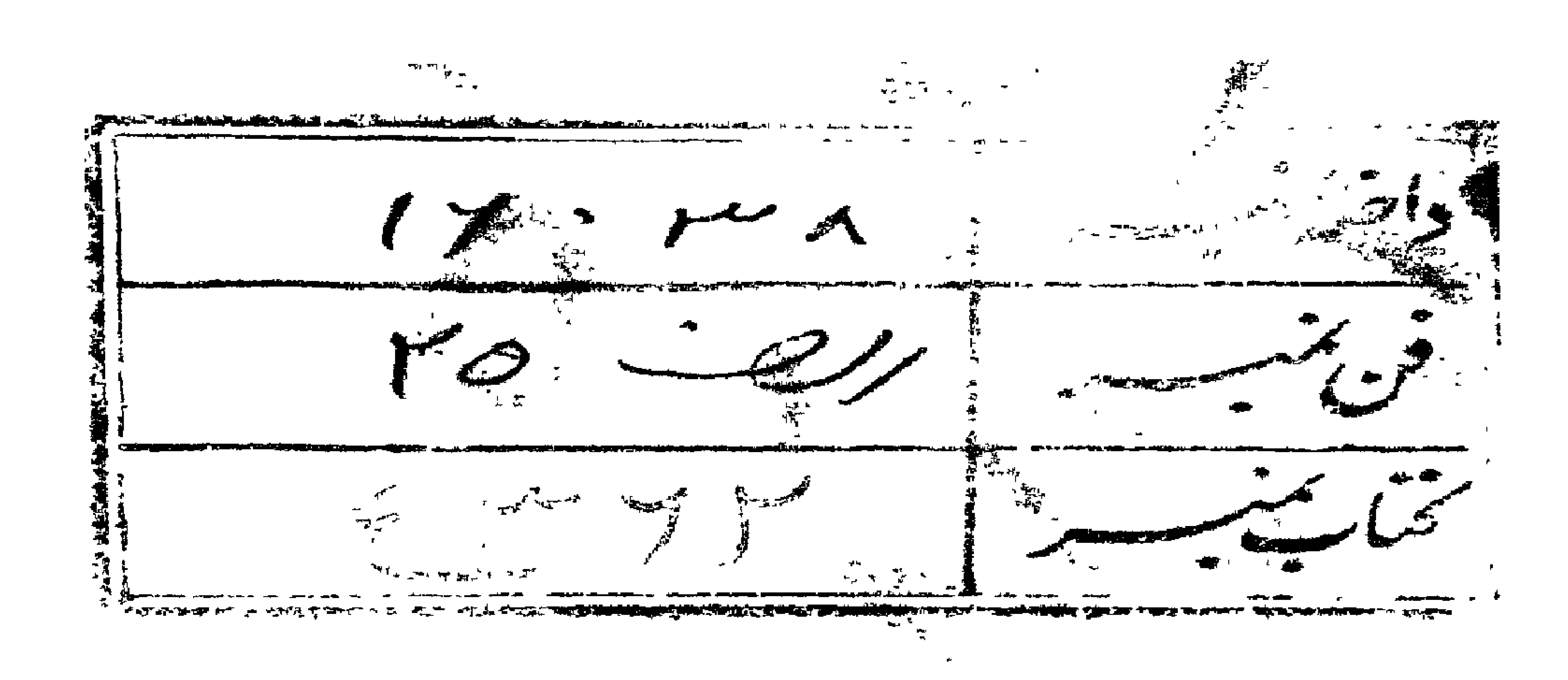




داخلہ نمبر	۱۶۰۳۸
فن نمبر	ر/ص ۳۵
کتاب نمبر	۶۳



وقوموا لله قانتين

هذه حواش شريفة وتعليقات منيفة على كتاب الدر المنظم في القيام تجاه القبر المكرم للشيخ الجليل والقطب النبيل قدوة العلماء العالمين عمدة الفقهاء الراسخين غوث الزمان ومحبوب الرحمن امامنا وقبلتنا ومولانا الشيخ محمد مظهر العمري النقشبندي الاحمدي تغمده الله برحمته وغفر له واسكنه فسيح جنانه مسماة به

السراج المعظم على الدر المنظم

١٢٩٦

من تاليفات مولانا العلامة الفاضل الحبر الفهامة الكامل وحيد الزمان وفريد الاوان جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول مفتي الديار المدراسية صاحب التحقيقات والتدقيقات السنية مولانا محمود متعنا الله بطول ظله الممدود ابن امام العلماء قاضي الملك بدر الدولة المدراسي رحمه الله تعالى

طبع في احسن المطابع مدراس

١٣٢٤ هـ

۱۶۰۳۲۸
رض ۲۵

السلك المعظم على الدر المنظم

للشيخ العلامة والحبر الفهامة مولانا الحاج مولوی محمود المدراسی دامت فیوضه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على رسوله المصطفى واله واصحابه ذوی الشرف والوفا وبعد فهذه تعليقات وجيزة وافية البيان كافية التبيان حررتها حسب استدعاء بعض خلص الخلان على الدر المنظم في القيام تجاه القبر المكرم صلى الله على صاحبه وسلم للشيخ المرحوم تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه في اعلى الجنان ولنقدم ترجمته تيمنا بذكره الشريف واعلاما بفضله المنيف وهو مرشد الانام قدوة الكرام قطب الواصلين امام العارفين زبدة العلماء العاملين عمدة الفقهاء والمحدثين مخزن العلوم الربانية معدن الفيوض الرحمانية شيخنا وسندنا الشيخ محمد مظهر ابن الشيخ احمد سعيد ابن الشيخ ابی سعيد تنتهی سلسلة نسبه الشريف الى الامام الربانی المجدد للالف الثانی الشيخ احمد الفاروقی السهرندی قدس الله ارواحهم وروح اشباحهم ونفعنا ببركات انوارهم وارونا من بحار اسرارهم وثبتنا على محبتهم وحشرنا فی زمرة خدامهم امين ولد قدس سره ثالث جمادی الاولی سنة ثمان واربعين ومائتين والف ببلدة دهلی واستخرج جده الامجد تاريخ ولادته مظاهر محمدی وسماه مظهر محمد مشيرا الى كونه محمدی المشرب من المشارب العلية ۱۲۴۸
وكان يحبه حبا شديدا ويقول تفوح من هذا الولد روايح ازلی العرمية وسيكون ذا شان عظيم وفيض عميم فلم تخطئ فراسته ولم يخب رجاؤه وبشارته حيث ظهر صدق مقالته بعد مضی ازمان

وسنتين من حملته، واخذه جده مرة من حجر الحاضنة، ووضعه في حجره لافاضة الانوار الكامنة،
وقال في اذنه الله فارتعدت فرائصه ارتعادا جليا، واضطرب اضطرابا قويا، وسافر جده
الى الحرمين الشريفين وتركه في الوطن، وهو ابن سنة مع ذلك كان يحفظ وجهه الكريم
ولا يغفل عنه لمحة من الزمن، فنشأ قدس سره في حجر العلم والعرفان والهداية، ومهد الفيض والاسرار
والولاية، حفظ القران وهو ابن تسع سنين، وقرأ على والده الماجد وهو كان من العلماء الربانيين،
اكثر الكتب الدرسية، والمختصرات من كتب الصوفية، وتلقن عنه ايضا في صغر سنه الطريقة العلية،
فامره بالمراقبة الاحدية، وتشرف بدوام التوجه الى الله، والاقبال الى مولاه، وهو صغير لم يبلغ،
واوان صباه لم تفرغ، وفرغ من تحصيل العلوم الظاهرة والباطنة، وهو ابن اثنتين وعشرين
سنة، وشرفه بالاجازة المطلقة وامره بالتوجه في حضوره الى المريدين، واحال عليه جماعة
من الطالبين، وغلب عليه قدس سره شوق زيارة الحرمين الشريفين، فاستاذن والديه الماجدين
فاذناله وقلبهما اليه مائل، ودمعهما على فراقه سائل، فتشرف هناك بانواع العنايات واصناف
الكرامات، من سيد الكائنات عليه من الله افضل الصلوات، ثم عاد الى خدمة والده وعرض
عليه ما عرض له من الفتوحات، فصححه وبشره بافضل البشارات، ثم هاجر في وقعة دهلى
الى الحرمين الشريفين، مع والده الماجد واخويه الكريمين، واستفاد هناك واستفاض،
وافاد وافاض، وكان والده يحبه حبا شديدا، ويثني عليه ثناء مديدا، ويجعله اماما في صلوته
ويسمع منه القران خصوصا في مرض وفاته، ولما توفي والده الماجد وتوجه اخواه الاكبران
الى مكة المكرمة استقر وهو ابن تسع وعشرين في وسادة ارشاد العباد، بمدينة المنورة
بغاية التمكن والسداد، فتصدى للدعوة والهداية، الى طريق ارباب العناية، وقام برفع اعلام
معالم الشريعة المحمدية، وبث اسرار الطريقة النقشبندية الاحمدية، فطار صيت ارشاده
في سائر الاقطار، فاكب عليه من شاسعة الامصار، الطالبون الاخيار، والسالكون الابرار،
والتزموا صحبته المحفوفة بالانوار، واعتكفوا في عتبته آناء الليل والنهار، فانتهت اليه رياسة الارشاد

وتربية المريدين وسلمت اليه هداية العباد وارشاد السالكين وتعلق بذاته منصب القيومية
فى الطريقة المجددية الاحمدية وكان مظهرا للاسرار الالهية ومصدرا للآثار النبوية ومهبطا للانوار
الربانية والفيوضات الصمدانية وملتقى لبحار العلوم الشرعية والمعارف اليقينية فاصبح غوث الوقت حكما
وعلما وتحملا وناصر الحق قولا وعملا وفعلا وكان قدس سره جامعا بين المعقول والمنقول حاويا للفروع والاصول
مطلعا على دقائق الاسرار والمعارف وحقائق الحكم والعوارف ما من فن من فنون العلوم الا وقد كان له فيه
يد طولى وبيان شاف وحظ واف فافاد العلوم الدينية للطالبين ورقى مدارج القرب للسالكين وكم من عاص
رده الى الله وكم من ناس جعله ذاكر الله وكم من قلب قاس نوره بالحضور مع الله وكم من ضال كالحيارى هداه
الى طريق الله وكم من غافل قربه من الله واجتمع الى بابه العلماء والصلحاء من جميع الآفاق وبذل لهم انواع
الالطاف والاشفاق وكان عالما بادواء القلوب ودوائها عارفا بالامراض البواطن وشفائها وكان طريقته
فى تربية السالكين مثل طريقة آبائه الكرام ومشايخه العظام من غير تبديل وتغيير ولا زيادة وتقصير
وكان اعتناؤه بالسادات والعلماء وطلبة العلوم اكثر والتفاته اليهم اوفر وكان كثير الحث على طلب العلوم
لما شاهد من فشو الجهل وانواع البدع وسيء الرسوم وبنى مدرسة كبيرة عالية فى المدينة المنورة بثلاث
طبقات مشتملة على ما يحتاج اليه من خزانة الكتب ومحل التدريس ومحل اجتماع السالكين للذكر
والمراقبات وكان ذلك بمجرد همته العالية ومحض فضل الله تعالى ونعمته السامية وكان عاشقا للرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانيا فيه واوصافه وانواره باقيا به وباسراره يراه يقظة ويواجهه ويكلمه محبة
وبشاشة ثم لم يفارق المدينة فى اواخر عمره لا للحج ولا للعمرة وكان صاحب خوارق العادات وبوارق الكرامات
صادق الفراسة وصحيح الكشف وقوى التصرف فى المريدين جميل العطف وعلى بواطنهم كثير الاشراف
وان كانوا فى بعاد الاطراف وكان من عادته الشريفة ختم القرآن المجيد فى كل اسبوع مرة واحدة مع التدبر
والتجويد وختم صحيح البخارى فى كل شهر رمضان وختم صحيح مسلم فى كل عشر ذى الحجة الحرام وصوم عشر كل محرم
وصوم يوم الاثنين والخميس وايام البيض على الدوام ومع ذلك يجتمع عنده السالكون فى الحلقات لختم المشائخ والتوجه
منه فى كل يوم ثلاث اوقات بعد الاشراق وبعد الظهر وبعد المغرب وقت زيادة لطول الليالى على النهار

اوبعد العصر عكسه فيحصل لهم الجذبات الالهية والواردات الربانية وكان يدرس في العلوم الدينية من الاحاديث النبوية وكتب الفقه والتصوف خصوصًا مكتوبات الامام الربانى بعذوبة الالفاظ ووضوح المعانى وكان فى حل معضلات كتب التصوف ودفع اشكالاتها آية من آيات الله وفى كشف حقايق الايات منيحه وماواه وله كتب ورسايل رشيقة فى اداب الطريقة ومن انفعها المناقب الاحمدية والمقامات السعيدية الفهما بالفارسية ثم عربها وعلق عليها تعليقات شريفة بعبارات لطيفة وكان قدس سره صحيح التوكل قوى الجنان جوادًا زاهدا فى الدنيا واهلها ماكان يدخر شيئا من الدنيا واموالها بل كان يصرف جميع ما يحصل له من الفتوح الغيبية فى الخانقاه وحوايج الفقراء ولم يكن يهاب الامراء والوزراء بل كان الكل يهابونه ويجلونه ويعظمونه وماكان يحصل له الفرح والسرور من مدائح الناس ولا من ذمهم الحزن والغم بل كان يستوى عنده المدح والذم وكان قدس سره كثير التواضع وشديد الحياء والانكسار ومع ذلك كان محفوفا بانوار الهيبة والجلال والوقار وكان مجلسه مجلس علم وافادة وهداية وسعادة لاينتهك فيه الحرم ولا يذكر غيبة احد فيما هنالك وكان شديد التحرز عن امثال ذلك توفى قدس سره مبطونا ليلة الاثنين الثانية عشر من محرم الحرام سنة احدى وثلثمائة بعد الالف من هجرة خير الانام عليه الصلوة والسلام ودفن صباح ليلة وفاته بعد الصلوة عليه بجمعية كبيرة لم ير مثلها فى البقيع الغرقد بجنب قبر والده الامجد قدس الله روحهما ونور ضريحهما وافاض علينا من بركاتهما واروانا من رشحاتهما واكثروا فى انشاد التواريخ لرحلته فمنها ما ذكره الشيخ اخون جان البخارى فى اخر مرثيته

لما قضى سئلت عن تاريخه — فقلت ارخوه بالخلد دخل
١٣٠١

وقد نظم له الفضلاء الكرام مراثى كثيرة بليغة النظام ولنقتصر على مرثية الحبر النبيل مولانا الشيخ عبد الجليل افندى المدنى سلمه الله تعالى

لفقد امام العصر اظلمت الارض — وضاق علينا طولها الرحب والعرض
وزالت عن الدنيا البشاشة والبها — وجف جناب من غضارتها غض
واصبح من فقدانه القلب ذائبا — به لوعة يكفيه عن كلها البعض
وصرنا حيارى كاليتامى لفقده — وقد حال من دون القريض لنا الجرض

لئن خصنا رزء فقد عمنا بـه — مصاب له تبكي السموات والارض
لعمري هو الغوث المجدد مظهر — محمد اوصاف لاسراره فيض
امام به تجلى القلوب من العمى — ويغسل ما فيها من الدنس المرض
على بابه من كل قوم عصائب — بمقصودهم من فيض راحته يمضو
طبيب لادواء القلوب مجرب — اذا اختلت الالباب فهو لها حمض
له رأفة بالطالبين ورحمة — فما احد الا ومنها له فرض
سما وعلا فضلا ومجدا وسوددا — ولم يتدنس بالعيوب له عرض
له همم تعلو على الشمس رفعة — وكل كمال كان فهو له روض
ايا ديه بالاحسان والبر فاضتا — وراحته من شانها البسط لا القبض
لقد كملت فيه المكارم كلها — وفيه السخا والجود والكرم المحض
حليم سليم القلب بالصفح معلن — وعمن يسيئ الفعل شيمته الغض
وفي نصرة الايمان والحق لم يخف — ولم يتحرك من فرائصه نبض
على ما رأى الحساد منه وشاهدوا — من الغيظ في الاحشاء انملهم عضوا
وينقض ما اعيى الرجال بنقضه — وليس لما قد كان احكمه نقض
وينهى عن الامر الذي هو منكر — ويامر بالمعروف كان له حض
سقى جدثا واراه صيب رحمة — من العفو والغفران يهمي ويرفض
فاعيننا تذري الدموع سوافحا — واجفاننا مذ غاب ما مسها غمض

وخلف قدس سره بنتا كبيرة مزوجة واربعة من الاولاد الذكور كان يلوح فيهم آثار الرشد والهداية والفهم والدراية الشيخ احمد بهاء الدين سلمه الله وبلغه الى اعلى مدارج الفائزين وكان حين وفاة ابيه ابن ست سنين والشيخ محمد عيسى سلمه الله ورقى به مراتب الكمال الاعلى واقصى والشيخ محمد موسى رحمه الله وجعل الجنة له مثوى توفي الى رحمة رب العالمين بعد وفاة ابيه

بست سنين؛ والشيخ محمد ابراهيم رحمه الله وتغمده بفضله العميم؛ وهو ايضا ارتحل في عين الشباب

وهو ابن اثنتين وعشرين الى نعيم الجنات؛ وثلاثتهم كانوا حين وفاة ابيهم صغارا في حجور المرضعات

وأما خلفاؤه قدس سره في بلاد الهند وخراسان وما وراء النهر واضلاع الروم والقزان وغيرها

من البلدان؛ فلا يحصرهم الحسبان؛ واما مريدوه فاكثر من الاحصاء؛ لا يعلمهم الا الله ذو العظمة

والكبرياء؛ هذا غرفة من بحر شمائله الزاكيات؛ جل ذلك اخذنا من ذيل ترجمة الرشحات؛

وقد صنف صاحبنا الشيخ ابراهيم الغزنوي رحمه الله تعالى كتابا جامعا في مناقبه الرضية

واحواله السنية؛ وها انا اشرع في المراد؛ وبالله التوفيق والسداد؛

الدر المنظم

في القيام تجاه القبر المكرم

صلى الله على صاحبه وسلم

للشيخ الاجل والقطب الاكمل مولانا الشيخ محمد مظهر العمري النقشبندي الاحمدي قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المعبود القائم على كل نفس من الخلق ادنى واعلى، والصلوة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالمقام المحمود والشفاعة الكبرى، وعلى آله واصحابه البائتين لربهم سجدا وقياما، وعلى اتباعهم القانتين لمولاهم خشعا وصياما، اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما، **وبعد** فيقول الفقير الى رحمة مولاه الغني محمد مظهر العمري النقشبندي الاحمدي تغمده الله برحمته وغفرانه، واسكنه فسيح جنانه، انه قدم علينا بالمدينة المنوره سنة الف ومائتين وستة وتسعين فاضل من اهل الهند ممن جذبهم الله تعالى الى الحرمين الشريفين، وشرفهم بزيارة روضة حبيبه سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وزاده تقربا لديه، وهو المولوي عبد العزيز لازال عابدا لربه ومعززا لديه وسالنا

قوله القائم على كل نفس اقتباس من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس اي الرقيب عليه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم ولا يخفى ما فيه من براعة الاستهلال **قوله** الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وقيل هي من اسماء الجنة

عن قيام الزائر فی مواجهته صلی اللہ علیہ وسلم ووضع یمینه علی یساره کهیئة الصلوٰة حین التسلیم علیه صلی اللہ علیہ وسلم هل هو جائز ام لا فاجبته بما فی کتب اصحاب المناسك من المتون والشروح من آداب زیارته صلی اللہ علیہ وسلم فقال هذا کلام بلا دلیل لیس فیه شفاء للعلیل مع ورود الاحادیث فی النهی عن التعظیم والقیام مثل ما تفعله الاعاجم والمسئلة مشتبهة علیّ ولا بد من التفصیل والتحقیق وکان الوقت اذ ذاك ضیقا فوعدته بالتحریر فاقول وبالله احول **قال** تقرر وتحقق بالبرهان المحقق ان حضور الزائر قبالة قبره الکریم والتسلیم والصلوٰة علیه والتوسل بجاهه العظیم والاستمداد والاستشفاع بجنابه الفخیم بل باصحابه واهل بیته واولیائه اجمعین صلی اللہ علیه وعلیهم وسلم من افضل الطاعات وارجی المثوبات واعظم القربات عند رب العالمین جل جلاله وعم نواله قال العلامة القسطلانی فی المواهب اللدنیة ومن اعتقد غیر هذا فقد انخلع من ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام انتهی

قوله هذا کلام بلا دلیل الخ لا یخفی ان ماذکره اصحاب المناسك من اداب الزیارة هو الذی استنبطه الائمة المجتهدون من النصوص الشرعیة فیلزم العمل به والتقلید لهم فیه لکن حدثت فی هذه الازمنة فرقة مبتدعة انکروا التقلید وساء ظنهم بالائمة المجتهدین وحسبوا ان ماذکروه لا دلیل علیه فکان ذلك لقلة علمهم وعدم درایتهم فلذا تری المصنف قدس سره یستدل بالاحادیث واقوال الصحابة وافعالهم ثم یذکر اقوال الفقهاء لئلا یبقی مجال للانکار والله یهدی من یشاء **قوله** قال العلامة القسطلانی فی المواهب اللدنیة حیث قال اعلم ان زیارة قبره الشریف من اعظم القربات وارجی الطاعات والسبیل الی اعلی الدرجات ومن اعتقد غیر هذا فقد انخلع الی اخر ماذکره **قوله** فقد انخلع من ربقة الاسلام ای عقده لعله ماخوذ من حدیث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الامام احمد وابو داود عن ابی ذر رضی الله عنه قال القاضی عیاض زیارة قبره علیه السلام سنة من سنن المسلمین مجمع علیها وفضیلة مرغب فیها اه وکذا نقل علیها الاجماع الامام النووی وابن الهمام وغیرهما من الائمة المحققین وقد ذکروا فی المکفرات جحد حکم مجمع علیه معلوم من الدین ضرورة بلا عذر

قال جل ذكره ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تحمله الا زيارتي
كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة اخرجه الطبراني في المعجم الكبير وعن حاطب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بعد موتي فكانما زارني
في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث من الآمنين وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري رواهما
الحافظ البيهقي كذا في المواهب اللدنية وفي هذا الباب سبعة عشر حديثا عن سيدنا

قوله جل ذكره ولو انهم الاية استنبطوا استحباب زيارته عليه السلام من الاية فانها دلت على تعليق وجدان الله تعالى
توابا رحيما بثلاثة امور المجئ اليه واستغفارهم واستغفار الرسول لهم **قوله** لا تحمله بضم التاء لا تحمله على العمل حاجة
قوله الا زيارتي بان لا يقصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلا اما ما له تعلق بها كقصد اعتكاف في المسجد النبوي وشد الرحال اليه
وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة ومسجد قباء وغير ذلك مما يندب للزائر فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة كما نبه عليه
في الجوهر المنظم وغيره **قوله** اخرجه الطبراني في المعجم الكبير وكذا اخرجه في المعجم الاوسط والدارقطني في الامالي وابو بكر
ابن المقري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف اه ورواه ابن السكن وصححه
قوله وعن حاطب رضي الله عنه رواه الدارقطني والبيهقي **قوله** فكانما زارني في حياتي لانه حي في قبره يعلم بمن يزوره ويرد سلامه
قال المناوي زيارته صلى الله عليه وسلم عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره ميتا كهي اليه حيا قال الحكيم زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
هجرة المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فحقيق ان لا يخيبهم بل يوجب لهم شفاعته بقيم حرمة زيارتهم انتهى
قوله في احد الحرمين المكي والمدني **قوله** بعث من الآمنين فيه بشرى له بالموت على الاسلام **قوله** من زارني في حياتي وبعد مماتي
قوله محتسبا اي ناويا بزيارته وجه الله تعالى طالبا ثوابه سمي محتسبا لاعتداده بعمله فجعل حال مباشرته الفعل كانه معتد له
قوله في جواري بكسر الجيم افصح من ضمها اي اماني وعهدي فلا يناله مكروه اصلا والمراد له منزلة رفيعة في الآخرة وبقية
الحديث وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ذكره الزرقاني ورمز السيوطي على حديث انس هذا بعلامة الحسن

عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وانس بن مالك وابی هریرہ وغیرهم باسانید متعددة والفاظ متقاربة بروایة الدارقطنی والطبرانی والبیهقی وابن خزیمة وابن عساکر والبزار وابی داود الطیالسی وابی بکر ابن المقری وابن عدی وابی جعفر العقیلی وابی الفتح الازدی وابن ابی الدنیا وغیرهم ساقها السید السمهودی فی الوفاء والعلامة ابن حجر فی الجوهر المنظم والشیخ محمد عابد السندی فی طوالع الانوار حاشیة الدر المختار قال الحافظ السخاوی تحت حدیث من زار قبری وجبت له شفاعتی هو عند ابی الشیخ وابن ابی الدنیا وغیرهما عن ابن عمر رضی الله عنهما وفی صحیح ابن خزیمة واشار الی تضعیفه والطبرانی وابن عدی والدارقطنی والبیهقی وضعفه ولفظهم کان کمن زارنی فی حیاتی وقال الذهبی طرقها کلها لینة لکن یتقوی بعضها ببعض لانه ما فی رواتها متهم بکذب وقال ومن اجود الاحادیث اسنادا حدیث حاطب واخرجه ابن عساکر وغیره الی آخر ما فی المقاصد الحسنة وقد علم بالضرورة ان القربات والطاعات خالصة لله عز وجل لیس فیها شرکة لمخلوق اصلا لکن فی بعضها بمقتضی الحکمة والمصلحة یلزم توسط مخلوق فی التوجه الیه واستقباله من غیر ان یکون هو مقصودا حقیقیا فانه لا مقصود ولا معبود فی الحقیقة الا الله عز وجل

قوله وجبت له شفاعتی قال فی الوافیة البشری بانه یموت مسلما **قوله** واشار الی تضعیفه حیث قال بعد اخراجه فی صحیحه وفی القلب من سنده وانا ابرأ الی الله من عهدته اه لکن ایراده فی صحیحه یدل علی ثبوت المتن عنده **قوله** لکن یتقوی بعضها ببعض ومن ثم صححه غیر واحد من الحفاظ کابن السکن وعبد الحق الاشبیلی والتقی السبکی وغیرهم فالحاصل ان ضعفه انجبر وصار محتجا به **قوله** حدیث حاطب هو الذی تقدم **قوله** الی آخر ما فی المقاصد الحسنة تتمة عبارته هذا وللطیالسی عن عمر مرفوعا من زار قبری کنت له شفیعا او شهیدا وقد صنف السبکی شفاء السقام فی زیارة خیر الانام **قوله** واستقباله کما فی الصلوة حیث یستقبل الی الکعبة

وهو سبحانه من كمال كرمه وسّع لعباده فى اداء الطاعات والعبادات والاذكار والقربات وقدرها بحالات وهيئات من القيام والقعود والركوع والسجود واستقبال القبلة وغيرها فقال تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكّرون فى خلق السموات والارض وقال تعالى وقوموا لله قانتين وبيّن النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وعلماؤه الفخام ما يليق فى كل طاعة وعبادة وذكر وفكر من القيام والقعود وتفصيله فى كتب الفقه موجود وخصت هذه القربة بالقيام والوقوف بالاحاديث والآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اما الاحاديث فى وقوفه صلى الله عليه وسلم على قبور المومنين فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر اخرجه الامام الحافظ الترمذى فى سننه وعن ابى مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهبّنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل

قوله هذه القربة وهى زيارة القبر **قوله** بالقيام والوقوف وهو المنصوص عليه فى كتب الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة **قوله** اخرجه الامام الحافظ الترمذى فى سننه وقال هذا حديث حسن غريب **قوله** وعن ابى مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من مولدى السراة من موالى مزينة اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشهد معه المريسيع وحديثه هذا اخرجه الامام احمد والدارمى والحاكم فى المستدرك والبزار وابو نعيم فى الحلية قال الحافظ ابن عبد البر حديثه حسن فى الاستغفار لاهل البقيع نقله عنه الحافظ العسقلانى فى تعجيل المنفعة **قوله** اهبّنى اى انبهنى وايقظنى من النوم

فقال انی اُمِرتُ ان استغفر لاهل البقیع فانطلق معی فانطلقت معه فلما وقف بین اظهرهم
قال السلام علیکم یا اهل المقابر لیهنئ لکم ما اصبحتم فیه الی ان قال ثم استغفر لهم طویلا
وعن عائشة رضی الله عنها قالت الا اخبرکم عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وعنی قلنا
بلی قالت لما کانت لیلتی انقلب الی ان قالت حتی جاء البقیع فرفع یدیه ثلاث مرات واطال القیام

قوله لیهن لکم من هنأنی الطعام وهو کل امر یاتیک من غیر تعب هو من ضرب وقطع فهمو اللام وقد یخفف **قوله** الی ان قال اشارة الی ما حذف من الحدیث وهو قوله مما اصبح فیه الناس اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولی ثم اقبل علیّ فقال یا ابا مویهبة انی قد اوتیت مفاتیح خزائن الدنیا والخلد فیها ثم الجنة فخیّرت بین ذلک وبین لقاء ربی فقلت بابی انت وامی خذ مفاتیح خزائن الدنیا والخلد فیها ثم الجنة قال لا والله یا ابا مویهبة لقد اخترت لقاء ربی ثم استغفر الحدیث **قوله** ثم استغفر لهم طویلا تتمة الحدیث ثم انصرف فبدئ رسول الله صلی الله علیه وسلم بوجعه الذی مات فیه **قوله** وعن عائشة رضی الله عنها هذا الحدیث رواه الامام احمد ومسلم فی صحیحه والنسأی **قوله** الی ان قالت اشارة الی ما حذف وهو قوله فوضع رداءه وخلع نعلیه فوضعهما عند رجلیه وبسط طرف ازاره علی فراشه فاضطجع فلم یلبث الا ریث[۱] ما ظن ان قد رقدت فاخذ رداءه رویدا[۲] وانتعل رویدا وفتح الباب رویدا فخرج ثم اجافه[۳] رویدا فجعلت درعی فی راسی واختمرت وتقنعت ازاری ثم انطلقت علی اثره حتی جاء البقیع الحدیث **قوله** فرفع یدیه ثلاث مرات واطال القیام ولفظ مسلم فقام فاطال القیام ثم رفع یدیه ثلاث مرات قال الامام النووی فی شرح مسلم فیه استحباب اطالة الدعاء وتکریره ورفع الیدین فیه وفیه ان دعاء القائم اکمل من دعاء الجالس فی القبور اھ

۱ قوله ریث ای قدر ۱۲
۲ قوله رویدا ای قلیلا لیلا ینبّهها ام شرح المشکوة
۳ قوله اجافه ای اغلقه ۱۲

ثم انحرف الحديث وعنها ايضا رضي الله عنها قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع
فوقف في ادناه ماشاء الله ان يقف ثم رجع الحديث اخرج الاحاديث الثلاثة
الحافظ الحجة ابو زيد عمر بن شبة في اخبار المدينة الشريفة وقال حدثنا ابو داود قال
اخبرنا مبارك قال حدثنا الحسن قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقيع الغرقد
فقام فقال السلام عليكم يا اهل القبور الحديث وبسند آخر عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قام على اهل البقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور من المومنين والمسلمين
لو تعلمون الحديث واما الوقوف على قبر سيد المرسلين وافضل الاولين والآخرين
شفيع المذنبين والرحمة للعالمين محبوب رب السموات والارضين واول شافع واول مشفع
يوم الدين عليه اتم صلوات المصلين واكمل تسليمات المسلمين الى ابد الآبدين فقد روى

قوله الحديث تمامه فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل
فقال ما لك يا عائش حشيا رابية قالت قلت لا شيء قال لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته
قال فانت السواد الذي رايت امامي قلت نعم فلهدني في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس
يعلمه الله نعم قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف
اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون **قوله**
وعنها ايضا رضي الله عنها رواه الامام مالك في الموطا باسناد صحيح ورواه النسائي من طريقه **قوله** بريرة بموحدة مفتوحة وراء بين
بلا نقط بينهما تحتية ساكنة صحابية مشهورة **قوله** رجع الحديث تمامه فسبقته بريرة فاخبرتني فلم اذكر له شيئا حتى اصبح ثم ذكرت ذلك
له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم **قوله** عمر بن شبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة له تصانيف من كبار الطبقة الحادية عشرة
مات سنة اثنتين وستين بعد المائتين وقد جاوز التسعين كذا في التقريب **قوله** حدثنا الحسن هو البصري

ع١ الاحضار العدو
ع٢ قوله حشيا انفخ الاعلاء الاسكان الشين والمقصود يعني تنفس وقع عليك الحشا وهو الربو الذي يحصل للمهيج والجنب
ع٣ قوله ومنبين ارتفاع في كلام من انزه النفس وقوله رابية اي مرتفعة البطن
ع٤ قوله فلما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم
ع٥ قوله ان تستوحشي في انفرادها في ليلة الليل هذا هو الوجه لا لانه النبي صلى الله عليه وسلم في خفية

فى احاديث كثيرة وآثار جمة كيف لا وهو سيد القبور ومنبع النور ومهبط التجليات الالهية ومورد الفيوضات القدسية وهو المحفوف بالملائكة المقربين والمحضر للانبياء والمرسلين وهو الموصل الى على الدرجات والمفضى الى اقرب المثوبات قال كعب الاحبار ما من يوم يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبى صلى الله عليه وسلم يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة يزفونه اخرجه الدارمى فى مسنده وما احسن ما قال الامام البوصيرى فى البردة ؎

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته	لكل هول من الاهوال مقتحم
فاق النبيين فى خلق وفى خلق	ولم يدانوه فى علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس	غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم	من نقطة العلم او من شكلة الحكم

قوله وهو سيد القبور قال القاضى عياض فى الشفا ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض اه وقال الخفاجى فى شرحه بل هى افضل من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكى لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنة لتجلى الله بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره وله اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا انتهى **قوله** قال كعب الاحبار هو كعب بن ماتع الحميرى من ثقات التابعين مخضرم مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقد زاد على المائة **قوله** حتى يحفوا اى يطوفوا **قوله** يزفونه من زفه اى اسرع به وزففت العروس اى هديتها الى زوجها وفى رواية يوقرونه **قوله** اخرجه الدارمى فى مسنده واسناده جيد ولفظه ان كعبا دخل على عائشة رضى الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من يوم الى آخر ما ذكره وكذا اخرجه ابن النجار فى تاريخ المدينة وابن ابى الدنيا وابو الشيخ وابن المبارك كلهم عن كعب قال الزرقانى لم ينقل عن غيره ولعل كعبا علم هذا من الكتب القديمة لانه حبرها

وعن عبد الله بن دينار قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رواه محدث دار الهجرة الامام مالك في الموطا
وعن ابن عون قال سأل رجل نافعا هل كان ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رأيته مائة مرة او
اكثر من مائة كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي
وقال يحيى في اخبار المدينة له حدثنا هرون بن موسى الفروي قال سمعت جدي اباعلقمة
يسأل كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد

قوله فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر هذا لفظ يحيى ومن تابعه واما لفظ القعنبي وابن بكير وابي مصعب وسائر رواة الموطا فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر **قوله** الامام مالك في الموطا عن عبد الله بن دينار **قوله** وعن ابن عون رواه البيهقي وغيره **قوله** وقال يحيى هو يحيى الحسيني المؤرخ ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني مات سنة سبع وسبعين ومائتين عن ثلاث وستين سنة **قوله** هرون بن موسى الفروي قال في التقريب لا بأس به من صغار العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين بعد المائتين وله نحو ثمانين سنة **قوله** جدي اباعلقمة هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة الاموي مولاهم ابو علقمة الفروي المدني صدوق من الثامنة عمر مائة سنة مات سنة تسعين ومائة ذكره الحافظ العسقلاني في التقريب
قوله قبل ان يدخل البيت اي بيت عائشة رضي الله عنها الذي كان فيه قبره الشريف في المسجد النبوي وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك اذ المسجد النبوي زيد مرارا فاول من زاده بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه في خلافته وقال اني اريد ان ازيد في المسجد ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزاد في المسجد ما زدت فيه شيئا وكانت زيادته سنة سبع عشرة ثم زاد عثمان رضي الله عنه في خلافته زيادة كبيرة وكانت سنة تسع وعشرين ثم لم يزد احد الى ان ولي الخلافة الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة فامره بالزيادة في المسجد وبنيانه واشتراء ما حوله من المشرق والمغرب والشام فضل ذلك وادخل حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وذلك سنة احدى وتسعين وشق على الناس هدمها فقد روي عن عطاء الخراساني قال حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يامر بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فما رأيت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم وقال لقد رأيتني ويحضرون ابناء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو امامة بن سهل وخارجة بن زيد انهم ليبكون حتى اخضل لحاهم الدمع

فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى توفيت عائشة رضي الله عنها

قوله على باب البيت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تبرز قبره لما روى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لولا ذلك ابرز
قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا وروى عن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ثلاثة قبور الحديث وكان باب البيت شارعا في المسجد فقد روى عن عائشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فيتكئ على عند باب حجرتي فاغسل راسه
وانا في حجرتي وسائره في المسجد وروى عنها ايضا قالت ما زلت اضع خماري واتفضل في ثيابي حتى دفن عمر
فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا وروى عن المطلب قال كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت
وروى عن مالك قال قسم بيت عائشة رضي الله عنها باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان يكون فيه عائشة
وبينهما حائط فكانت ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها
ثم لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة
القبر الكريم مع استقباله القبلة وقال عروة كان الناس يصلون الى القبر الشريف
فامر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل اليه احد **قوله** وكان الباب
ليس عليه غلق روى مالك في الموطا عن الثقة عنده ان الناس كانوا
يدخلون حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يصلون فيها
يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان المسجد
يضيق عن اهله قال وحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد
ولكن ابوابها شارعة في المسجد **قوله** توفيت عائشة وذلك ليلة الثلاثاء
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع او ثمان وخمسين

وايضا روى يحيى الحسينى فى كتابه عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده رضى الله عنهم انه كان اذا جاء يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التى تلى الروضة ثم يسلم ثم يقول ههنا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المطرى وغيره وهذا موقف السلف قبل ادخال الحجر فى المسجد وروى ابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت انس بن مالك رضى الله عنه اذا سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ياتى فيقوم اماما انتهى نقل هذه الاخبار كلها السيد السمهودى فى وفاء الوفا باخبار دار المصطفى وخرج سيدنا عمر رضى الله عنه الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قائم يبكى عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ الحديث اخرجه الحافظ البزار فى مسنده

قوله عند الاسطوانة التى تلى الروضة وهى الاسطوانة التى كانت فى الصفحة الغربية من الحجرة الشريفة عند الزاوية الغربية فى جهة القبلة والمراد بالروضة ما ورد فى الحديث ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة **قوله** وهذا موقف السلف قال السيد السمهودى ذكر المطرى ان السلف كانوا اذا ارادوا السلام على النبى صلى الله عليه وسلم قبل ادخال الحجرات فى المسجد وقفوا فى الروضة مستقبلين السارية التى فيها الصندوق الخشب اى لكونها فى جهة الراس الشريف مستدبرين الروضة واسطوانة التوبة وقال السيد وذلك لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ولذا قال المطرى فلما دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وادخلت حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلى وجه النبى صلى الله عليه وسلم واستدبروا القبلة للسلام عليه صلى الله عليه وسلم فاستدبار القبلة فى هذه الحالة مستحب كما فى خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله ابن عساكر فى التحفة **قوله** ابن زبالة بفتح الزاى وتخفيف الموحدة هو محمد بن الحسن احد اصحاب الامام مالك بن انس **قوله** ما يبكيك يا معاذ الحديث تمامه قال يبكينى حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليسير من الرياء شرك ومن عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة ان الله

نقله مولانا عابد السندی فی حاشیته علی الدر المختار وروی یحیی بن الحسن العلوی عن ابن ابی فدیك قال سمعت بعض من ادرکت یقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبی صلی الله علیه وسلم فقال ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما صلی الله علی سیدنا محمد وسلم وفی روایة صلی الله علیك یارسول الله یقولها سبعین مرة ناداه ملك صلی الله علیك یا فلان لم تسقط لك الیوم حاجة کذا فی السیرة الشامیة واما استقبال قبره الشریف الذی هو قبلة الارواح والاشباح من العلویین والسفلیین بل الخلائق اجمعین واستدبار القبلة فقد روی سراج الامة وامام الایمة الامام ابو حنیفة رضی الله عنه فی مسنده عن ابن عمر رضی الله عنهما قال من السنة ان تاتی قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الی القبلة وتستقبل القبر الشریف بوجهك ثم تقول السلام علیك ایها النبی الکریم ورحمة الله وبرکاته نقله عنه محقق الحنفیة الکمال ابن الهمام وکذا تبعه فی النقل السید السمهودی فی الوفاء وروی الامام ابو حنیفة عن ایوب السختیانی انه دنی من قبر النبی صلی الله علیه وسلم

یحب الابرار الاتقیاء الاخفیاء الذین ان غابوا لم یفتقدوا وان حضروا لم یعرفوا قلوبهم مصابیح الهدی یخرجون من کل غبراء مظلمة **قوله** وروی یحیی وهو یحیی الحسینی الذی تقدم ذکره وهذا الحدیث رواه البیهقی ایضا عن ابن ابی فدیك **قوله** عن ابن ابی فدیك بضم الفاء وبدال مهملة وبالتصغیر وهو محمد بن اسمعیل بن مسلم بن ابی فدیك کان الامام الثقة توفی سنة مائتین علی الصحیح **قوله** بعض من ادرکت ای من العلماء والصلحاء وقد ادرك التابعین فقوله بلغنا یعنی من الصحابة **قوله** سبعین مرة خص السبعین لانها محل الاجابة کما قال تعالی ان تستغفر لهم سبعین مرة **قوله** لم تسقط لك الیوم حاجة ای لا ترد ولا تخیب شبه عدم قبولها بسقوط شئ من یده **قوله** ایوب السختیانی بفتح السین المهملة بعدها خاء معجمة ثم مثناة ثم تحتانیة وبعد الالف نون هو ایوب بن ابی تمیمة البصری ثقة ثبت حجة من کبار الفقهاء العباد وقد ادرك الصحابة مات سنة احدی وثلاثین ومائة وله خمس وستون سنة

مستدبر القبلة متوجها الى التربة ثم سلم عليه وصلى ثم غلبه البكاء حتى كاد ان يغشى عليه
اخرجه الحافظ طلحة بن محمد فى مسند الامام ابى حنيفة بسنده عنه واورده العلامة محمد بن
محمود الخوارزمى فى جامع المسانيد وقال المحدث مجد الدين الفيروزابادى اللغوى
روينا عن الامام الجليل ابى عبد الرحمن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة
يقول قدم ايوب السختيانى وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلى القبلة
ووجهه مما يلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه
نقله السيد السمهودى فى الوفاء وروى ابن وهب عن مالك انه قال اذا سلم على النبى
صلى الله عليه وسلم يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة وعن ابن حميد قال
ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين
لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية
ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر فقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك

قوله ابن وهب وهو عبد الله بن وهب عالم مصر من اجل اصحاب الامام مالك واورد القاضى عياض رواية ابن وهب هذه فى حكم زيارة قبره من كتاب الشفا **قوله** ابن حميد قال السبكى فى شفاء السقام اظنه انه ابو سفيان محمد بن حميد المعمرى فان الخطيب ذكره فى الرواة عن مالك وهو ثقة روى له مسلم **قوله** ناظر فعل ماض من المناظرة وهى المباحثة فى امر من الامور **قوله** ابو جعفر امير المومنين منصور ثانى خلفاء بنى العباس **قوله** لا ترفع صوتك لانه رفع صوته فى مناظرته **قوله** وان حرمته الخ اى ما يجب ان يراعى فى حقه فى حياته يراعى بعد مماته **قوله** فاستكان لها اى خضع ضميرها راجع لمقالة الامام مالك المعلوم من المقام **قوله** يا ابا عبد الله كناه تعظيما له **قوله** استقبل بحذف همزة الاستفهام للتخفيف **قوله** ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يكون مستدبر القبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة فى الدعاء

ووسیلۃ ابیک ادم علیہ السلام الی اللہ تعالی یوم القیمۃ بل استقبلہ واستشفع
بہ فیشفعہ اخرجہ الحافظ القاضی عیاض فی الشفاء بتعظیم حقوق المصطفی
بسند جید وقد اتفق العلماء علی انہ علیہ الصلوۃ والسلام حی فی قبرہ الشریف

قولہ ووسیلۃ ابیک ادم علیہ السلام المراد بالوسیلۃ ھی السبب المتوصل
بہ الی اجابۃ الدعاء وکنی بآدم عن جمیع الناس اشارۃ الی حدیث الشفاعۃ العظمی کما یدل علیہ قولہ یوم القیمۃ
وقیل اشارۃ الی ماورد ان ادم علیہ السلام لما اکل من الشجرۃ ثم ندم قال یارب اسالک بحق محمد الا غفرت لی
فقال لہ اللہ کیف عرفت محمدا فقال لانی رایت علی قوایم العرش لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ فعرفت انک
لم تضف لنفسک الا احب الخلق الیک فقال صدقت یا ادم انہ لاحب الخلق الی ولولاہ ما خلقتک وھو
حدیث رواہ الحاکم وصححہ کما سیاتی قولہ واستشفع بہ فیشفعہ فیک ویقبل دعاءک اشارۃ الی
ماورد من ان الداعی اذا قال اللھم انی استشفع الیک بنبیک یا نبی الرحمۃ اشفع لی عند ربک استجیب لہ
قولہ اخرجہ القاضی عیاض فی الشفا فی الباب الثالث فی تعظیم امرہ ووجوب توقیرہ وبرہ صلی اللہ علیہ
وسلم قولہ بسند جید قال السبکی فی شفاء السقام وھو اسناد جید اھ وقال الشھاب الخفاجی سندہ صحیح
اھ وقال الزرقانی الحکایۃ رواھا ابو الحسن علی بن فھر فی کتابہ فضایل مالک ومن طریقہ الحافظ ابو الفضل
عیاض فی الشفا باسناد لا باس بہ بل قیل انہ صحیح قولہ انہ علیہ الصلوۃ والسلام حی فی قبرہ الشریف
قد صنف الحافظ السیوطی رسالۃ فی حیاتہ صلی اللہ علیہ وسلم سماھا انباہ الاذکیا فی حیوۃ الانبیا
وقال فیہ حیوۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی قبرہ ھو وسائر الانبیاء معلومۃ عندنا علما قطعیا لما قام
عندنا من الادلۃ فی ذلک وتواترت بہ الاخبار وقد الف الامام البیھقی رحمہ اللہ جزأ فی حیوۃ الانبیاء
علیھم السلام فی قبورھم الی اخر ما قال وقال الحافظ ایضا فی تنویر الحلک بعد ان ساغ الدلایل فحصل
من مجموع ھذہ النقول والاحادیث ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم حی بجسدہ وروحہ وانہ یتصرف ویسیر
حیث شاء فی اقطار الارض وفی الملکوت وھو بھیئتہ التی کان علیھا قبل وفاتہ لم یتبدل منہ شیء

يعلم بزايره فليستقبله الزاير وليستدبر الكعبة وقد سن استدبار الخطيب

وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عن من اراد اكرامه برؤيته رءآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال انتهى وقال السيد السمهودي في وفاء الوفاء واما ادلة حياة الانبياء فمقتضاها حياة الابدان كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء ومع قوة النفوذ في العالم انتهى وآما ما وقع من قوله تعالى انك ميت وقال صلى الله عليه وسلم اني مقبوض واجمع المسلمين على اطلاق ذلك فاجاب عنه الامام السبكي بما حاصله ان موته لم يستمر وانه احيي بعد الموت حياة حقيقية ولا يلزم منه ان يكون البدن معها كما في الدنيا من الحاجة الى طعام وشراب وغير ذلك من صفات الاجسام فان الملائكة احياء ولا يحتاجون الى ذلك **قوله** يعلم بزائره قد ثبت من الاحاديث والاثار علم سائر اهل القبور بزائريهم وسماع كلامهم فقد روى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس به ورد عليه حتى يقوم اخرجه ابن ابي الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام رواه ابن عبد البر وصححه عبد الحق الاشبيلي قال الحافظ السيوطي في شرح الصدور واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى وقد ذكر ابن القيم في كتاب الروح الاحاديث والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه السلام وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا يوقت في ذلك انتهى قلت فاذا كان هذا في حق سائر اهل القبور فما بالك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اوتي علم الاولين والاخرين قال القسطلاني في المواهب اللدنية ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه سلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلي لا خفاء به انتهى **قوله** فليستقبله الزائر

الكعبة للسامحين واستحب العلماء استدبار القبر الكعبة عند استقبال المدرس ولو بالمسجد الحرام فلاجله عليه الصلوة والسلام اولى واحرى قاله مولانا الشيخ عابد السندى ثم المدنى فى حاشية الدر المختار وأما وضع اليمين على الشمال فى الزيارة كما فى الصلوة ففى الشفا قال بعضهم رايت انس بن مالك اتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قلت كذا علقه الحافظ وقد اورده الحافظ السخاوى فى القول البديع فى الصلوة على الحبيب الشفيع ولفظه اخرج ابن ابى الدنيا ومن طريقه البيهقى فى الشعب من حديث عبد الله بن منيب بن عبد الله بن ابى امامة عن ابيه رضى الله عنهما قال رايت انس بن مالك رضى الله عنه اتى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننا انه افتتح الصلوة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف آه ومعناه ان سيدنا انس بن مالك رضى الله عنهما رفع يديه من الركبتين الى قريب الصدر ووضع اليمين على اليسار فوق السرة او تحتها فظن الرائى انه افتتح الصلوة والا فالرفع بطريق الدعاء ليس بمحل للاشتباه والظن فتامل

كتب جمهور الفقهاء من المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة متحرية باستقباله واستدبار الكعبة فلا مجال للانكار وقد تقدم من رواية الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم مر بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور الحديث **قوله** ليس بمحل للاشتباه والظن اذ الاشتباه انما ياتى اذا كان بهيئة افتتاح الصلوة فالرفع بطريق الدعاء ليس من تلك الهيئة ولو كان مستقبل القبلة فبطل القول بانه رفع اليدين بطريق الدعاء ولم يلتفت قدس سره الى ابطال احتمال الرفع حذاء الاذنين كما فى تكبير التحريمة اذ هو بين البطلان فانه لا محل له وكذا احتمال الرفع حذاء الجبهة كما هو متعارف فى سلام الاحياء فانه مع كونه ليس بمحل للاشتباه لم يكن متعارفا فى سلام اهل القبور **قوله** فتامل لعله اشارة الى دقته فانه قد خفى على بعضهم

وبالوقوف على هيئة الصلوة على جمهور المسلمين المتقدمين والمتاخرين السابقين واللاحقين من الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية وقد صرح بذلك فى كتب المناسك وقال الكرمانى عمدة العلماء الحنفية ويضع يمينه على شماله كما فى الصلوة وكذلك السيد السمهودى فى الوفاء والعلامة الشيخ محمد بن يوسف الشامى فى السيرة النبوية والامام العلامة ابن حجر الهيتمى فى الجوهر المنظم ورأس الحنفية الملا رحمه الله السندى وتبعه الملا على القارى وغيرهم من المتاخرين اصحاب الشروح والفتاوى كالشيخ عبد الحق الدهلوى والشيخ محمد عابد السندى وغيرهما فثبت ان هذا الوقوف والقيام انما هو فى الحقيقة لله عز وجل كالقيام والوقوف بعرفة ومزدلفة والمشاعر العظام للدعاء والابتهال الى الله الملك العلام غير ان هناك استقبال وتوجه الى الكعبة الشريفة التى هى بيته وحرمه وفى هذا استقبال وتوجه الى سيد الانبياء والمرسلين وافضل الخلائق اجمعين الذى هو حبيبه وخليله صلى الله عليه وعليهم وسلم فتأمل فى الفرق والتفاوت بينهما تفهم ان هذا يفضل بتجلى ظل محبته صلى الله عليه وسلم التى هى افضل مراتب القرب انه هو مناجاة ومحادثة معه صلى الله عليه وسلم فقد روى ابو داود من حديث ابى هريرة رضى الله

قوله وبالوقوف على هيئة الصلوة وهى وضع اليمين على الشمال قوله فى الجوهر المنظم وكذا جزم به العلامة ابن حجر ايضا فى شرح الايضاح وكذا اختاره العلامة الرملى والعلامة ابن علان فى شرح الايضاح قوله رأس الحنفية الملا رحمه الله السندى هو تلميذ المحقق ابن الهمام فقد ذكره فى لباب المناسك وكذا فى المنسك الكبير قوله الملا على القارى فى المسلك المتقسط فى المنسك المتوسط قوله فثبت قد تقدم ان خصوص الزائر قبالة قبره الكريم والتسليم والصلوة عليه من افضل الطاعات واعظم القربات وان الطاعات والقربات خالصة لله عز وجل وخصت هذه القربة بالوقوف والقيام واستقبال قبره الشريف فثبت ان هذا الوقوف والقيام انما هو فى الحقيقة لله عز وجل كما ذكره قوله فقد روى ابو داود وكذا رواه الامام احمد فى مسنده

ص/٥

انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسلم علىّ الا ردّ الله علىّ روحى

والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الامام النووى فى الاذكار ورياض الصالحين ان سنده صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى رجال اسناده ثقات وقال السبكى هذا اسناد صحيح

قوله ما من مسلم كذا فى المواهب اللدنية فى فصل زيارة قبره الشريف قال الزرقانى الذى فى ابى داود ما من احد نعم المراد مسلم اهـ **قوله** يسلم علىّ اى من اى محل كان قريبا او بعيدا كما هو الظاهر لكن قال السبكى ذكره ابن قدامة من رواية احمد ولفظه ما من احد يسلم علىّ عند قبرى وهذه زيادة مقتضاها التخصيص يعنى عند القبر فان ثبت فذاك وان لم يثبت فلا شك ان القريب من القبر يحصل له ذلك لانه فى منزلة المسلم بالتحية التى تستدعى الرد كما فى حال الحيوة فهو بحضوره عند القبر قد طمع بنيل هذه الدرجة على مقتضى الحديث متعرض بخطاب النبى صلى الله عليه وسلم له برد السلام عليه وفى المواجهة بالخطاب فضيلة زائدة على الرد على الغائب انتهى قال السخاوى وزيادة عند قبرى لم اقف عليها فيما رايته من طرق الحديث انتهى ثم ان السلام على نوعين الاول ما يقصد به الدعاء بالتسليم عليه من الله سواء كان بلفظ الغيبة او الخطاب وسواء كان من الغائب او الحاضر عنده هذا هو الذى قيل باختصاصه صلى الله عليه وسلم عن الامة حتى لا يسلم على غيره من الامة الا تبعا كالصلوة عليه والثانى ما يقصد به التحية كسلام الزائر اذا دخل الى قبره وهو غير مختص به بل يعم الامة وهو مستدع للرد على المسلم بنفسه او برسوله **قوله** الا رد الله علىّ بتشديد الياء فان قيل قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره كما تقدم وقوله الا رد الله علىّ روحى يدل على مفارقة الروح فى بعض الاوقات فكيف الجمع بينهما اجاب عنه الائمة باجوبة منها ما قيل ان قوله رد الله جملة حالية وقع فيها الفعل الماضى فيقدر فيها لفظة قد فالتقدير الا وقد رد الله علىّ روحى وقد وقع كذلك فى رواية البيهقى فى كتاب حياة الانبياء مصرحا ولفظه الا وقد رد الله علىّ روحى فالجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل واحد فالمعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما مات ودفن رد الله عليه روحه واستمرت

حتى ارد عليه السلام

فى جسده صلى الله عليه وسلم حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا
للاحاديث الواردة فى حياته فى قبره وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين فى الخارج من الدنيا انه
لابد من عود روحه حتى يسمع ويجيب فكانه قال انا اجيب لك تمام الاجابة واسمعه تمام السماع مع دلالته
على رد الروح عند سلام اول مسلم وقبضها بعده لم يرد ولا قائل بتكرر ذلك اذ هو يفضى الى توالى موتات
لا تحصر وقيل يحتمل انه رد معنوى بان يكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملأ الاعلى
من هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم فيدرك سلام من يسلم عليه يرد عليه
ولا يشغله هذا الشان عن شغله بالحضرة الالهية وقيل المراد بالروح النطق فتجوز من جهة خطابنا
بما نفهمه وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل
او بالقوة وهو فى البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق فى مشاهدته فارغ من النطق بسبب ذلك
وقد ورد انه كان طويل السكت لا يتكلم فى غير حاجة فاذا كان هذا حاله فى دار الدنيا فما بالك فى
دار الاخرة مع عدم احتياجه الى الكلام وقيل يحتمل ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله تعالى
يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع سلام المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطة مبلغ وقد كان له صلى الله عليه وسلم فى الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة
بحيث كان يسمع اطيط السماء وهذا قد ينفك فى بعض الاوقات ويعود ولا مانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء **قوله** حتى ارد عليه السلام رده صلى الله
عليه وسلم السلام لا يختص بزائريه بل شامل لمن بعد لعموم الحديث وزيادة عند قبرى فى بعض طرقه
لم تثبت وقال ابن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز
رده على من يسلم عليه من جميع الافاق من امته على بعد مسافته فان قيل كيف يرد صلى الله عليه وسلم
على من يسلم عليه فى مشارق الارض ومغاربها فى آن واحد اجاب عنه الائمة بان حاله صلى الله عليه وسلم

وعند ابن ابی شیبۃ من حدیث ابی ھریرۃ مرفوعا من صلی علی عند قبری سمعتہ ومن صلی
علی نائیا بلغتہ ذکرہ القاضی عیاض فی الشفا وعن سلیمان بن سحیم وھو التابعی الجلیل
قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی النوم فقلت یا رسول اللہ ھؤلاء الذین یاتونک
فیسلمون علیک اتفقہ سلامھم قال نعم وارد علیھم کذا فی المواھب اللدنیۃ

فی البرزخ لاریب افضل واکمل من حال الملائکۃ ھذا سیدنا عزرائیل علیہ السلام یقبض مائۃ الف روح او
ازید فی وقت واحد ولا یشغلہ قبض عن قبض وھو مع ذلک مشغول بعبادۃ اللہ تعالی مقبل علی التسبیح
والتقدیس فنبینا صلی اللہ علیہ وسلم حی فی قبرہ یصلی ویعبد ربہ ویشاھدہ ولا یزال فی حضرۃ اقترابہ
ویفیض علی امتہ مما افاضہ اللہ علیہ ولا یشغلہ شان افاضۃ الانوار القدسیۃ علی امتہ عن شغلہ
بالحضرۃ الالھیۃ **قولہ** وعند ابن ابی شیبۃ وکذا رواہ ابو الشیخ فی الثواب عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ
قال الحافظ العسقلانی سندہ جید **قولہ** نائیا ای بعیدا عنی **قولہ** بلغتہ بالبناء للمفعول وصیغۃ
المتکلم یعنی بلغتنی الملائکۃ سلامہ وصلاتہ کما جاء مصرحا فی روایۃ ثم لا یخفی ان التبلیغ غیر مختص
بالصلوۃ والسلام بل جمیع اعمال الامۃ تعرض علیہ صلی اللہ علیہ وسلم فقد روی عنہ صلی اللہ علیہ وسلم
قال حیاتی خیر لکم تحدثون ویحدث لکم فاذا انا مت کانت وفاتی خیرا لکم تعرض علی اعمالکم فان رایت
خیرا حمدت اللہ وان رایت شرا استغفرت لکم رواہ ابن سعد عن بکر بن عبد اللہ المزنی مرسلا
ورواہ البزار من حدیث ابن مسعود رضی اللہ عنہ مرفوعا قال الھیثمی فی مجمع الزوائد رجالہ رجال الصحیح
قولہ عن سلیمان بن سحیم بالسین والحاء المھملتین بصیغۃ التصغیر **قولہ** وھو التابعی الجلیل وھو ثقۃ
من علماء الحجاز المشھورین توفی فی خلافۃ المنصور **قولہ** رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فمن رآہ فی المنام فقد رآہ
حقا فان الشیطان لا یتمثل بصورتہ **قولہ** اتفقہ ای تفھم **قولہ** وارد علیھم عطف علی معنی نعم اذ معناہ
افقہ **قولہ** کذا فی المواھب اللدنیۃ نقلا عن القاضی عیاض فی الشفا واخرجہ البیھقی فی حیاۃ الانبیاء وابن ابی الدنیا
عن سلیمان بن سحیم اقول قد ثبت عن غیر واحد من الاولیاء الابرار انھم سمعوا جواب السلام من داخل القبر الکریم

ولاجل ذلك زاد اهل العلم والعرفان المتشرفين بمراتب القرب والاحسان فى التادب فى الزيارة الشريفة ونبّهوا عليه واكّدوا على تمام الخضوع والخشوع كمال التاكيد وبيّنوا ما فيه من السنن والآداب والمستحبات قال الامام الغزالى رحمه الله فى الاحياء واعلم انه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وصلاتك فمثّل صورته الكريمة فى خيالك واحضر عظيم رتبته فى قلبك فينبغى ان تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا انتهى كذا فى الوفاء وقال فى السيرة الشامية ولينظر الزائر فى حال وقوفه الى اسفل ما يستقبله من جدار الحجرة الشريفة ملتزما الحياء والادب التام فى ظاهره وباطنه انتهى وقال العلامة الشيخ رحمة الله السندى فى لباب المناسك فى الزيارة ثم قصد اى الزائر التوجه الى القبر المقدس وفرغ القلب من كل شئ من امور الدنيا واقبل بكليته لما هو بصدده ليصلح قلبه للاستعداد منه صلى الله عليه وسلم

قوله زاد اهل العلم والعرفان وقد كان الامام مالك لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ذكره القاضى عياض فى الشفا قوله بينوا ما فيه من السنن الخ ومن ذلك ان يكثر الصلوة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق المدينة ويسأل الله ان يتقبل زيارته ويغتسل قبل دخول المدينة ويلبس لباسا نظيفا ويستحضر فى قلبه شرف المدينة وعظمة النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته ويقول عند دخول المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وسددنى واصلحنى واعنى على ما يرضيك ومُنّ علىّ بحسن الادب فى هذه الحضرة الشريفة السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قوله عالم بحضورك هذه من عبارة المواهب اللدنية فتذكر قوله فمثّل بصيغة الامر من التمثيل

وحرام على قلب شغل بقاذورات الدنيا من الشهوات والارادات ان يصل اليه من ذلك
شئ بل بما يفتح عليه من نفح مقت واعراض والعياذ بالله تعالى من ذلك فليجتهد من ذلك
التفريغ ما امكنه وليلاحظ مع ذلك الاستمداد من سعة عفوه صلى الله عليه وسلم
وعطفه ورأفته ان يسامحه فيما عجز عن ازالته من قلبه ذا دموا نا الشيخ عبد الله ليتيقن
انه يمد كلا من الزائرين بما يناسب ما هو عليه لانه خليفة الله الاعظم يعطى من يشاء
ويمنع من يشاء فوضت اليه خزائن كرمه ولا يصل الى الله تعالى احد الا من طريقه انتهى
قال ثم توجه مع رعاية غاية الادب فقام تجاه الوجه الشريف متواضعا خاشعا مع الذلة
والانكسار والخشية والوقار غاض الطرف مكفوف الجوارح فارغ القلب واضعا يمينه على شماله
مستقبلا للوجه الكريم مستدبرا للقبلة تجاه مسمار الفضة على نحو اربعة اذرع لا الاقل

قوله وحرام اى ممتنع **قوله** شغل بصيغة المجهول اى اشتغل **قوله** اليه اى الى قلبه **قوله** من ذلك اى مما ذكر
من الحالات الرضية والمقامات العلية **قوله** عليه اى على صاحب هذا القلب المشغول بقاذورات الدنيا **قوله**
وانه خليفة الله الاعظم الخ قال العلامة ابن حجر المكى فى شرح الهمزية انه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم
عن الله تعالى فى جميع شؤنه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثمه قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث
الصحيح ايضا انما انا قاسم والله يعطى ولاجل هذا عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض
العلماء وهى خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم
الذى بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلى فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطاء
الخزائن الالهية فلا يخرج منها شئ الا على يديه صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** قال يعنى الشيخ رحمه الله السندى
فى لباب المناسك **قوله** تجاه بضم التاء اى قبالة مواجهة قبره المنيف **قوله** غاض الطرف بتشديد الضاد المعجمة اى غاض العين
الى قدامه **قوله** مكفوف الجوارح من الحركات التى لا تناسب مقامه **قوله** مسمار الفضة اى المركبة على جدار تلك المقصورة
قوله على نحو اربعة اذرع اى يقف بعيدا على هذا المقدار **قوله** لا الاقل لانه ليس من شعار ادب الابرار

من السارية التي عند رأس القبر الكريم ناظرًا الى الارض او الى اسفل ما يستقبله من الحجرة الشريفة محترزًا عن اشتغال النظر بما هنالك من الزينة متمثلًا صورته الكريمة في خيالك مستشعرًا بانه عليه الصلوة والسلام عالم بحضورك وقيامك وسلامك مستحضرًا عظمته وجلالته وشرفه وقدره صلى الله عليه وسلم ثم قال مسلمًا مقتصدًا من غير رفع صوت ولا اخفاء بحضور وحياء السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

قوله من السارية اي الاسطوانة قوله من الحجرة الشريفة اي من جدرانها قوله في خيالك بفتح الخاء اي في تخيلات بالك لتحسين حالك قوله عالم بحضورك الخ قال الملا علي القاري في شرحه بل بجميع افعالك واحوالك وارتحالك ومقامك وكانه حاضر جالس بازائك انتهى قوله وقدره اي رفعة مرتبته قوله ثم قال اي الزائر قوله مسلمًا اي مريدا للسلام قال العلامة ابن حجر المكي في شرح الهمزية قد جاء افراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المجد اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلوة عليه عنده اي للاخبار الكثيرة الواردة فيه كخبر ما من احد يسلم علي عند قبري الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ويعارضه الحديث الصحيح ان الله تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي علي في الصلوة الواحدة عشرا وفي رواية مائة وصلوة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعاء لا يرد على انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلوة عليه كالسلام فالاولى ان توجه الافضلية للسلام بانه شعار اللقاء والتحية فحينئذ تختص افضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلوة بعده اولى من استمراره السلام وان كان باقيًا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انتهى قوله مقتصدا اي متوسطا في رفع كلامه قوله من غير رفع صوت لقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قوله ولا اخفاء اي بالمرة لفوت الاستماع الذي هو السنة وان كان لا يخفى شيء على الحضرة قاله الملا علي القاري قوله بحضور وحياء اي بحضور قلب واستحياء من كثرة ذنب قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا القدر مما ثبت في الاثر وقد اقتصر عليه بعض الاكابر كابن عمر رضي الله عنهما

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خليل الله
السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا من ارسله الله
رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا مبشر المحسنين
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك واصحابك اجمعين وسائر عباد الله
الصالحين جزاك الله عنا افضل واكمل ما جزى به رسولا عن امته ونبيا عن قومه

واختار بعضهم الاطالة من غير الملالة وعليه الاكثر ويؤيده ماورد في الاخبار والآثار من فضيلة الاكثار من الصلوة والسلام على النبي المختار فيستزيد المدد من افاضة الانوار قال الملا على القاري قوله يا رسول الله اي الى جميع خلق الله قوله خليل الله اي الموصوف بوصف الخلة وهي المحبة المتخللة من كمال المودة قوله خير خلق الله اي من الملائكة وغيرهم قوله صفوة الله بتثليث الصاد والفتح افصح اي من اصطفاه الله قوله خيرة الله بكسر الخاء وسكون التحتية اي مختار الله ومصطفاه قوله سيد المرسلين كما يدل عليه قوله انا سيد ولد آدم وقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قوله امام المتقين اي لما اقتدى به جميع الانبياء في ليلة الاسراء قوله رحمة للعالمين لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله شفيع المذنبين لقوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قوله مبشر المحسنين لقوله تعالى وبشر المحسنين قوله خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها قوله الملائكة المقربين وكلهم مقربون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قوله اهل بيتك يشمل امهات المومنين ومواليه وخدمه قوله جزاك الله عنا اي عن قبلنا لعجزنا عن القيام بما يجب علينا من الشكر لما احسن الينا

وصلی اللہ وسلم علیک ازکی واعلی وانمی صلوۃ صلاہا علی احد من خلقہ اشہد ان لا الہ الا اللہ وحدہ واشہد انک عبدہ ورسولہ وخیرتہ من خلقہ واشہد انک قد بلغت الرسالۃ وادیت الامانۃ ونصحت الامۃ واقمت الحجۃ وجاہدت فی اللہ حق جہادہ وعبدت ربک حتی اتاک الیقین الی ان قال ثم یطلب الشفاعۃ فیقول یا رسول اللہ اسالک الشفاعۃ ثلاثا قال شارحہ الملا علی القاری لانہ اقل مراتب الالحاح ولا یبعد ان یکون اشارۃ الی طلبہا فی المقامات من الدنیا والبرزخ والآخرۃ قال فی اللباب ثم یتاخر الی صوب یمینہ قدر ذراع فیسلم علی خلیفۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ فیقول السلام علیک یا خلیفۃ رسول اللہ السلام علیک یا صفی رسول اللہ السلام علیک یا صاحب رسول اللہ السلام علیک یا وزیر رسول اللہ السلام علیک یا ثانی رسول اللہ فی الغار ورفیقہ فی الاسفار وامینہ علی الاسرار السلام علیک یا علم المہاجرین

قولہ ازکی ای اطہر قولہ انمی ای ازید قولہ اتاک الیقین ای حضر الموت قولہ الی ان قال اشارۃ الی ما حذف من العبارۃ لطولہ وہو قولہ وصلوۃ اللہ وملائکتہ وجمیع خلقہ من اہل سمواتہ وارضہ علیک یا رسول اللہ اللہم آتہ الوسیلۃ والفضیلۃ والدرجۃ العالیۃ الرفیعۃ وابعثہ مقاما محمودا الذی وعدتہ واعطہ المنزل عندک ونہایۃ ما ینبغی ان یسئلہ السائلون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاہدین آمنت باللہ وملائکتہ وکتبہ ورسلہ والیوم الآخر وبالقدر خیرہ وشرہ اللہم ثبتنا علی ذلک ولا تردنا علی اعقابنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ ہدیتنا وہب لنا من لدنک رحمۃ انک انت الوہاب وہیئ لنا من امرنا رشدا ربنا اغفر لنا ولآبائنا ولامہاتنا وذریاتنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف رحیم ذو الفضل العظیم قولہ مراتب الالحاح لتحصیل المسائل فی مقام الدعاء والسوال ذکرہ الملا علی القاری قولہ فی المقامات الثلاث قولہ والآخرۃ قال الملا علی القاری او المراتب المرتبۃ من الشریعۃ والطریقۃ والحقیقۃ انتہی قولہ صفی رسول اللہ ای ملازمہ الحمیم ومختارہ علی وجہ الاختصاص قولہ صاحب رسول اللہ الثابت صحبتہ بنص الکتاب قولہ وزیر رسول اللہ وقد ورد بہ الخبر ای مشیرہ ومعینہ

والانصار السلام عليك يا من اعتقه الله من النار السلام عليك ورحمة الله
وبركاته جزاك الله عن رسوله وعن الاسلام واهله خير الجزاء ورضي الله عنك
احسن الرضا ثم يتأخر الى يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا امير المومنين عمر
الفاروق السلام عليك يا من كمل الله به الاربعين السلام عليك يا من استجاب الله
به دعوة خاتم النبيين السلام عليك يا من اظهر الله به الدين السلام عليك
يا من اعز الله به الدين السلام عليك يا من نطق بالصواب ووافق قوله محكم الكتاب
السلام عليك يا من عاش حميدا وخرج من الدنيا شهيدا جزاك الله عن نبيه
وخليفته وامته خيرا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يرجع قدر نصف ذراع
بين الصديق والفاروق فيقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان قال ثم يرجع الى حيال وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف عند القبر الاقدس

قوله من اعتقه الله من النار كما ورد في بعض الاخبار **قوله** الفاروق اي المبالغ في الفرق بين الحق والباطل
قوله كمل بتشديد الميم **قوله** الاربعين اي عدد المومنين السابقين **قوله** دعوة خاتم النبيين حيث قال
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام **قوله** من اظهر الله به الدين فانه كان مخفيا قبل اسلامه
قوله وافق قوله محكم الكتاب كما ورد به احاديث **قوله** الى ان قال اشارة الى ما حذف وهو قوله السلام
عليكما يا خليفتي رسول الله السلام عليكما يا وزيري رسول الله السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله السلام
عليكما يا معيني رسول الله في الدين والقائمين بسنته في امته حتى اتاكما اليقين فجزاكما الله عن ذلك
مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انه ارحم الراحمين وجزاكما الله عن الاسلام واهله خير الجزاء جئنا
يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا الى ربنا وان يتقبل سعينا وان يحيينا على ملته ويميتنا عليها ويحشرنا
في زمرته برحمته وكرمه انه كريم رؤف رحيم امين **قوله** حيال بكسر الحاء اي قبالة

على قدر رمح او اقل فيحمد الله تعالى ويثنى ويمجده ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ويستشفع به الى ربه ويدعو رافعا يديه لنفسه ولوالديه واشياخه ولمن شاء من اقاربه
واخوانه ولمن اوصاه وسائر المسلمين الى ان قال وحسن ان يقول اللهم انك قلت
وانت اصدق القائلين ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية جئناك ظالمين لانفسنا
مستغفرين من ذنوبنا فاشفع لنا واسأله ان يمن علينا بسائر طلباتنا ويحشرنا فى زمرة عباده الصالحين الى آخره

قوله الى آخره اشارة الى ما حذفه هو قوله ومن اراد الاكمال فليقل السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك
يا رسول رب العالمين السلام عليك يا منة الله على المومنين السلام عليك يا طه السلام عليك يا يس
السلام عليك وعلى اهل بيتك وذريتك الطيبين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات المبرآت
امهات المؤمنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين اللهم آته نهاية ما ينبغى ان يسئله السائلون
وغاية ما ينبغى ان يامله الآملون **قوله** الآية اى فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما **قوله** طلباتنا بكسر فسكون اى مطلوباتنا **قوله** الى آخره هو قوله اللهم ان هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لى
حزن حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تحزن حبيبك وترضى عدوك
وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين
اعتقنى على قبره ويقول اللهم انى اشهدك واشهد رسولك وابا بكر وعمر واشهد الملائكة النازلين
على هذه الروضة الكريمة العاكفين عليها انى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك واشهد ان كل ما جاء من امر ونهى وخبر عما كان ويكون فهو حق وصدق لا كذب فيه
ولا امتراء واقر لك بجنايتى ومعصيتى فاغفر لى وامنن على بالذى مننت به على اوليائك فانك المنان
الغفور الرحيم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

قال شارحه الملا علی القاری علیه رحمة ربه الباری واما ما اعتاده الناس من الاتیان خلف الحجرة النوراء لزیارة فاطمة الزهراء رضی الله عنها فلا باس به لانه قد قیل ان هناك قبرها وهو الاظهر انتهی ثم ان طال به القیام یجلس لیکثر من الصلوة والتسلیم علیه والاولی ان یجلس مفترشا او متورکا او جاثیا علی رکبتیه فان ذلك الیق بالادب معه صلی الله علیه وسلم من التربیع ونحوه ذکره العلامة ابن حجر المکی فی الجوهر المنظم ثم قال الشیخ رحمه الله السندی فی لباب المناسك فصل فی زیارة اهل البقیع یستحب ان یخرج کل یوم الی البقیع بعد زیارة النبی صلی الله علیه وسلم وصاحبیه فیزور القبور التی به خصوصا یوم الجمعة وقد قیل انه مات بالمدینة من الصحابة نحو عشرة آلاف غیر ان غالبه لا یعرف ومن یعرف عینا او جهة بالبقیع مشهد عثمان رضی الله عنه ومشهد ابرهیم ابن النبی صلی الله علیه وسلم ومشهد عباس عم النبی صلی الله علیه وسلم

والحمد لله رب العالمین **قوله** لانه قد قیل ان هناك قبرها اختلف الروایات فی موضع دفنها رضی الله عنها وقد ساقها السید السمهودی فی وفاء الوفاء وتحرر من ذلك قولین احدهما ان قبرها بالبقیع عند قبر الحسن رضی الله عنه قال السید انه المعتمد وقال هو ارجح الاقوال ونقل عن المحب الطبری عن الشیخ ابی العباس المرسی رحمه الله انه کشف له عن قبرها هناك والثانی ان قبرها فی بیتها وهو مکان المحراب الخشب الذی داخل مقصورة الحجرة النبویة الشریفة من خلفها قال ابن جماعة انه اظهر الاقوال وقد نقل المصنف قدس سره عن الملا علی القاری انه الاظهر فعلی هذا یزور الزائر فی الموضعین **قوله** ومشهد ابرهیم وفیه رقیة بنته صلی الله علیه وسلم وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وعبد الله بن مسعود وخنیس بن حذافة واسعد بن زرارة فینبغی ان یسلم هناك علی هؤلاء کلهم رضی الله عنهم **قوله** ومشهد عباس وفیه حسن بن علی قیل وفاطمة الزهراء قیل وراس الحسین وقیل وعلی ایضا نقل الیهم رضی الله عنهم ولا باس بالسلام علی هؤلاء کلهم وفیه ایضا زین العابدین وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رضی الله عنهم

ومشهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد قيل فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم على هؤلاء كلهم الى ان قال وبقيت ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع احدها مشهد مالك بن سنان غربي المدينة داخل السور وثانيها مشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الشامي المدينة وثالثها مشهد سيد الشهداء حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فيستحب ان يزوره ويزور شهداء احد كلهم والجبل والاولى يوم الخميس ويبدأ بمشهد حمزة فيسلم عليه بخشوع وخضوع مع مراعات غاية الادب والاجلال التام الى آخر ما قاله فيه نقلته عنه مختصرا وقال الفاضل المحقق الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي

قوله ومشهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة وميمونة رضي الله عنهن ومشهد عقيل بن ابي طالب وفيه سفيان بن الحارث وعبد الله بن جعفر الطيار قيل ان الدعاء يستجاب عند زاوية الباب لانها كانت مقام النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء البقيع واستغفر لهم **قوله** ومشهد قيل فيه ثلاثة هذا المشهد كان في غربي مشهد امهات المومنين **قوله** الى ان قال اي قال في اللباب ومشهد قيل فيه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ام علي كرم الله وجهه وقيل الظاهر انه مشهد سعد بن معاذ ومشهد صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ومشهد الامام مالك ومشهد يقال ان به نافعا مولى ابن عمر ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهما داخل السور **قوله** مالك بن سنان من شهداء احد وهو والد ابي سعيد الخدري **قوله** النفس الزكية الخ قتل ايام ابي جعفر المنصور **قوله** الى آخر ما قاله فيه اي قال فيه وينبغي ان يسلم بمشهده على عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير لانه قيل انهما دفنا معه رضي الله عنهم ومن الشهداء سهل بن قيس رضي الله عنه قيل قبره دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل ومنهم عبد الله وعمرو وعبادة بن الحشخاش وابو ايمن وخلاد وخارجة وسعد والنعمان رضي الله عنهم وقبورهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع قال السيد في تاريخه تاملته فوجدت ذلك بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك فيسلم على هؤلاء الثمانية هناك انتهى

فی کتابہ جذب القلوب الی دیار المحبوب تکمیل فی زیارۃ اهل البیت نقل فی کتاب فصل الخطاب عن الامام جعفر الصادق رضی اللہ عنہ وعن سائر اهل بیت النبوۃ انہ قال من زار واحدا من الائمۃ کان کمن زار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقیل الرضا رضی اللہ عنہ علّمنی قولا بلیغا کاملا اذا انا زرت واحدا منکم فقال اذا صرت الی الباب فقف واشهد الشهادتین وانت علی غسل واذا دخلت ورأیت القبر فقف وقل اللہ اکبر ثلاثین مرۃ ثم امش قلیلا وعلیک السکینۃ والوقار وقارب بین خطاك ثم قف فکبر اللہ ثلاثین مرۃ ثم ادن من القبر وکبر اللہ اربعین مرۃ تمام مائۃ مرۃ ثم قل السلام علیکم یا اهل بیت الرسالۃ ومختلف الملائکۃ ومهبط الوحی وخزّان العلم ومنتهی الحکم ومعدن الرحمۃ واصول الکرم وقادۃ الامم وعناصر الابرار ودعائم الاخیار وابواب الایمان وامناء الرحمن وسلالۃ خاتم النبیین وعترۃ صفوۃ المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام علی ائمۃ الهدی ومصابیح الدجی واعلام التقی وذوی الحجی والنهی ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام علی محال رحمۃ اللہ ومساکن برکۃ اللہ ومعادن حکمۃ اللہ وحفظۃ سر اللہ وحملۃ کتاب اللہ وورثۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ السلام علی الدعاۃ الی اللہ عز وجل والادلاء علی مرضاۃ اللہ والمظهرین لامر اللہ ونهیہ والمخلصین فی توحید اللہ ورحمۃ اللہ وبرکاتہ انی مستشفع الی اللہ عز وجل بکم ومقدمکم امام طلبتی وارادتی ومسئلتی وحاجتی اشهد اللہ انی مؤمن بسرکم وعلانیتکم وانی ابرأ الی اللہ تعالی من عدو سیدنا محمد وآل سیدنا محمد من الجن والانس وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ الطیبین الطاهرین وسلم تسلیما انتهی

لہ قولہ کتاب فصل الخطاب لوصل الاحباب تالیف قطب الاقطاب محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری المعروف بخواجہ پارسا خلیفۃ امام الطریقۃ خواجہ بهاء الدین النقشبند رضوان اللہ علیهما قولہ وقیل الرضا هو علی بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق لہ قولہ خطاك جمع خطوۃ هی ما بین القدمین قولہ مختلف الملائکۃ ای محل ترددهم قولہ الحجی ای العقل قولہ النهی جمع نهیۃ وهی العقل

وقال المحدث المذكور فيه ايضا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان قبر الامام موسى الكاظم رضي الله عنه ترياق اعظم لقبول الدعاء واجابته انتهى نقلا من كتاب جذب القلوب وهذا الذي ذكرناه من كيفية الزيارة الشريفة والاستشفاع والاستمداد للحضرة النبوية والتربة المصطفوية على صاحبها الف الف الصلوة والسلام والتحية هو المختار عند العلماء المحققين قديما وحديثا والمعمول عند الاولياء والصالحين سلفا وخلفا من غير نكير منكر ولا رد راد فهو كالاجماع السكوتي عند جميع ارباب المذاهب وهو البعيد عن الافراط والتفريط المحرمين المذمومين بالاتفاق عندهم قد صرحوا بهما في كتبهم ونبهوا عليهما في زبرهم اما الافراط فافراط الزائر في التعظيم بحيث يشابه عبادة القبر الاعظم من الصلوة اليه او السجود او الركوع قال النبي صلى الله عليه وسلم

توفي الكاظم يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وتربته في [illegible] السلام في الجانب الغربي باب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

قوله قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى نقل عنه هذا القول الحافظ ابن الجوزي ايضا في صفوة الصفوة بلفظ ترياق مجرب وكذا نقله الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي ايضا في شرح المشكوة وشرح سفر السعادة قوله

قوله قبر الامام موسى الكاظم ولد الامام جعفر الصادق رضي الله عنهما وقبره في بغداد مشهور قوله هذا الذي ذكرناه فما ذكره يشفي العليل ويروي الغليل وان اردت التفصيل فعليك بما ذكره اصحاب المناسك من الشرح والتطويل قوله يشابه عبادة القبر الاعظم اذ العبادة تختص به تعالى وعبادة غيره كفر فان قصد التحية بالركوع او السجود لم تكن عبادة لكن لمشابهة العبادة صارت محرمة وليست بكفر كما صرحوا به ثم ان سجود التحية قد ورد قول بجوازه كما ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة وشرح سفر السعادة و مدارج النبوة وكذا نقل في شمائل الاتقيا عن فتاوى التيسير لكن لضعف هذا القول لم يلتفت اليه المصنف قدس سره وجعله من الافراط المحرم المذموم بالاتفاق بخلاف الطواف فان الخلاف فيه قوي فلذا جعله من المختلف فيه كما سيجي قوله من الصلوة اليه هذا على مكان تصويره بان لا يكون بينه وبينه حجاب جدار والا فلا يكره الصلوة خلف الحجرة الشريفة الا اذا قصد التوجه الى قبره صلى الله عليه وسلم ذكره الملا علي القاري

اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اخرجه الامام مالك وغيره وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اخرجه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها واما التفريط

قوله وثنا يعبد قال الباجي دعاؤه بذلك التزام للعبودية **قوله** مساجد قيل معناه النهي عن السجود على قبور الانبياء وقيل النهي عن اتخاذها قبلة يصلي اليها **قوله** اخرجه الامام مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار مرسلا واسنده البزار عن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موصولا وله شاهد عند العقيلي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه اللهم لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد واما قوله اشتد غضب الله على قوم الحديث فمحفوظ من طرق كثيرة صحاح **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه **قوله** والنصارى استشكل ذكر النصارى فيه لان اليهود لهم انبياء بخلاف النصارى فليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي غيره وليس له قبر واجيب بان المراد بالاتخاذ اعم من ان يكون ابتداعا او اتباعا فاليهود ابتدعت والنصارى اتبعت ولا ريب ان النصارى تعظم قبور كثير من الانبياء الذين تعظمهم اليهود والمراد الانبياء وكبار اتباعهم فاكتفى بذكر الانبياء ويؤيده قوله في رواية لمسلم قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد **قوله** اتخذوا قبور انبيائهم كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيما لها اما من اتخذ مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه او يوصل اثرا ما من آثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه ذكره العلامة الطيبي وغيره **قوله** مساجد تتمة الحديث قالت فلولا ذاك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا **قوله** عن عائشة وللحديث شواهد من حديث ابي هريرة وغيره رضي الله عنهم

فتفريط الزائر فى الاحترام حتى يبلغ الى استخفاف القبر الاقدس من استدباره ومد الرجل اليه والقاء البزاق والنخام والاذى لديه ورفع الصوت والخصام واللهو واللعب عنده والنداء باسمه الشريف بغير تعظيم ووضع النعلين الملوثين قريبه وامثال ذلك من المستقذرات والمنكرات قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال جل ذكره ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وبين الافراط والتفريط امور مشتبهات تعارضت فيها الادلة واختلفت فيها الاقوال كالطواف حول القبر الشريف و تقبيل سدته العلية ووضع الخد عليه ومس جدرانه والتمرغ على اعتابه ونحوها فالمشددون من العلماء حرموها وكرهوها سدا لباب الذرائع لئلا تفضى الى المحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام اخرجه الترمذى وابو داود وغيرهم والمخففون منهم

قوله من استدباره فلا يستدبر القبر المقدس فى صلوة ولا فى غيرها الا لضرورة ملجئة اليه ذكره الملا على القارى قوله والنداء باسمه الشريف بغير تعظيم فانه يحرم النداء باسمه الشريف ما لم يقترن معه لفظ يشعر بتعظيمه كما عليه الرملى واما عند ابن حجر فيحرم النداء باسمه مطلقا سواء اقترن معه لفظ يشعر بتعظيمه ام لا وسواء عند قبره ام لا وسواء فى حياته او بعد وفاته لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا واما ما ورد من النداء باسمه فى دعاء الضرير فذلك خاص به لانه صلى الله عليه وسلم لا يقاس عليه غيره واما تعليم عثمان بن حنيف رضى الله عنه ذلك لغيره فلعل مذهبه كان على جوازه او لان الفاظ الادعية والاذكار التى وردت من الشارع لا تغير قوله حرموها او كرهوها اما الطواف فقال الامام النووى فى الايضاح لا يجوز ان يطاف بقبره صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الملا على القارى الطواف من مختصات الكعبة المنيفة فيحرم حول قبور الانبياء والاولياء انتهى وفى النهر الفائق انه يكره تحريما انتهى اما تقبيل سدته العلية وغير ذلك مما ذكر فقد صرحوا بالكراهة قال الامام النووى فى الايضاح يكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو كان حاضرا فى حياته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب الذى هو قال العلماء واطبقوا عليه انتهى قوله ما اسكر كثيره فقليله حرام لان القليل يجر الى الكثير فاناط الحكم للقليل سدا لباب الذرائع قوله وغيرهم

اباحوها او استحبوها تبركا بجنابه المعظم قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب وقال سبحانه ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
والصواب عند المحققين منهم انها تختلف باختلاف الناس والاحوال والاوقات
فلا يمنع منها من لا يملك نفسه من غلبة الوجد والحب وقت الامن من الشيوع وتقليد
العامة ويمنع منها من يملك نفسه حين الخوف مما ذكر قال السيد السمهودي في الوفاء
قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام ان الحافظ
اباسعد السمعاني ذكر فيما روينا عنه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي

اي والامام احمد وغيره عن جابر رضي الله عنه بسند صحيح وكذا رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجة عن عبد الله
بن عمرو بن العاص **قوله** اباحوها او استحبوها اما الطواف ففي فتاوى مطلوب المومنين وان كان قبر عبد صالح
ويمكن ان يطوف حوله طاف ثلثا او سبعا انتهى ونقل في توضيح الهدى عن فتاوى الحجة وان كان قبر عبد صالح ويمكن
ان يطوف حوله ثلاث مرات فعل ذلك انتهى وكذا في مفتاح الجنان ووسيلة النجاة وغيرها واما التقبيل فقال
الرملي في شرح المنهاج ان قصد بتقبيل اضرحتهم التبرك لا يكره كما افتى به الوالد انتهى وقال البجيرمي في حاشية
الاقناع استنبط بعضهم من تقبيل الحجر تقبيل المصحف والقبر النبوي والقبور الشريفة وقبور الصلحاء وممن قال
بذلك ابن ابي الصيف اليمني من الشافعية انتهى وفي الفتاوى العالمكيرية لا باس بتقبيل قبر والديه كذا في الغرائب
انتهى وكذا في فتاوى مطلوب المومنين وكنز العباد وشرح المشكوة لملا علي القاري وغيرها فاذا جاز تقبيل
قبر الوالدين يقاس عليه قبور الاولياء فالاولى ان يجوز تقبيل القبر النبوي قال الشيخ احمد بن محمد الغار و في
في توضيح الهدى باعمال التقى فيعلم من تقبيل قبر الوالدين تقبيل قبور الاولياء والعلماء والمشايخ فانهم آباء بحسب المعنى
انتهى **قوله** والصواب عند المحققين الخ كما قاله العلامة ابن حجر المكي في حسن التوسل وغيره وقال في شرح الايضاح
وعلم مما تقرر كراهة مس مشاهد الاولياء وتقبيلها نعم ان غلبه ادب وحال فلا كراهة انتهى **قوله** قال
السيد الخ استدلال لما تقدم **قوله** قدم علينا اعرابي هذا غير الاعرابي الذي يوردون قصته اصحاب المناسك

بعد ما دفنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ سلم بثلاثۃ ایام فرمی بنفسہ علی قبر النبی صلی اللہ علیہ سلم وحثی عن ترابہ علی راسہ وقال یارسول اللہ قلت فسمعنا قولك ووعیت عن اللہ سبحانہ واوعینا عنك وکان فیما انزل اللہ علیك ولوانھم اذ ظلموا انفسھم جاؤك فاستغفروا اللہ واستغفر لھم الرسول الآیۃ وقد ظلمت وجئتك لتستغفر لی فنودی من القبر انہ غفر لك انتھی وقال العلامۃ تاج الدین السبکی فی الرد علی ابن تیمیۃ فی مسئلۃ الزیارۃ ان عدم التمسح بالقبر لیس مما قام الاجماع علیہ لکن السلف انما منعوا من ذلك لمصلحۃ فطم الناس عن ذلك المؤدی التمکین منہ الی مفاسد من العوام لا تحصر کما ھو ظاھر وقال العز بن جماعۃ وفی کتاب العلل والسوالات لعبد اللہ بن الامام احمد عن ابیہ روایۃ ابی علی بن الصواف عنہ قال عبد اللہ سالت ابی عن الرجل یمس منبر النبی صلی اللہ علیہ سلم ویتبرك بمسہ وتقبیلہ ویفعل بالقبر الشریف مثل ذلك رجاء ثواب اللہ عز وجل قال لا باس بہ وروی ابن عساکر

فی کتبھم فان ھذا الاعرابی تقدم بعد دفنہ بثلاثۃ ایام والراوی عنہ علی رضی اللہ عنہ وذلك بعد زمن کثیر والراوی عنہ محمد بن عبد اللہ العتبی المتوفی سنۃ ثمان وعشرین ومائتین **قولہ** فرمی بنفسہ الخ ظاھر صنیعہ انہ لم یملك نفسہ **قولہ** ابن تیمیۃ ھو احمد بن عبد الحلیم قال الیافعی فی مرأۃ الجنان ولہ مسائل غریبۃ انکر علیہ فیھا وحبس بسببھا مباینۃ لمذھب اھل السنۃ ومن اقبحھا نھیہ عن زیارۃ قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وطعنہ فی مشایخ الصوفیۃ العارفین کحجۃ الاسلام ابی حامد الغزالی والاستاذ ابی القاسم القشیری والشیخ ابن ابی العریف والشیخ ابی الحسن الشاذلی وخلائق من اولیاء اللہ الکبار الصفوۃ الاخیار وکذلك ما قد عرف من مذھبہ کمسئلۃ الطلاق وغیرھا وکذلك عقیدتہ فی الجھۃ وما نقل عنہ فیھا من الاقوال الباطلۃ وغیر ذلك ما ھو معروف فی مذھبہ انتھی وقال الشعرانی فی الطبقات الکبری فی ترجمۃ الشیخ ابی الحسن الشاذلی فوق ابن تیمیۃ سھمہ الیہ فردہ علیہ انتھی

بسند جید ان بلالا رضی الله عنه لما قدم من الشام لزیارة النبی صلی الله علیه وسلم اتی القبر الشریف فجعل یبکی عنده ویمرغ وجهه علیه وفی تحفة ابن عساکر من طریق طاهر بن یحیی الحسینی قال حدثنی ابی عن جدی عن جعفر بن محمد عن ابیه عن علی رضی الله عنه قال لما قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم جاءت فاطمة رضی الله عنها فوقفت علی قبره واخذت قبضة من تراب القبر ووضعت علی عینیها وبکت وانشأت تقول

ماذا علی من شم تربة احمد	ان لا یشم مدی الزمان غوالیا
صبت علی مصائب لو انها	صبت علی الایام صرن لیالیا

وذکر الخطیب بن جملة ان ابن عمر رضی الله عنهما کان یضع یده الیمنی علی القبر الشریف وان بلالا وضع خدیه علیه ایضا رضی الله عنه ثم قال ولا شك ان الاستغراق فی المحبة یحمل علی الاذن فی ذلك والمقصود من ذلك کله الاحترام والتعظیم والناس تختلف مراتبهم فی ذلك کما کانت تختلف فی حیاته صلی الله علیه وسلم فاناس حین یرونه لا یملکون انفسهم بل یبادرون الیه واناس فیهم اناة یتاخرون

قوله ان بلالا رضی الله عنه وقصته علی ما رواه ابن عساکر عن ابی الدرداء رضی الله عنه قال لما رحل عمر بن الخطاب رضی الله عنه من فتح بیت المقدس فصار الی الجابیة سال بلال ان یقره بالشام ففعل ذلك قال واخی ابو رویحة الذی آخی بینی وبینه رسول الله صلی الله علیه وسلم فنزل داریا فی خولان فاقبل هو واخوه الی قوم من خولان فقال لهم قد اتیناکم خاطبین وقد کنا کافرین فهدانا الله ومملوکین فاعتقنا الله وفقیرین فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم ان بلالا رای فی منامه رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یقول له ما هذا الجفوة یا بلال اما آن لك ان تزورنی یا بلال فانتبه حزینا وجلا خائفا فرکب راحلته وقصد المدینة فاتی قبر النبی صلی الله علیه وسلم فجعل یبکی عنده ویمرغ وجهه علیه فاقبل الحسن والحسین رضی الله عنهما فجعل یضمهما ویقبلهما فقالا له نشتهی نسمع اذانك الذی کنت تؤذن به لرسول الله صلی الله علیه وسلم فی المسجد ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذی کان یقف فیه فلما ان قال الله اکبر الله اکبر ارتجت المدینة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا ابعث رسول الله صلی الله علیه وسلم فما رای یوما اکثر باکیا ولا باکیة بالمدینة بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم من ذلك الیوم **قوله** لما قبر بالبناء للمجهول وفی روایة رمس معناها دفن **قوله** غوالیا الغوالی جمع غالیة اطلاق من الطیب

والكل محل خير قال الحافظ ابن حجر استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الاسود
جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمی وغيره فاما تقبيل يد الآدمی فسبق فی الادب
واما غيره فنقل عن الامام احمد انه سئل عن تقبيل منبر النبی صلی الله عليه وسلم وقبره
الشريف فلم ير به باسا نقل ذلك عنه ابنه عبد الله كما تقدم ونقل عن ابن ابی الصيف اليمنی
احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف واجزاء الحديث وقبور الصالحين انتهی كلام الحافظ

قوله واما تقبيل يد الآدمی فسبق فی الادب قال هناك حاصله اختلفوا فی تقبيل اليد فانكره مالك وانكر
ما روی فيه واجازه آخرون واحتجوا بما روی عن ابن عمر انهم رجعوا من الغزو حيث فروا قالوا نحن الفرارون
فقال صلی الله عليه وسلم انتم العكارون[1] انا فئة المؤمنين قال فقبلنا يده قال وقبل ابو لبابة وكعب بن مالك
وصاحباه يد النبی صلی الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم وقبل ابو عبيدة يد عمر حين قدم وقبل زيد بن
ثابت يد ابن عباس حين اخذ ابن عباس بركابه قال ابن الاثير وانما كرهها مالك اذا كانت علی وجه
التكبر والتعظيم واما اذا كان علی وجه القربة الی الله لدينه او لعلمه او لشرفه فان ذلك جائز وذكر
الترمذی من حديث صفوان بن عسال ان يهوديين اتيا النبی صلی الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات
الحديث وفی آخره فقبلا يده ورجله قال الترمذی حسن صحيح وقد جمع الحافظ ابو بكر بن المقری جزءا
فی تقبيل اليد اورد فيه احاديث كثيرة وآثارا فمن جيدها حديث الزارع العبدی وكان فی وفد عبد القيس
فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبی صلی الله عليه وسلم ورجله واخرجه ابو داود ومن حديث مزيدة
العصری مثله ومن حديث اسامة بن شريك قال قمنا الی النبی صلی الله عليه وسلم فقبلنا يده ومن حديث
بريدة فی قصة الاعرابی والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لی ان اقبل راسك ورجليك فاذن له واخرج
البخاری فی الادب المفرد من رواية عبد الرحمن بن رزين قال اخرج لنا سلمة بن الاكوع كفا له ضخمة
كانها كف بعير فقمنا اليها فقبلناها وعن ثابت انه قبل يد انس واخرج ايضا ان عليا قبل يد العباس
ورجله واخرجه ابن المقری واخرج من طريق مالك الاشجعی قال قلت لابن ابی اوفی ناولنی يدك

[1] العكارون ای الكرارون ١٢
[2] العشرة الجماعة من الناس فی الاصل والطائفة تعتزی وراء العشيرة كان عليهم هنا امهم بسبب البكاء والصيحة ١٢

ونقل الطيب الناشري عن المحب الطبري انه يجوز تقبيل القبر ومسه قال وعليه عمل العلماء الصالحين وانشد

لو راينا لسليمى اثرا	لسجدنا الف الف للاثر

وقال الآخر

أمرّ على الديار ديار ليلى	أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديارا

ونقل بعضهم عن ابي خيثمة عن مصعب بن عبد الله عن اسمعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع اصحابه قال وكان يصيبه الصمات فكان يقوم كما هو ويضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فعوتب في ذلك فقال انه يصيبني خطرة فاذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ياتي موضعا من المسجد في الصحن فيتمرغ ويضطجع فقيل له في ذلك فقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع اراه قال في النوم انتهى نقلا من الوفا

التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا ولنيها فقبلتها قال النووي تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه او علمه وشرفه او صيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لا يكره بل يستحب فان كان لغناه او شوكته او وجاهته عند اهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة وقال ابو سعيد المتولي لا يجوز انتهى **قوله** وعليه عمل العلماء الصالحين مرجع الضمير يحتمل ان يكون الجواز المفهوم من قوله يجوز ويحتمل ان يكون تقبيل القبر ومسه والاقرب هو الاول ويؤيده قوله يجوز اذ لو كان المرجع هو التقبيل والمس لقال يستحب بدل قوله يجوز **قوله** ابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني تابعي فاضل جليل مات سنة ثلاثين ومائة او بعدها **قوله** الصمات بالضم السكوت **قوله** اراه بالضم اي اظن

قال فی المواهب ولله در القائل

فاح الصعید بجسمه فکانه	روض تنم بعرفه المتأرج
ماجسمه مایغیره الثری	والروح منه کالصباح الابلج

ولله در الابوصیری رحمه الله حیث قال

لاطیب یعدل تربا ضم اعظمه	طوبی لمنتشق منه وملتثم

ولاریب عند من له ادنی تعلق بشریعة الاسلام ان قبره روضة من ریاض الجنة بل افضلها واذا کان القبر کما ذکرناه وقد حوی جسمه الشریف علیه الصلوة والسلام الذی هو الطیب الطیب فلاهریة انه لاطیب یعدل تراب قبره المقدس انتهی واذا عرفت ماحررنا فی الجواب فهمت ماحققنا فی الخطاب لاتبقی لك شبهة فی هذا القیام العظیم بهذه الکیفیة عند النبی الکریم علیه افضل الصلوة والتسلیم بانه لامناسبة بینه وبین القیام الذی ورد فیه النهی فی بعض الاحادیث النبویة لان ذلك من اخس الاخلاق الدنیویة انما قصد به عرض هذا الادنی وهذا من اشرف الآداب الدینیة حیث ارید به وجه رب الاعلی فاستمع لماینقل لك من کلام شراح الحدیث المعول علیه فی القدیم والحدیث

قوله نیم بکسر النون وضمها ای یظهر ویفوح قوله بعرفه ای طیبه قوله المتارج بصیغة اسم الفاعل والتارج من الارج هو توهج ریح الطیب قوله کالصباح ای الفجر قوله الابلج ای النیر قوله حیث قال فی قصیدته البردة قوله قبره روضة من ریاض الجنة کما فی الحدیث الصحیح القبر روضة من ریاض الجنة الحدیث قوله بل افضلها تقدم انه افضل من العرش والسموات قوله ورد فیه النهی فی بعض الاحادیث فقد روی عن ابی امامة الباهلی رضی الله عنه قال خرج علینا رسول الله صلی الله علیه وسلم متکئا علی عصا فقمنا الیه فقال لاتقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضهم بعضا رواه الامام احمد وابوداود وابن ماجه وروی عن جابر رضی الله عنه اشتکی النبی صلی الله علیه وسلم فصلینا وراءه وهو قاعد

قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري تحت باب قوموا الى سيدكم

وابو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت الينا فرانا قياما فاشار الينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم
قال ان كدتم انفا تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى
قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا رواه البخاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه وروي عن انس
رضي الله عنه قال انما هلك من كان قبلكم بانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود رواه الطبراني في الاوسط
وروي ان معاوية خرج على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر
اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار رواه الامام احمد واللفظ له والترمذي وقال حديث حسن والبخاري في الادب المفرد ولفظهما
من سره بدل من احب ورواه الحاكم من طريق اخرى بلفظ ما من رجل يكون على الناس فيقوم على راسه
الرجال يحب ان يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وروي عن انس رضي الله عنه قال لم يكن شخص احب اليهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي
والبخاري في الادب المفرد وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قلت هذه الاحاديث انما تدل
على النهي عن القيام للاحياء كما سيجيء شرحه ولا يلزم منه النهي عن القيام في زيارة القبور مع ان الثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن بعدهم في زيارة القبور هو القيام فلا اشكال فيما ذكره
اصحاب المناسك **قوله** حديث قوموا الى سيدكم وهو حديث صحيح متفق على صحته اخرجه
الائمة الاعلام الامام احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم باسانيد كثيرة وذلك ان
بني قريظة لما اشتد الحصار اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن
معاذ وكان صلى الله عليه وسلم قد جعله في خيمة في المسجد الشريف لامراة من اسلم وكانت تداوي الجرحى
فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلوة والسلام قوموا الى سيدكم

قال ابن بطال فی هذا الحدیث امر الامام الاعظم باکرام الکبیر من المسلمین و مشروعیة اکرام اهل الفضل فی مجلس الامام والقیام فیه لغیره من اصحابه واکرام الناس بالقیام الی الکبیر منهم

وفی روایة قوموا الی خیرکم وفی روایة قوموا الی سیدکم او خیرکم بالشك وفی حدیث عائشة رضی الله عنها عند احمد قوموا الی سیدکم فانزلوه فقال عمر السید هو الله قال رجال من بنی عبد الاشهل فقمنا له علی ارجلنا صفاین یحییه کل رجل منا حتی انتهی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فجلس الی رسول الله فقال هؤلاء نزلوا علی حکمك فقال سعد فانی احکم فیهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبی الذراری والنساء ثم ان المخاطبین فی قوله قوموا الی سیدکم اختلفوا فی المراد بهم قال فی المواهب اللدنیه فاما المهاجرون من قریش فیقولون انما اراد صلی الله علیه وسلم الانصار ای لکونه سیدهم واما الانصار فیقولون عم بها رسول الله صلی الله علیه وسلم المسلمین ای ابقاء للفظ العام علی عمومه قال الزرقانی وفی البخاری فی المغازی عن ابی سعید الخدری قال للانصار وکانه من تصرف بعض الرواة لما رای اختلاف المهاجرین والانصار ویدل له انه اسقط فی الجهاد والمناقب قوله للانصار انتهی **قوله** قال ابن بطال فی هذا الحدیث الخ قال الامام النووی فی رسالته وقد احتج العلماء من المحدثین والفقهاء وغیرهم علی القیام لهذا الحدیث فممن احتج به ابو داود فی سننه فترجم له باب ماجاء فی القیام وکذلك ترجم له غیره وممن احتج به الامام ابو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری وابو نصر بشر بن الحارث الحافی الزاهد وابو بکر بن ابی عاصم والامام ابو سلیمان الخطابی والامامان الحافظان المجمع علی تحریهما واتقانهما ابو بکر البیهقی والخطیب البغدادی وابو محمد البغوی والحافظ ابو موسی الاصبهانی وآخرون لایحصون روی الامام الحافظ ابو بکر البیهقی وابو موسی الاصفهانی باسنادهما عن الامام ابی الحسین مسلم بن الحجاج صاحب الصحیح رحمه الله انه قال لا اعلم فی قیام الرجل للرجل حدیثا اصح من هذا قال وهذا القیام علی وجه البر لا علی وجه التعظیم انتهی

واجاب الطبری عن حدیث لاتقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضہم بعضا بانہ حدیث ضعیف مضطرب السند فیہ من لا یعرف

قولہ اجاب الطبری عن حدیث لا تقوموا الخ فان صدر الحدیث وھوان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خرج متوکئا علی عصا فقمنا الیہ فقال لاتقوموا الحدیث کما تقدم ظاھرہ یدل علی ان قیام الصحابۃ کان للتحیۃ والاکرام عند خروجہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ذلک ویعارضہ ما تقدم من حدیث قوموا الی سیدکم وما روی انہ صلی اللہ علیہ وسلم یقوم لفاطمۃ رضی اللہ عنہا وانہا تقوم لہ وغیر ذلک من الاحادیث والآثار وقد صرح الائمۃ بجوازہ بل باستحبابہ فاجاب عنہ الطبری بانہ حدیث ضعیف مضطرب السند وفیہ من لا یعرف وقال الامام النووی فی رسالتہ الجواب عنہ من وجہین ظاھرین حسنین احدھا جواب الامامین ابی بکر بن ابی عاصم وابی موسی الاصبہانی انہ حدیث ضعیف لا یصح الاحتجاج بہ قال ابوبکر ھذا حدیث لا یثبت ورواتہ مجہولون قلت وینضم الی جہالۃ رواتہ اضطرابہ واحدھما یقتضی ضعفہ فکیف اجتماعہما والثانی ان الحدیث فی نفسہ مبین للمقصود ولہذا قال لاتقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضہم بعضا وھذا لا شک فی ذمہ انتہی اقول ویمکن ان یوجہ بانہ لما کان من قیام الصحابۃ مظنۃ ان یفہم جواز القیام کقیام الاعاجم وھوان یقوموا علی ملوکہم وھم قعود نبہ صلی اللہ علیہ وسلم ان القیام کقیام الاعاجم منہی عنہ ولم یرد النہی عن قیام التحیۃ والاکرام ویدل علیہ ما تقدم فی حدیث جابر ان کدتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم ویقومون علی ملوکہم وھم قعود فلا تفعلوا وما تقدم من حدیث انس انما ھلک من کان قبلکم بانہم عظموا ملوکہم بان قاموا وھم قعود فعلی ھذا لا تعارض

وحديث من احب ان يتمثل له الرجال قياما الحديث اجاب عنه الطبری بان هذا الخبر انما فيه نهی من يقام له عن السرور بذلك لا نهی من يقوم له اكراما له واجاب عنه ابن قتيبة ايضا بان معناه من اراد ان يقوم الرجال على راسه كما تقام بين يدی ملوك الاعاجم وليس المراد به نهی الرجل عن القيام لاخيه اذا سلم عليه

قوله ان يتمثل له الرجال قياما وفی رواية يمثل ومعناهما ينتصبون له قياما ووقع فی رواية ان يستجم بالجيم ومعناه ان يجتمعوا له فی القيام عنده ويحبسوا انفسهم عليه وقد تقدم الحديث بتمامه **قوله** اجاب عنه الطبری بان هذا الخ رجح الامام النووی هذا الجواب فقال الاصح والاولی والاحسن بل الذی لا حاجة الی ما سواه انه ليس فيه دلالة وذلك ان معناه الصريح الظاهر منه الزجر الاكيد والوعيد الشديد للانسان ان يحب قيام الناس له وليس فيه تعرض للقيام بنهی ولا غيره وهذا متفق عليه وهو انه لا يحل للآتی ان يحب قيام الناس له والمنهی عنه هو محبة القيام ولا يشترط كراهيته لذلك وخطور ذلك بباله حتی اذا لم يخطر بباله ذلك فقاموا له اولم يقوموا فلا ذم عليه واذا كان معنی الحديث ما ذكرنا فمحبة ان يقام له محرمة فاذا احب فقد ارتكب التحريم سوآء اقيم له اولم يقم فمدار التحريم علی المحبة ولا تاثير لقيام القائم ولا نهی فی حقه بحال فلا يصح الاحتجاج بهذا الحديث انتهی قال الحافظ العسقلانی واعترضه ابن الحاج بان الصحابی الذی تلقی من صاحب الشرع قد فهم منه النهی عن القيام الموقع للذی يقام به فی المحذور فصوب فعل من امتنع من القيام دون من قام واقروه علی ذلك انتهی كلام الحافظ اقول هذا ممنوع فان قول معاوية لابن عامر اجلس كما تقدم لا يدل علی انه فهم من الحديث النهی عن القيام بل الذی يتجه انه امره بالجلوس لئلا يقع هو فی المحذور من محبة القيام له لا لان القيام منهی عنه اذ الحديث لا يدل بمنطوقه ولا بمفهومه علی النهی عن القيام فكيف يصح الاستدلال به عليه **قوله** واجاب عنه ابن قتيبة الخ وبنحوه اجاب ابو موسی الاصبهانی ايضا نقل عنه الامام النووی واعترض ابن القيم علی هذا بان سياق حديث معاوية يدل علی خلاف ذلك

واحتج ابن بطال لجواز القيام بما اخرجه النسائي من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى فاطمة ابنته قد اقبلت رحب
بها ثم قام لها فقبلها ثم اخذ بيدها حتى يجلسها في مكانه قلت حديث عائشة هذا
اخرجه ايضا ابوداود والترمذي وحسنه وصححه الحاكم وابن حبان واصله في الصحيح
كما مضى في المناقب وفي الوفاة النبوية الى آخر ما قاله الحافظ وقال العلامة الشيخ محمد طاهر
الفتني في مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار وحديث قوموا الى سيدكم
فيه استحباب القيام عند دخول الافضل وهو غير القيام المنهي

وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما ولان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على راس الرجل
او عند الرجل انتهى اقول يجاب عن ذلك بما تقدم ان المتجه ان معاوية امر بالجلوس لئلا يقع هو في المحذور
من محبة القيام له لا لكون القيام مكروها فلا دلالة له على نهي القيام واما القدح بانه القيام
على راس الرجل فقد تقدم الحديث من لفظ الحاكم كذلك فما ذكره ابن قتيبة من المعنى يوافق
ذلك فلا بعد في حمله عليه **قوله** واحتج ابن بطال لجواز القيام الخ واحتج الامام النووي باحاديث
وآثار كثيرة على جوازه واستحبابه في رسالته **قوله** اخرجه ايضا ابوداود والترمذي ولفظهما قالت
ما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي عنها قالت كانت اذا دخلت عليه قام اليها فاخذ بيدها فقبلها واجلسها
في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها في مجلسها قامت اليه فاخذت بيده
فقبلته واجلسته في مجلسها قال الامام النووي هذا الحديث من اصرح الدلالة في المسئلة انتهى
قوله الشيخ محمد طاهر الفتني نسبة الى فتن بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة الفوقانية مع الفتح
بعدها نون معرب پتن بلدة من بلاد گجرات تلمذ اولا في بلاده ثم انسلك الى الحرمين واخذ
عن علمائهما ومشائخهما لاسيما عن الشيخ علي المتقي قتله جمع من المهدوية سنة ست وثمانين وتسعمائة

لان ذلك بمعنى الوقوف وهذا بمعنى النهوض ط وليس هو القيام الذى يتعاهده الاعاجم تعظيما وانما كان سعد وجعا لمارمى فى اكحله فامرهم بالقيام ليعينوه على النزول من الحمار لئلا ينفجر عرقه بالاضطراب ولو اراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم وفيه نظر لان الى اقحم كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يشعر به وصف السيادة واحتج به الجماهير لاكرام اهل الفضل بالقيام اذا اقبلوا قال القاضى وليس هو من القيام المنهى عنه انما هو فيمن يقومون عليه وهو جالس ويمثلون قياما طول جلوسه وحديث لا تقوموا كالاعاجم يعظم بعضهم بعضا اى لا يعظم لاجل ماله ومنصبه بل يعظم لصلاحه وعلمه

قوله لان ذلك اى القيام المنهى قوله بمعنى الوقوف لعله اراد ان ينتصب قائما على راس الرجل طول جلوسه قوله وهذا اى القيام المامور قوله بمعنى النهوض لعله اراد القيام للتحية والاكرام ثم يجلس ولا ينتصب قائما طول جلوسه قوله يتعاهده الاعاجم يقومون على ملوكهم وهم جلوس قوله لما رمى فى اكحله فقطع وذلك فى غزوة الاحزاب والاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع يكثر فصده قال الخليل هو عرق الحياة اذا قطع لم يرقأ الدم قوله فامرهم بالقيام ليعينوه على النزول اقول فيه بحث سياتى قوله وفيه نظر اى فى قوله ولو اراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم نظر بان الصحابة رضى الله عنهم قد فهموا منه القيام للتحية والاكرام حيث قاموا على ارجلهم صفين يحييه كل رجل منهم كما تقدم فهذا صريح فى ان امر القيام لم يكن لانزال ولدلالته فى حرف الى اذ كرنا انها تجئ زائدة للام نحو قوله تعالى والامر اليك كما صرح به فى القاموس ويقال ان حرف الى ههنا دخلت بدل اللام ليدل على زيادة الفائدة كما فصله بقوله لان الى اقحم الخ قوله يشعر به وصف السيادة فان ترتب حكم القيام بوصف السيادة يشعر بالعلية فيكون القيام لكونه سيدا وذلك هو قيام التحية والاكرام قوله واحتج به الجماهير كما قدمنا فلو كان الامر لاعانة النزول لما احتجوا به قوله انما هو اى القيام المنهى عنه كما تقدم فى الاخبار قوله وحديث لا تقوموا كالاعاجم الخ تقدم الكلام على الحديث قوله اى لا يعظم الخ هذا وجه آخر سوى ما تقدم من المعنى

وحديث كانوا اذا رأوه لم يقوموا له وذلك للاتحاد الموجب لرفع الحشمة ومتى صفت القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها والحاصل ان القيام وتركه بحسب الازمان والاشخاص انتهى وقال العلامة الملا على القارى فى مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح تحت حديث قوموا الى سيدكم قيل اى لتعظيمه ويستدل به على عدم كراهيته فيكون الامر للاباحة او لبيان الجواز وقيل قوموا لاعانته فى النزول عن الحمار

قوله وحديث كانوا اذا رأوه لم يقوموا له سيجئ ما يتعلق به قوله قيل اى لتعظيمه اى للاكرام والتحية قوله ويستدل به على عدم كراهيته بل يستدل على استحبابه قوله فيكون الامر للاباحة بل الظاهر ان الامر للندب قوله وقيل قوموا لاعانته فى النزول عن الحمار الخ واستبعد هذا القول العينى وابن حجر المكى وغيرهما من المحققين لكن ايده الحافظ العسقلانى بما وقع من الزيادة فى حديث عائشة رضى الله عنها عند الامام احمد قوموا الى سيدكم فانزلوه قال وهذه الزيادة تخدش فى الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه انتهى اقول فيه بحث فان سعدا لم يجئ منفردا حتى يحتاج للاعانة فى النزول بل اتاه قومه فحملوه على حمار ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم ففيهم كانت كفاية لذلك فالذى يتجه على تقدير ثبوت هذه الزيادة ان الامر بالانزال كان لمزيد الاكرام فالفاء للعطف والتعقيب لا للسببية فلا تخدش فى الاستدلال وقد استدل به جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء ممن لا يحصى كثرة وما تقدم من ان رجالا من بنى عبد الاشهل قالوا قمنا له على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيد الاستدلال ويحسم مادة الاشكال واعترض ابن الحاج بان القيام المامور لسعد لو كان للبر والاكرام لما خص به الانصار ولكان هو صلى الله عليه وسلم اول من فعله وامر به من حضر من اكابر الصحابة اقول لا نسلم ذلك كيف وقد اختلف الصحابة رضى الله عنهم فى المخاطبين من هم كما تقدم فاما المهاجرون فكانوا يقولون انما اراد صلى الله عليه وسلم الانصار اى لكونه سيدهم فقاموا

اذ كان به مرض ما ترجح فى اكحله يوم الاحزاب ولو اراد تعظيمه لقال قوموا السيد كم
وتعقب الطيبى هذا بان الى فى هذا المقام افخم من اللام وقال بعض العلماء فى الحديث اكرام
اهل الفضل من علم او صلاح او شرف بالقيام اذا اقبلوا هكذا احتج بالحديث جماهير العلماء
وقال القاضى عياض القيام المنهى عنه تمثلهم قياما طول جلوسه وقال النووى هذا

ان الاضافة عهدية واما الانصار فيقولون عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين انصارا ومهاجرين
ابقاء للفظ العام على عمومه والسيادة لا تقتضى الافضلية فلو كان المخاطبون هم الانصار خاصة
لما اختلف الصحابة واما ما وقع فى رواية قال للانصار فقال الزرقانى وكانه من تصرف بعض الرواة
كما تقدم وعلى تقدير كون المخاطبين هم الانصار لا يلزم منه نفى كونه للبر والاكرام والتحية اذ فى قيامهم
كانت كفاية الا ترى ان رد السلام مع وجوبه فيه كفاية من البعض عن الجماعة واما عدم قيامه صلى الله
عليه وسلم فلعله لبيان الجواز واما عدم امره صلى الله عليه وسلم من حضر من اكابر الصحابة لو ثبت ذلك
فلعله ليدل على ان قيام البعض يكفى عن الجماعة كالسلام يكفى من البعض عن الجماعة **قوله** فى اكحله يوم
الاحزاب وكان الذى رمى سعدا هو ابن العرقة احد بنى عامر بن لوى قال خذها وانا ابن العرقة
فقال سعد عرق الله وجهك فى النار ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها
فانه لا قوم احب الى ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب
بيننا وبينهم فاجعلها شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة وقد استجاب الله له فلم تقم
لقريش حرب بعدها وما مات حتى حكم فى بنى قريظة كما تقدم **قوله** وتعقب الطيبى بانه لا يلزم
من كونه ليس للتعظيم ان لا يكون للاكرام وما اعتل به من الفرق بين الى واللام ضعيف لان الى
فى هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا وامشوا اليه تلقيا واكراما وهذا ماخوذ من ترتب
الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله سيدكم علة للقيام له وذلك
لكونه شريفا كريما على القدر نقله الحافظ العسقلانى واقره

القيام للقادم من اهل الفضل مستحب وقد جاءت احاديث ولم يصح فى النهى عنه شئ صريح وقد جمعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه فى جزء وقال الامام حجة الاسلام القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام ولعله اراد بالاكرام القيام للتحية لمزيد المحبة كما تدل عليه المصافحة وبالاعظام التمثل له بالقيام وهو جالس على عادة امراء الفخام وقال الملا على المذكور فيه ايضا فى حديث كانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته

قوله وقد جمعت كل ذلك الخ هذا من كلام النووى وقد صنف فى ذلك جزأ حسنا واستدل بالاحاديث والآثار الواردة واجاب عن ما ورد فى النهى عن ذلك وقال فيه هذا ما تيسر لنا جزأ من الاحاديث واقوال الائمة فى الترخيص فى القيام وحاصله انه ثبت ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وبامره بذلك الانصار وبتقريره حين فعل بحضرته ومن فعل جماعات من الصحابة رضى الله عنهم فى مواطن وجهات مختلفات ومن جهة ائمة الناس فى اعصارهم فى الحديث والفقه والزهد الى آخر ما قال **قوله** لا على سبيل الاكرام قال الحافظ العسقلانى وهذا تفصيل حسن انتهى **قوله** وهو جالس كما وقع التصريح فى الاحاديث على ما قدمنا **قوله** فى حديث كانوا اذا راوه لم يقوموا الخ قدمنا الحديث بتمامه عن انس رضى الله عنه قال الامام النووى وهو اقرب ما يحتج به للنهى واما الجواب عنه فمن وجهين احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خاف عليهم وعلى من بعدهم الفتنة بافراطهم فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما قال فى الحديث الآخر لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فكره صلى الله عليه وسلم قيامهم له بهذا المعنى ولم يكره قيام بعضهم لبعض بل قام صلى الله عليه وسلم لبعضهم وقاموا لغيره بحضرته ولم ينه عن ذلك بل اقره وامر به فى حديث القيام لسعد رضى الله عنه قال وهذا جواب واضح لا يرتاب فيه الا جاهل او معاند والجواب الثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين اصحابه رضى الله عنهم من الانس وكمال الوداد والصفاء ما لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن فى القيام مقصود بخلاف غيره فان فرض صاحب للانسان قريب من هذه الحالة فلا حاجة الى القيام انتهى واعترض عليه ابن الحاج بما حاصله

ان الجواب الاول انما يتم لو لم يكن الصحابة يقومون لاحد اصلا فاذا خصوه بالقيام له دخل في الاطراء
لكنه قررا نهم كانوا يفعلون ذلك لغيره فكيف يسوغ لهم ان يفعلوا مع غيره ما لا يومن معه الاطراء
ويتركوه في حقه صلى الله عليه وسلم مع انه اولى بالاكرام وان الجواب الثانى يتاتى فيه العكس فان من لم يتاكد
صحبته له ولا عرف قدره فهو معذور بترك القيام بخلاف من تاكدت صحبته له وعظمت منزلته منه
وعرف مقداره فانه يتاكد في حقه مزيد البر والاكرام والتوقير ويلزم ايضا ان من كان اقرب منزلة
كان اقل توقيرا ممن بعد لاجل الانس وكمال الوداد والواقع خلاف ذلك كما وقع في قصة السهو وفى القوم
ابوبكر وعمر رضى الله عنهما فهابا ان يكلماه وقد كلمه ذو اليدين مع بعد منزلته منه بالنسبة الى بكر وعمر
اقول الاعتراضان ساقطان اما الاول فلان تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم وتكريمه وتوقيره وتبجيله حسب
ما اوجبه الله تعالى كان في الصحابة بمرتبة لا يتصور فوقها فقد روى مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص
رضى الله عنه في حديث طويل انه قال ما كنت اليق ان املا عينى منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت لانى لم اكن املا عينى منه وروى الترمذى عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر رضى الله عنهما فلا يرفع احد منهم
اليه بصره الا ابابكر وعمر رضى الله عنهما فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما
وقد قال عروة بن مسعود على ما رواه البخارى حين وجهته قريش عام القضية يا معشر قريش انى جئت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشى في ملكه وانى والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
وفى رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه فمثل هذه الروايات في تعظيم الصحابة
وتوقيرهم وتبجيلهم كثيرة فلا يبعد ان يخاف النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة عليهم بافراط التعظيم
وقد روى عن انس رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائط انصارى وابوبكر وعمر ورجل
من الانصار وفى الحائط غنم فسجدت له فقال ابوبكر نحن احق بالسجود لك منها فقال لا ينبغى لاحد
ان يسجد لاحد رواه الامام احمد والبزار بسند صحيح فراى المصلحة في اسقاط بعض حقوقه المتعينة
عليهم حذرا من الفتنة فكره القيام له تواضعا وشفقة عليهم فاختار ورادانه على ارادتهم لعلمهم

لذلك ای لقیامهم تواضعا لربه ومخالفة لعادة المتکبرین والمتجبرین بل اختار الشاق
علی عادة العرب فی ترك التکلف فی قیامهم وجلوسهم واکلهم وشربهم ولبسهم ومشیهم

بکمال تواضعه وحسن معاشرته بخلاف القیام لغیره اذ لم یوجد افراط فی تعظیم غیره حتی یخاف الفتنة
فرخص فیه واما الثانی فلان الکلام لیس فی البر والاکرام بجمیع انواعه حتی یلزم المحذور اذ کان ذلك
فی الصحابة باقصی الغایة بل الکلام فی وجه کراهیته للقیام فانهم ترکوه لما یعلمون من کراهیته
صلی الله علیه وسلم لذلك فلا یبعد ان یقال انه کان بین الصحابة وبینه صلی الله علیه وسلم
کمال الانس والوداد والصفاء والمحبة وذلك یوجب الاتحاد ورفع التکلف فکره القیام لما فیه
من التکلف الذی یشعر بقلة الانس والوداد والاتحاد ولا یلزم منه ان یکون اقرب المنزلة
اقل توقیرا واکراما وانما یلزم ان یکون اقرب المنزلة اقل تکلفا وحشمة کما یدل علیه حدیث انس
رضی الله عنه الذی تقدم فی نظر الشیخین الیه واما قصة السهو فلانا نا فی ساقلنا اذ ذو الیدین
لم یهب السوال لانه غلب علیه حرصه علی تعلم الدین والشیخان هابا ان یکلماه احتراما
وتعظیما مع علمهما انه یبین بعد ذلك فسکوتهما لاجل الاحترام والتعظیم لا یدل علی انهما
اکثر التکلف ثم ان الحدیث المذکور یعارضه مارواه البیهقی ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم کان اذا اراد ان یدخل بیتا قمنا له وروی ابوداود والنسائی عن ابی هریرة رضی الله عنه
کان النبی صلی الله علیه وسلم یحدثنا فاذا قام قمنا قیاما حتی نراه دخل بعض بیوت
ازواجه وقد یقال فی التوفیق انهم اذا راوه من بعد لم یقوموا اوانه اذا تکرر
قیامه وعوده المجلس لم یقوموا فلا ینافی انه اذا اراد الانصراف عنهم
قاموا **قوله** ای لقیامهم تفسیر لقوله لذلك **قوله** تواضعا لربه الخ وعبارة
العلامة ابن حجر المکی فی شرح الشمایل تواضعا وشفقة علیهم واسقاطا لبعض حقوقه
المتعینة علیهم فاختاروا ارادته علی ارادتهم لعلمهم بکمال تواضعه وحسن معاشرته

وسائر افعالهم واخلاقهم ولذا روی انا واتقیاء امتی برءآء من التکلف قال الطیبی
ولعل الکراهیة بسبب المحبة المقتضیة للاتحاد الموجبة لرفع التکلف والحشمة ویدل علیه
قوله لم یکن شخص احب الیهم من رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال الامام ابوحامد مهما
تم الاتحاد خفت الحقوق بینهم مثل القیام والاعتذار والثناء فانها وان کانت من حقوق
الصحبة لکن فی ضمنها نوع من الاجنبیة والتکلف فاذا تم الاتحاد یطوی بساط التکلف
بالکلیة فلا یسلک به الامسلك نفسه لان هذه الاداب الظاهرة عنوان الاداب الباطنة
فاذا صفت القلوب بالمحبة استغنت عن تکلف اظهار ما فیها والحاصل ان القیام
وترکه یختلف بحسب الازمان والاشخاص والاحوال وقال الملا علی المذکور فیه ایضا

قوله ولذا روی انا واتقیاء الخ اخرجه الدیلمی فی مسند الفردوس من حدیث الزبیر بن العوام رضی الله عنه
بلفظ انی بریء من التکلف وصالحو امتی وقال فی المقاصد الحسنة وقد اخرجه الدارقطنی فی الافراد
من حدیث الزبیر بن العوام مرفوعا الا انی بریء من التکلف وصالحو امتی وسنده ضعیف واورده الغزالی
فی الاحیاء بلفظ انا واتقیاء امتی براء من التکلف وقال سلمان رضی الله عنه کما عند احمد والطبرانی
من معجمه الکبیر والاوسط وابو نعیم فی الحلیة وغیرها لمن استضافه لولا انا نهینا عن التکلف لتکلفت
لکم والی هذا اشار شیخنا بقوله روی مرفوعا من حدیث سلمان والصحیح عنه من قوله وقال عمر رضی الله عنه
کما اخرجه البخاری عن انس عنه نهینا عن التکلف انتهی قوله برءآء علی وزن فقهاء جمع بریء وکذا
براء بالضم والمد من جموع بریء قوله من التکلف قال فی مجمع البحار تکلفت الشیء تجشمته علی مشقة
وعلی خلاف عادتك والمتکلف المتعرض لما لا یعنیه ومنه حدیث انا وامتی براء من التکلف قوله
والحشمة بالکسر الحیاء والانقباض قوله قال الامام ابوحامد الغزالی فی احیاء العلوم نقل عنه الطیبی
استشهادا لکلامه قوله عن تکلف اظهار ما فیها الی هنا انتهی قول الامام ابی حامد الغزالی وما بعده
من کلام الطیبی قوله یختلف الخ نقل ابن کثیر عن بعض المحققین ان القیام المحذور ان یتخذ دیدنا

فی حدیث من سرہ ان یتمثل له الرجال قیاما الحدیث قیل هذا الوعید لمن سلك فیه
طریق التکبر بقرینة السرور بالمثول واما اذا لم یطلب ذلك وقاموا من تلقاء انفسهم طلبا
للثواب ولارادة التواضع فلا باس به وقد روی البیهقی فی شعب الایمان عن الخطابی فی
معنی الحدیث هو ان یامرهم بذلك ویلزمهم ایاہ علی مذهب الکبر والنخوة قال فی حدیث
سعد دلالة علی ان قیام المرء بین یدی الرئیس الفاضل والوالی العدل وقیام المتعلم للمعلم
مستحب غیر مکروہ وقال البیهقی هذا القیام یکون فی هذا المقام علی وجه البر والاکرام کما
کان قیام الانصار لسعد وقیام طلحة لکعب بن مالك ولا ینبغی للذی یقام له ان یرید ذلك
من صاحبه حتی ان لم یفعل حقد علیه او شکاہ او عاتبه وقال الملا علی المذکور فیه ایضا
فی حدیث لاتقوموا کما تقوم الاعاجم یعظم بعضهم بعضا ای لماله ومنصبه وانما ینبغی التعظیم
للعلم والصلاح ذکرہ ابن ملك وقال شارح من علمائنا ایضا واذا کان القیام والتعظیم لله فحسن انتهی

کعادۃ الاعاجم واما ان کان لقادم من سفر او لحاکم فی محل ولایته فلا باس به قال الحافظ العسقلانی ویلتحق بذلك
التهنیة لمن حدث له نعمة او لاعانة العاجز او لتوسیع المجلس او غیر ذلك انتهی **قوله** فی حدیث من سرہ ان یتمثل تقدم الحدیث
والکلام علیه **قوله** هذا الوعید هو قوله فلیتبوأ مقعدہ من النار **قوله** لمن سلك فیه طریق التکبر فان الوعید فیه انما هو لمن سرہ
ان یتمثل له الرجال کما هو داب المتکبرین ولیس فیه الوعید للذین قاموا **قوله** بقرینة السرور بالمثول فان السرور بالمثول
وقیام الناس انما یحصل للمتکبرین والمتجبرین لا للخاشعین المتواضعین **قوله** عن الخطابی هو مثل قوله قال البغوی ایضا
قوله فی حدیث سعد وهو قوموا الی سیدکم کما تقدم **قوله** قیام طلحة لکعب بن مالك وذلك فی قصة توبة کعب
قال کعب بعد ذکرها وانطلقت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی دخلت المسجد فاذا رسول الله صلی الله علیه وسلم جالس
حوله الناس فقام الی طلحة بن عبید الله یهرول حتی صافحنی وهنانی والله ما قام الی رجل من المهاجرین غیرہ ولا
انساها لطلحة هذا حدیث متفق علی صحته رواہ البخاری ومسلم وغیرهما من طرق کثیرۃ **قوله** فی حدیث لاتقوموا الخ
تقدم الحدیث والکلام علیه **قوله** واذا کان القیام والتعظیم لله بان یرید بالقیام والتعظیم للعلماء والصلحاء وجه الله تعالی

تكميل الجواب فی الاستشفاع بعالی الجناب قال السید السمهودی فی الوفاء اعلم ان الاستغاثة والتشفع بالنبی صلی الله علیه وسلم وبجاهه وبقربه الی ربه تعالی من فعل الانبیاء والمرسلین وسیر السلف الصالحین واقع فی کل حال قبل خلقه صلی الله علیه وسلم

قوله تکمیل الجواب لما فرغ من جواب السائل اورد هذا التکمیل لاتمام الفائدة **قوله** فی الاستشفاع بعالی الجناب قال العلامة ابن حجر المکی فی شرح الایضاح ولا فرق بین التوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه به صلی الله علیه وسلم او بغیره من الانبیاء وکذا الاولیاء انتهی **قوله** ان الاستغاثة قال الامام السبکی ما حاصله ان الاستغاثة هی طلب الغوث فتارة یطلب الغوث من خالقه وهو الله تعالی فیقول استغیث الله واستغیث بالله فالله تعالی مستغاث والغوث منه خلقا وایجادا کقوله تعالی اذ تستغیثون ربکم وتارة یطلب الغوث ممن یصح اسناده الیه علی سبیل الکسب ومن هذا النوع الاستغاثة بالنبی صلی الله علیه وسلم بمعنی طلب الغوث منه بالدعاء وذلک فی حیاته وبعد موته والنبی صلی الله علیه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وکسبا وقد تکون الاستغاثة بالنبی صلی الله علیه وسلم علی وجه آخر وهو ان یقال استغثت الله بالنبی صلی الله علیه وسلم کما یقال سألت الله بالنبی صلی الله علیه وسلم ثم ان الامام السبکی جعل التوسل علی ثلاثة انواع الاول ان یتوسل به بمعنی ان طالب الحاجة یسأل الله تعالی به او بجاهه او ببرکته صلی الله علیه وسلم والثانی التوسل به بمعنی طلب الدعاء منه صلی الله علیه وسلم والثالث ان یطلب منه ذلک الامر المقصود بمعنی انه صلی الله علیه وسلم قادر علی التسبب فیه بسؤاله ربه وشفاعته الیه فیعود الی النوع الثانی فی المعنی وان کانت العبارة مختلفة ومن هذا قول القائل للنبی صلی الله علیه وسلم اسألک مرافقتک فی الجنة قال اعنی علی نفسک بکثرة السجود والآثار فی ذلک کثیرة ولا یقصد الناس بسؤالهم ذلک الا کون النبی صلی الله علیه وسلم سببا وشافعا ولیس المراد نسبة النبی صلی الله علیه وسلم الی الخلق والاستقلال هذا لا یقصده مسلم فصرف الکلام الیه ومنعه من باب التلبیس فی الدین والتشویش علی عوام الموحدین واذ قد تحررت الانواع وظهر المعنی فلا علیک فی تسمیته توسلا او تشفعا او استغاثة او تجوها او توجها لان المعنی فی جمیع ذلک سواء

وبعد خلقه فى حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيمة الحال الاول ورد فيه آثار عن الانبياء صلوات الله عليهم ولنقتصر على ما رواه جماعة فيهم الحاكم وصحح اسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لى فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى اذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الطبرانى وزاد وهو آخر الانبياء من ذريتك الى آخر ما قال

قوله ومدة البرزخ اى من وقت الموت الى القيامة قوله الحال الاول وهو قبل خلقه صلى الله عليه وسلم قوله آثار عن الانبياء قال السبكى كما ورد من توسل نوح وابرهيم وغيرهما من الانبياء قد ذكره المفسرون قوله على ما رواه جماعة فيهم الحاكم قد رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلائل النبوة والطبرانى فى المعجم الصغير وابو نعيم فى دلايل النبوة وابن عساكر قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد واقره السبكى والسيد السمهودى وغيرهما من المحققين وتعقب بان فى اسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف فاجاب السبكى بانه لا يبلغ فى الضعف الى الحد الذى ادعاه قوله لما غفرت بتشديد الميم اى الا غفرت كما فى رواية يعنى لا اسألك الا غفرانك قوله الى آخر ما قال وحاصله اذا جاز السوال بالاعمال كما فى حديث الغار الصحيح وهى مخلوقة فالسوال بالنبى صلى الله عليه وسلم اولى والحال الثانى وهو التوسل به فى مدة حياته فى الدنيا كما روى النسائى والترمذى وغيرهما عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه فى حديث الضرير المشهور اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فى والحال الثالث التوسل به بعد وفاته فقد روى الطبرانى فى الكبير عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان رضى الله عنه فى حاجة له فكان

تنبیه واما ما اعتاده الناس وصار متعارفا بینهم لاسیما فی الحرمین الشریفین من القیام عند ذکر الولادة الشریفة النبویة فی قراءة کیفیة مولد الذات المصطفویة

لا یلتفت الیه ولا ینظر فی حاجته فلقی ابن حنیف فشکا ذلک الیه فقال له عثمان بن حنیف ائت المیضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فیه رکعتین ثم قل اللهم انی اسالک واتوجه الیک بنبینا محمد صلی الله علیه وسلم نبی الرحمة یا محمد انی اتوجه الیک الی ربک فیقضی حاجتی الحدیث ومن ذلک ما رواه البیهقی وابن ابی شیبة بسند صحیح عن مالک الدار قال اصاب الناس قحط فی زمن عمر بن الخطاب رضی الله عنه فجاء رجل الی قبر النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله استسق الله لامتک فانهم قد هلکوا فاتاه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال ایت عمر فاقرءه السلام واخبره انهم مسقون وقل له علیک الکیس الکیس فاتی الرجل عمر رضی الله عنه فاخبره فبکی عمر ثم قال یا رب ما آلو الا ما عجزت عنه وروی سیف فی الفتوح ان الذی رای المنام بلال بن الحارث المزنی احد الصحابة رضی الله عنهم ومن ذلک ما رواه ابن الجوزی قال قحط اهل المدینة قحطا شدیدا فشکوا الی عائشة رضی الله عنها فقالت فانظروا قبر النبی صلی الله علیه وسلم فاجعلوا منه کوة الی السماء حتی لا یکون بینه وبین السماء سقف ففعلوا فمطروا والحال الرابع التوسل به صلی الله علیه وسلم فی عرصات القیامة فیشفع الی ربه وذلک مما قام الاجماع علیه وتواترت به الاخبار وروی الحاکم وصححه عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اوحی الله الی عیسی علیه السلام یا عیسی آمن بمحمد ومر من ادرکه من امتک ان یومنوا به فلولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسکن قال السید السمهودی فکیف لا یتشفع ولا یتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه بل یجوز التوسل بسائر الصالحین کما قال السبکی اه

قوله تنبیه فی استحسان القیام عند ذکر مولده صلی الله علیه وسلم **قوله** وصار متعارفا بینهم لاسیما فی الحرمین الشریفین الخ فیه اشارة الی احد الوجوه لاستحباب هذا القیام بانه جری بذلک التعارف والتوارث من اهل الحرمین والروم والشام ومصر والهند وغیرها من البلدان واستحسنه علماؤهم وصلحاؤهم فان التعارف والتوارث

اذا كان من الصلحاء ولم يخالف قواعد الشرع فهو يدل على الاباحة او الندب فقد روى ما رءاه المومنون
حسنا فهو عند الله حسن وروى الدارمی فی سننه ان النبی صلی الله علیه وسلم سئل عن الامر یحدث لیس
فی کتاب ولا سنة فقال ینظر فیه العابدون من المومنین رواه عن ابی سلمة مرفوعا فاذا کان من اهل الحرمین
او من اهل المدینة فله مزیة لان اتفاق اهل الحرمین عند البعض من الاجماع واتفاق اهل المدینة
عند المالکیة من الاجماع کما صرح به الاصولیون وقد استدل الفقهاء علی ذلك فی امور فقال فی الدر
المختار فی تکبیر ایام التشریق لا باس به عقب العید لان المسلمین توارثوه فوجب اتباعه وعلیه البلخیون انتهی
وقال الطحطاوی فی شرحه قوله لان المسلمین توارثوه ای ولم یکن فی عصر الصحابة والا کانت سنة لانهم
لا یبتدعون من انفسهم شیئا انتهی وقال فی تنقیح الحامدیة واما الاذان الاول فقد صرح فی النهایة
بان المتوارث فیه اجتماع المؤذنین لتبلغ اصواتهم الی اطراف المصر الجامع اه ففیه دلیل علی انه غیر مکروه
لان المتوارث لا یکون مکروها وکذلك الذی بین یدی الخطیب المتوارث کونه بجماعة فهو مثله
غیر مکروه فیکون بدعة حسنة اذ ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال السیوطی فی الاوائل
اول من احدث اذان اثنین معا بنو امیة انتهی ما فی تنقیح الحامدیة وقال فی الفتاوی العالمکیریة
وذکر الخلفاء الراشدین والعمین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین مستحسن بذلك جری التوارث
کذا فی التجنیس انتهی واما ما استدل به الفقهاء من توارث اهل الحرمین فقط فقال فی الهدایة
فی اذان الفجر یجوز للفجر من النصف الاخیر من اللیل لتوارث اهل الحرمین انتهی وقال ایضا
فی التراویح والمستحب فی الجلوس بین الترویحتین مقدار الترویحة وکذا بین الخامسة والوتر لعادة
اهل الحرمین انتهی وما یقال ان اهل الحرمین قد تعارفوا علی
المنکرات فکیف یکون ذلك حجة فهو مدفوع بان بعض المنکرات
انما تعورف فی الاراذل والاجلاف ولا عبرة بهم وانما العبرة بالعلماء
والصلحاء منهم کما تقدم وهم فی غایة من الصلاح والتقوی کما شاهدنا
مرارا وهذا القیام قد استحسنه علماء الحرمین وغیرهما

صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم فهو بدعة حسنة لانه داخل تحت قواعد الشرع واصوله وليس فيه مخالفة للسنة ولا مفسدة وبين الدليل فيهما وجوها فقيل لتعظيمه صلى الله عليه وسلم عند ذلك

شئ فهو بدعة حسنة وعلى ذلك جمهور العلماء فما قيل انه بدعة مذمومة مكروهة فهو قول باطل **قوله** لانه داخل تحت قواعد الشرع وكل ما كان كذلك فهو حسن مقبول قال العلامة ابن حجر المكي في الفتح المبين تحت حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه ما ينافيه ولا يشهد له شئ من قواعده وادلته فهو رد اى مردود واما ما لا ينافي ذلك بان شهد له شئ من ادلة الشرع او قواعده فليس برد على فاعله بل هو مقبول منه انتهى وقال ايضا تحت حديث واياكم ومحدثات الامور ان المراد بالحدث الذي هو بدعة وضلالة ما ليس له اصل في الشرع وانما الحامل عليه مجرد الشهوة او الازدراء فهذا باطل قطعا بخلاف محدث له اصل في الشرع اما بحمل النظير على النظير او بغير ذلك فانه حسن انتهى وقال العلامة ابن الاثير في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله تعالى اليه وحض عليه او رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز المدح انتهى وقال القاضي عياض كل ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو بدعة والبدعة فعل ما لا سبق اليه فما وافق اصلا من السنة يقاس عليه فهو محمود وما خالف اصول السنن فهو ضلالة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام كل بدعة ضلالة انتهى **قوله** فقيل لتعظيمه صلى الله عليه وسلم عند ذلك اختار هذا الوجه كثير من العلماء فان تعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته مما هو ثابت بالادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع لم يخالف فيه احد من المومنين نعم قال القاضي عياض ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته انتهى فتعظيمه عند ذكره ولانه من جملة تعظيمه عند ذكره وذكر حديثه وقال العلامة ابن حجر المكي في الجوهر المنظم تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بجميع انواع التعظيم التي ليس فيها مشاركة الله في الالوهية

ص ۹/

امر مستحسن عند من نور الله بصائرهم ورحمه الله البوصيری حیث قال

دع ما ادعته النصارى فی نبیهم　　واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم　　انتہی۔

وقد ثبت القیام للتوقیر والتعظیم والبر والتکریم بالاحادیث والآثار واقوال الائمة الکبار کما تقدم وقال الامام النووی فی التبیان یستحب ان یقوم للمصحف اذا قدم به علیه لان القیام مستحب للفضلاء من العلماء والاخیار فالمصحف اولی انتهی فالقیام لتعظیمه صلی الله علیه وسلم عند ذکر ولادته داخل فی العمومات فهو من حیث الخصوصیة وان کان بدعة لکنه لدخوله واندراجه فی العمومات صار حسنا فیکون بدعة حسنة کما صرحوا وسیاتی وجه اختصاص التعظیم بالقیام وذکر الولادة واما ما اورد وا علیه ان الصحابة کانوا لا یقومون له فی حیاته لما یعلمون من کراهیته کما هو ثابت من حدیث انس رضی الله عنه فتقدم الجواب عنه فاذا ثبت ان هذا القیام لتعظیمه صلی الله علیه وسلم وقد تعورف ذلک فی الحرمین وغیرهما من البلاد فعند قیام اهل المجلس تعظیما لشانه لو لم یقم احد منهم لعُدّ انه غیر معظم لشانه منقص له وشناعة هذا اظهر وهذا هو الوجه لما افتی محقق الحنفیة المفتی ابو السعود الرومی بکفر من ترک القیام حینئذ کما نقله محقق الشافعیة الشیخ ابن علان البکری الصدیقی فی مورد الصفا فی مولد المصطفی حیث قال اخبرنی صاحبنا الشیخ الکامل محمد البری المالکی نزیل طیبة رحمه الله تعالی انه اتفق حضور الشیخ ابی نصر الطبلاوی بعض الموالید السلطانیة بالمسجد النبوی فلما ذکر الماد ح الولادة قام جمیع الحاضرین حتی القاضی بها اذ ذاک وتخلف عنه الشیخ الطبلاوی فاراد الافندی ان یوقع به ونقل ان المفتی بالقسطنطنیة المحروسة ابا السعود افندی افتی بکفر من ترک القیام حینئذ فانتصب مجیبا عن الطبلاوی مفسر القران بطیبة الولی الخزاعی وعرفه بعظم شان الطبلاوی وتمکنه فی العلوم وانه قصد بالجلوس التنبیه علی ان القیام بدعة وان کانت لا باس بها والتنبیه من وظائف العلماء فسکن ما عند الافندی وتراجع عن التعرض للشیخ ببرکة الخزاعی والله الموفق انتهی اقول شناعة عدم القیام حینئذ کانت ظاهرة ولذا اراد الافندی ان یوقع به لکن دفع الخزاعی بذلک عنه موجب التکفیر لما صرح الفقهاء بانه اذا کان فی المسئلة وجوه توجب الکفر وواحد یمنعه

نعلى المفتى الميل لما يمنعه وحاصل الدفع ان القيام عند ذكر الولادة وان كان جائزا لكن العلماء
حيث كانوا مامورين ببيان الاحكام فعدم قيام العالم لا يعد انه غير محترم لشانه حتى يلزم الشناعة
بل هو بيان لكونه بدعة مباحة ويوافقه ما ذكره العلامة ابن حجر المكى حيث قال فى الفتاوى نظير ذلك
فعل كثير عند ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ووضع امه له من القيام وهو ايضا بدعة لم يرد فيه شيئ
على ان الناس انما يفعلون ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم فالعوام معذورون لذلك بخلاف
الخواص اھ يعنى ان العوام معذورون لان قيامهم صار من البدع الحسنة لفعلهم للتعظيم
واما الخواص فيحسن لهم ان يقصدوا بترك القيام التنبيه على كونه بدعة فانهم مامورون
ببيان الاحكام كما نقل عنه الشيخ ابن علان حيث قال وفى فتاوى الشيخ احمد بن حجر الهيتمى ان قصد
العالم بترك القيام حينئذ التنبيه على انه بدعة فحسن اھ نعم اذا لم يحتج الى تنبيه لشيوع علم الناس
بذلك كما فى زماننا فحينئذ يحسن للعالم ايضا القيام لئلا يلزم الحقد ورد ومن ثم تعقب عليه شيخنا
الوالد رحمه الله فقال ما حاصله انه يكفى فى جواز هذا القيام قيام شيخ الاسلام التقى السبكى حين انشد
الاشعار المشهورة على ان الامام النووى قد صرح فى التبيان انه يستحب ان يقوم للمصحف اذا قدم به
عليه لان القيام مستحب للفضلاء من العلماء والاخيار فالمصحف اولى اھ وقال السيوطى لما فيه من التعظيم
وعدم التهاون به اھ فلا يبعد ان يقال باستحباب هذا القيام تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قياسا على استحباب القيام للمصحف قال ثم رايت الشيخ نور الدين الحلبى قد صرح فى سيرته انه جرت
عادة كثير من الناس اذا سمعوا بذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم
وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن هى بدعة حسنة لانه ليس كل بدعة مذمومة ثم قال وقد
وجد القيام عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم من عالم الامة ومقتدى الائمة دينا وورعا الامام تقى الدين
السبكى وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام فى عصره فحكى قيامه وقيام جميع من بالمجلس فقال ويكفى ذلك
فى الاقتداء اھ وقال الشيخ حسن بن على المدابغى فى رسالته فى المولد جرت العادة بقيام الناس اذا انتهى
المداح الى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وهو بدعة مستحبة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم اھ

وقیل لتحضر روحانیته صلی اللہ علیه وسلم حینئذ

وقال السید جعفر البرزنجی المدنی فی رسالته فی المولد وقد استحسن القیام عند ذکر مولده الشریف ائمة ذو روایة ورویة فطوبی لمن کان تعظیمه صلی اللہ علیه وسلم غایة مرامه ومرماه اھ وقال الشیخ یوسف بن محمد الاھدل فی اجوبته بعد نقل قول البرزنجی وعلی ذلک کافة اھل الحرمین علماؤھم وعوامھم وفیه من التعظیم للجانب الکریم بما لایخفی اھ ثم بعد نقل ھذہ الاقاویل قال شیخنا الوالد فھؤلاء العلماء الذین استحسنوہ ھم من متاخری الائمة المشھورین والفقھاء اقوالھم مقبولة عند اھل السنة والاقتداء بفتیاھم معمول الناس فقول ھؤلاء الائمة قد وافق ما ذکرناہ من استحباب القیام فللہ الحمد انتھی **قوله** وقیل لتحضر روحانیته صلی اللہ علیه وسلم حینئذ قال الامام البرزنجی رحمه اللہ فی مولدہ وقال علماء الحنبلیة عند ذکر ولادته صلی اللہ علیه وسلم القیام واجب لما تحضر روحانیته صلی اللہ علیه وسلم انتھی نقله فی اشباع الکلام ونقل ایضا عن فتوی الشیخ محمد بن یحیی مفتی الحنابلة نعم یجب القیام عند ذکر ولادته صلی اللہ علیه وسلم لما استحسنه العلماء الاعلام وقداة الدین والاسلام فذکروا ان عند ذکر ولادته صلی اللہ علیه وسلم یحضر روحانیته صلی اللہ علیه وسلم فعند ذلک یجب التعظیم والقیام انتھی وقال العلامة الشیخ یوسف الاھدل فی فتواہ لامانع من حضور روحه الشریف او مثال ذاته فقد صحح ائمة من العلماء وجود عالم المثال اھ وقال ایضا واما مشاھدۃ حضورہ صلی اللہ علیه وسلم فقد اخبرنی الثقات من اھل الصلاح انه شاھدہ صلی اللہ علیه وسلم مرارا عند قراءۃ المولد الشریف وعند ختم رمضان وبعض الاحادیث انتھی فما قیل ان حضور روحه صلی اللہ علیه وسلم غیر متصور واعتقادہ شرك وکفر مردود وکفی لردہ تصریح ھؤلاء العلماء الاعلام مع وضوح الادلة علی حضور الارواح وسیرھم فی اقطار الارض حیث شاؤا فقد اخرج الامام احمد فی کتاب الزھد والحکیم الترمذی فی نوادر الاصول وابن ابی الدنیا وابن مندہ عن سلمان الفارسی رضی اللہ عنه ان ارواح المومنین فی برزخ من الارض تذھب حیث شاءت واخرج

ابن ابی الدنیا عن الامام مالك قال بلغنی ان ارواح المومنین مرسلة تذهب حیث شاءت
فاذا کان هذا فی ارواح سائر المومنین فما بالك بالنبی صلی الله علیه وسلم فقد تقدم عن الحافظ
السیوطی ان النبی صلی الله علیه وسلم حی بجسده وروحه وانه یتصرف ویسیر حیث شاء فی اقطار الارض
وفی الملکوت وهو بهیئته التی کان علیها قبل وفاته لم یتبدل منه شئ وانه مغیب عن الابصار کما غیبت
الملائکة مع کونهم احیاء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عن من اراد اکرامه برؤیته رءاه علی
هیئته التی هو علیها لا مانع من ذلك ولا داعی الی التخصیص برؤیة المثال انتهی وقال البجیرمی علی
الاقناع قال بعض الاولیاء انه صلی الله علیه وسلم یحضر مجالس الذکر وان بعضهم اجتمع به فهو صلی الله
علیه وسلم روح جسد الکونین انتهی وقال الشیخ عبد الوهاب الشعرانی فی مشارق الانوار القدسیة
ان ارواح الانبیاء علیهم الصلوة والسلام لها الاطلاع والسراح فی البرزخ فلا یطلبهم انسان
فی مکان الا ویحضرون عنده واذا کان بعض الاولیاء یحضر عند مریده کل وقت طلبه فالانبیاء
اولی بذلك والله واسع علیم انتهی ویؤید ذلك ما نقل عن غیر واحد من الاولیاء انهم رأوه
صلی الله علیه وسلم فی خلواتهم ومجالسهم وقد قال العلامة ابن حجر المکی فی الفتاوی الحدیثیة
والحکایات فی ذلك عن اولیاء الله کثیرة جدا ولا ینکر ذلك الا معاند او محروم اهـ والوجه
فی حضوره صلی الله علیه وسلم هو ما افاده المصنف قدس سره فی بعض مکاتیبه الشریفة انه
کان جالسا فی حلقة الذکر فرءاه صلی الله علیه وسلم قد حضر فقال انما حضرنا امتثالا لقوله تعالی
واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم بالغدوة والعشی یریدون وجهه ثم قال قد شرفنا ك
لتوجهك الینا فوجهاً صرفا انتهی فان قیل فکیف یحضر اذا کان ذکر مولده فی اماکن متعددة
قلنا حضوره فی الآن الواحد فی اماکن متعددة ولو فی بلاد شاسعة ممکن غیر مستحیل فقد صنف
الحافظ الجلال السیوطی فی جوازه ووقوعه کتابا سماه کتاب المنجلی فی تطور الولی وقال فیه قد نص
علی امکان ذلك ائمة اعلام منهم العلامة علاء الدین القونوی شارح الحاوی والشیخ تاج الدین
السبکی وکریم الدین الآملی شیخ الخانقاه الصلاحیة سعید السعداء وصفی الدین بن ابی منصور

وعبد الغفار بن نوح القوصى صاحب الوحيد والعفيف اليافعى والتاج ابن عطاء الله
والسراج ابن الملقن والبرهان الانباسى والشيخ عبد الله المنوفى وتلميذه الشيخ خليل المالكى
صاحب المختصر وابو الفضل محمد بن ابرهيم التلمسانى المالكى وخلق آخرون وحاصل ما ذكروه فى توجيه
ذلك ثلاثة امور احدها انه من باب تعدد الصورة بالتمثل والتشكل والثانى انه من باب طى المسافة
وزوى الارض من غير تعدد فيراه الرائيان كل فى بيته وهى بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض
ورفع الحجاب المانعة من الاستطراق فظن انه فى مكانين وانما هو مكان واحد وهذا احسن ما يحمل
عليه حديث رفع البيت المقدس حتى رءاه النبى صلى الله عليه وسلم بمكة حال وصفه اياه لقريش
صبيحة الاسرآء والثالث انه من عظم جثة الولى بحيث ملأ الكون فشوهد فى كل مكان كما قرر
بذلك شان ملك الموت ومنكر ونكير حيث يقبض من مات فى المشرق وفى المغرب فى ساعة واحدة
ويسال من قبر فيهما فى الساعة الواحدة فان ذلك احسن الاجوبة ولا ينافى ذلك رويته
على صورته المعتادة فان الله يحجب الزائد عن الابصار او يدمج بعضه فى بعض كما قيل بالامرين
فى روية جبريل فى صورة دحية وخلقته الاصلية اعظم من ذلك بحيث ان جناحين من اجنحته
يسدان الافق انتهى واطال فى نقل كلام الائمة فى جوازه ووقوعه فراجعه وقال الحافظ السيوطى ايضا
فى تنوير الحلك وفى مناقب الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله عن بعض تلامذته قال حججت فلما كان
فى الطواف رايت الشيخ تاج الدين فى الطواف فنويت ان اسلم عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ من
الطواف جئت فلم اره ثم رايت فى عرفة كذلك وفى سائر المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة
سالت عن الشيخ فقيل لى طيب فقلت هل سافر قالوا لا فجئت الى الشيخ وسلمت عليه فقال من رايت
فقلت يا سيدى رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملأ الكون لو دعى القطب من حجر لاجاب
فان كان القطب يملأ الكون فسيد المرسلين عليه الصلوة والسلام من باب اولى انتهى وفى فتاوى العلامة
ابن حجر المكى سئل نفع الله به هل تمكن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة فاجاب بقوله انكر ذلك
جماعة وجوزه آخرون وهو الحق فقد اخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين بل استدل بحديث البخارى

من رءآني في المنام فسيراني في اليقظة اي بعيني راسه وقيل بعين قلبه واحتمال ارادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة على انه لا فائدة في التقييد حينئذ لان امته كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره في المنام ثم اطال في الاستدلال باقوال الائمة الى ان قال ثم رايت ابن العربي صرح بما ذكرته من انه لا يمتنع رؤية ذات النبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده لانه وسائر الانبياء احياء ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ولا مانع من ان يراه كثيرون في وقت واحد لانه كالشمس واذا كان القطب يملأ الكون كما قاله التاج ابن عطاء الله فما بالك بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك ان الرائي صحابي لان شرط الصحبة الرؤية في عالم الملك وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت وهي لا تفيد صحبة والا لثبتت لجميع امته لانهم عرضوا عليه في ذلك العالم فرآهم ورأوه كما جاءت به الاحاديث انتهى وقال الملا على القاري في شرح الشفا تحت قوله وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال فان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته اي لان روحه عليه السلام حاضر في بيوت اهل الاسلام انتهى وقال الامام الرباني المجدد للالف الثاني قدس سره في مكاتيبه الشريفة ما تعريبه ما نقل عن بعض اولياء الله انهم كانوا يحضرون في الآن الواحد في الاماكن المتعددة ويصدر منهم افعال متباينة فذلك ان لطائفهم تتجسد باجساد مختلفة وتتشكل باشكال متباينة الى ان قال وهذا التشكل تارة يكون في عالم الشهادة وتارة يكون في عالم المثال كما ان الف رجل يرون سيد العالمين صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة واحدة بصورة مختلفة ويستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فكل ذلك تشكل صفاته ولطائفه عليه وعلى آله الصلوة والسلام بالصورة المثالية انتهى وقال العروة الوثقى الشيخ محمد معصوم قدس سره في مكاتيبه الشريفة ما تعريبه السؤال الثالث هل يقع صحبة سيد الكائنات عليه وعلى آله افضل الصلوة واكمل التحية بعد وفاته في اليقظة ام لا وعلى تقدير وقوعها يلزم خلو المقبرة المقدسة من جسده المبارك صلى الله عليه وسلم وهو محال فالجواب اولا ان الخلو ممنوع كيف ومشايخ امته قد حضروا في الآن الواحد في الاماكن المتعددة

كما نقل عن الشيخ الاجل يعنى الشيخ بهاء الدين النقشبند قدس سره انه حضر وقت الافطار فى سبع مواطن وافطر فى كلها ونقل عن الشاه كمال انه كان قاعدا وقت الصلوة فى مجلس الى ان ذهب وقتها فظن الناس انه لم يصل وراٰه رجال آخرون انه صلى فى ذلك الوقت فى مكان آخر وثانيا ان الاستحالة ممنوعة اذ على تقدير الخلو عن جسده المبارك فالحضور الروحى كائن فى الروضة المنورة وتحقيق المقام ان هذا الخلو انما يلزم لو انتقل جسده المبارك والحال ان الواقع هو اللقاء الروحانى وان كان بصورة الجسد وتجسد الروح والله اعلم بحقيقة الحال انتهى وقال الشيخ العارف محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجه پارسا فى فصل الخطاب ما تعريبه الدرجة الرابعة درجة الارواح وهى متفاوتة بحسب تفاوت الارواح فى اللطافة وكمال اللطافة للروح الانسانى وهو لطيف غاية اللطافة ولا يبلغ شئ فى اللطافة بدرجته ولا يبعد عنه ذرة من العرش الى ما تحت الثرى ولا يحتاج الى الحركة اصلا وتجده اينما تطلبه وهو ليس بمتصل ولا منفصل ولا داخل ولا خارج ولا متحرك ولا ساكن وكل ذلك معلوم من البراهين العقلية والبراهين العقلية انما تفيد من ليست له المكاشفات القلبية والمشاهدات السرية والمعاينات الروحية فاذا طلعت شمس المعرفة فلا حاجة الى سراج العقل فاذا بلغ الروح الى الكمال يجر القالب الى مكان الروحانيات فيدخلون فى النار ولا يحترقون ويردون فى جهنم تصديقا لقوله تعالى وان منكم الا واردها ويخرجون منها ويدخلون من الجدار كما يدخلون من الباب ويحتجبون من عيون من شاؤا وكل ذلك ممكن وكائن ويكون انتهى وقد قال ابن القيم فى كتاب الروح للروح شان آخر غير شان البدن فتكون فى الرفيق الاعلى وهى متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم على صاحبها رد السلام وهى فى مكانها هناك وهذا جبريل رءاه النبى صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق وكان يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره من السموات انتهى فان قيل حضوره يتوقف على علم الغيب وهو مختص بالله تعالى قلنا قد تقدم ان جميع اعمال الامة تعرض عليه صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الحديث الصحيح

وھذا ایضا من الاعمال التی تعرض علیہ صلی اللہ علیہ وسلم علی انا نقول ان علم الغیب الذی اختص اللہ
بہ ھو صفۃ من صفاتہ القدیمۃ المنزھۃ عن سمات الحدوث بخلاف علم الغیب الذی ثبت للنبی
صلی اللہ علیہ وسلم فانہ لیس کذلک بل ھو باعلام اللہ تعالی کما صرح بہ الامام الیافعی فی نشر المحاسن
وابن حجر فی الفتاوی وغیرھما وقال العلامۃ الخفاجی فی حاشیۃ البیضاوی والذی اختص اللہ بہ
من علم الغیب ھو علمہ تفصیلا ذاتا وزمانا من غیر واسطۃ اصلا فلا ینافیہ علم بعض الاولیاء
والانبیاء علیھم الصلوۃ والسلام لہ بواسطۃ ذلک او الھام من اللہ انتھی وقال الزرقانی فی شرح
المواھب اللدنیۃ قد تواترت الاخبار واتفقت معانیھا علی اطلاعہ صلی اللہ علیہ وسلم علی الغیب
کما قال عیاض ولا ینافی الایات الدالۃ علی انہ لا یعلم الغیب الا اللہ وقولہ ولو کنت اعلم الغیب
لاستکثرت من الخیر لان المنفی علمہ من غیر واسطۃ کما افادہ الماتن اما اطلاعہ علیہ باعلام اللہ
فمحقق لقولہ تعالی الا من ارتضی من رسول انتھی وقال فی کتاب الابریز فمن الارواح من ھو قوی
فی الاطلاع ومنھا من ھو ضعیف واقوی الارواح فی ذلک روحہ صلی اللہ علیہ وسلم فانھا لا یحجب
عنھا شیء من العالم فھی مطلعۃ علی عرشہ وعلوہ وسفلہ ودنیاہ وآخرتہ ونارہ وجنتہ لان جمیع
ذلک خلق لاجلہ صلی اللہ علیہ وسلم انتھی وقال الامام الربانی المجدد للالف الثانی فی مکاتیبہ
الشریفۃ ما ترجمتہ ان اللہ تعالی یطلع خلص الرسل علی علم الغیب الذی اختص بہ انتھی ویؤید
ذلک ما ورد فی الاحادیث من اقوالہ صلی اللہ علیہ وسلم ففی روایۃ فتجلی لی کل شیء وعرفت وفی روایۃ
فعلمنی کل شیء وفی روایۃ فعلمت ما فی السموات وما فی الارض وفی روایۃ فعلمت علم الاولین
والآخرین وفی روایۃ علمت ما کان وما سیکون وفی روایۃ ما من شیء کنت لم ارہ الا قد رایتہ
فی مقامی ھذا حتی الجنۃ والنار وفی روایۃ ان اللہ قد رفع لی الدنیا فانا انظر الیھا والی ما ھو کائن
فیھا الی یوم القیمۃ کانما انظر الی کفی ھذہ وغیر ذلک من الاحادیث التی تدل علی علمہ بجمیع الغیوب
وقد تقدم عن القسطلانی انہ لا فرق بین موتہ وحیاتہ صلی اللہ علیہ وسلم فی مشاھدتہ لامتہ
ومعرفتہ باحوالھم ونیاتھم وعزائمھم وخواطرھم وذلک عندہ جلی لا خفاء بہ انتھی

وقيل التصور انتقاله من عالم الارواح الى عالم الاشباح او تخيل بروزه الشريف من بطن امه المنيف

فان قيل حضوره صلى الله عليه وسلم فى مشيته وارادته فما الامارة للعوام على انه حضر عند ذكر الولادة حتى يقوموا حينئذ قلنا قد حصل لهم الظن بذلك لذكر العلماء الاعلام انه يحضر روحانية صلى الله عليه وسلم حينئذ على ما تقدم مع انه يكفى فى ذلك تصور حضوره وتخيله كما قال الامام الغزالى فى الاحياء وقبل قولك ايها النبى احضر شخصه الكريم فى قلبك وليصدق املك فى انه يبلغه ويرد عليك ما هو اوفى منه انتهى وقال الشيخ ابن حجر المكى فى شرح العباب وخوطب صلى الله عليه وسلم كانه اشارة الى انه يكشف له عن المصلين من امته حتى يكون كالحاضر معهم ليشهد لهم بافضل اعمالهم وليكون تذكر حضوره سببا لمزيد الخشوع والحضور انتهى وقال الملا على القارى فى شرح الشفا وما احسن ما قيل فى مثال نعله صلى الله عليه وسلم ؎

اَمُرَّغ فى المثال بياض شيبى ... لِما عقد النبى له قبالا

وما حب المثال بشوق قلبى ... ولكن حب من لبس النعالا

وقال بعضهم ؎

يا لاحظا المثال نعل نبيه ... قَبِّل مثال النعل لا متكبرا

والثم له فلطالما عكفت به ... قدم النبى مروحا ومبكرا

اولا ترى ان المحب مقبِّل ... طللا وان لم يُلفِ فيه مخبرا

اقول وانا فى هذا الحال اقبل خيال المثال تعظيما للنبى ذى الجلال انتهى نعم غاية ما يقال انه لا بد لحضوره بنفسه صلى الله عليه وسلم من كون مجالس المواليد والذكر منعقدة بمال طيب حلال لا بمال حرام او ما فيه شبهة وان لا يكون هناك شئ من المنكرات والمناهى وان يكون عقد المجالس خالصا لوجهه الكريم ومحبة للرسول الرؤف الرحيم لا للسمعة والرياء وغير ذلك من شرائط وآداب ظاهرة وباطنة

قوله وقيل التصور انتقاله من عالم الارواح الخ انتقاله من عالم الارواح الى عالم الاشباح

وقیل غیر ذلک ولا یخفی ما فیہا من الانظار والابحاث

ھو تعلق روحہ المکرم بجسمہ المحترم لکن المراد ھنا ولادتہ صلی اللہ علیہ وسلم کما یدل علیہ قیام الناس عند ذکرھا ولذا ادرج قدس سرہ فی ھذا القبیل قولہ او تخیل بروزہ الشریف من بطن امہ المنیف فالحاصل ان ولادتہ صلی اللہ علیہ وسلم کانہا قدوم الغائب کان غائبا فی عالم الارواح او بطن امہ فقدم الی الدنیا وقد صرحوا ان القیام مندوب لمن قدم من سفر او غیرہ فرحا بقدومہ او تعظیما لہ اذا کان من اھل الصلاح فتصور ذلک وتخیلہ تسبب للقیام کما تقدم نظیر ذلک وقال الفاسی فی مطالع المسرات شرح دلایل الخیرات تحت صفۃ الروضۃ المبارکۃ مانصہ ومن فوائد ذلک ان ینور المثال من لم یتمکن من زیارۃ الروضۃ ویشاھدہ مشتاق ویلثمہ ویزداد فیہ حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا لہ من الاکرام والاحترام ما للمنوب عنہ وذکروا لہ خواص وبرکات وقد جربت وقالوا فیہ اشعارا کثیرۃ والفوا فی صورتہ ورووہ بالاسانید وقد قال القائل ؎

اذا ما الشوق اقلقنی الیہا ولم اظفر بمطلوبی لدیہا
نقشت مثالہا فی الکف نقشا وقلت لناظری قصرا علیہا

انتہی ثم لا یخفی ان ھذا القول لو ضم الی القول السابق وھو ان القیام لتعظیمہ صلی اللہ علیہ وسلم حینئذ لحصل الجواب عما یقال ما وجہ اختصاص التعظیم بالقیام وبذکر الولادۃ وملخص الجواب ان الولادۃ ھی قدوم الغائب والقیام لقدوم الغائب فرحا بقدومہ وتعظیما لہ اذا کان من اھل الصلاح مندوب فاختص التعظیم بالقیام وبذکر الولادۃ لتصور ذلک حینئذ فافہم **قولہ** وقیل غیر ذلک منہا انہ للتعارف والتوارث کما تقدم ومنہا انہ لاظہار الفرح والسرور ومنہا انہ للمحبۃ ومنہا انہ موافقۃ لمن قام بوجد او محبۃ ومنہا انہ للتشبہ بالملائکۃ الذین قاموا عند الولادۃ وغیر ذلک **قولہ** ولا یخفی ما فیہا من الانظار والابحاث اشارۃ الی ما اوردوا علیہا من القیل والقال حتی صنفوا فی ذلک رسایل طوال وقد قررنا المقال بحیث انحل عنہ ما طال من الاشکال

والذی یفهمه هذا الفقیران اصله هو شکر الحق تعالی علی نعمة ایجاده صلی الله علیه وسلم وخلقته وبعثته التی هی اعظم نعمه تعالی علی العالمین واکبر مننه سبحانه علی کافة المومنین کیف لا وهی نعمة لولاها ما خلق الله الخلق وما اظهر الربوبیة وما خلق الافلاک والجنة والنار نطقت بها الصحف والتوراة والانجیل وبشر بها الخلیل والکلیم وروح الله والانبیآء والرسل جیلا بعد جیل صلوات الله تعالی وتسلیماته علیهم عموما وعلی افضلهم خصوصا قال الله تعالی لقد من الله علی المومنین اذ بعث فیهم رسولا من انفسهم یتلوا علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم الکتاب والحکمة وان کانوا من قبل لفی ضلال مبین وقال سبحانه وما ارسلناک الا رحمة للعالمین وقال صلی الله علیه وسلم فیما رواه الدیلمی عن ابن عباس رضی الله عنهما مرفوعا اتانی جبرئیل فقال یا محمد لولاک ما خلقت الجنة

قوله والذی یفهمه هذا الفقیر الخ اقول هذا الوجه عندی احسن الوجوه وهو سالم من تلک الانظار والابحاث ففی الجملة یکون للقیام اصل ثابت فلا یقال لا اصل له **قوله** ان اصله ای اصل هذا القیام **قوله** هو شکر الحق سیاتی الدلایل علی ان الشکر قد یکون بالقیام **قوله** فیما رواه الدیلمی عن ابن عباس الخ قال الزرقانی عند الدیلمی عن ابن عباس رفعه اتانی جبریل فقال ان الله یقول لولاک ما خلقت الجنة ولولاک ما خلقت النار انتهی ولفظ الدیلمی علی ما فی تسدید القوس مختصر الفردوس للحافظ ابن حجر العسقلانی اتانی جبرئیل فقال یا محمد ان الله یقرأ علیک السلام ویقول لک بعزتی وجلالی لولاک ما خلقت الجنة ولولاک ما خلقت الدنیا قال الحافظ اسنده من روایة عبد الصمد بن علی بن عبد الله بن عباس عن ابیه عن جده اھ وله طریق اخر عند الدیلمی اسنده عن ابن عباس رضی الله عنه ایضا ولفظه یقول الله وعزتی لولاک ما خلقت الدنیا ولولاک ما خلقت الجنة وروی الحاکم فی صحیحه والبیهقی فی دلایل النبوة والطبرانی فی المعجم الصغیر وابو نعیم فی دلایل النبوة وابن عساکر من طریق عبد الرحمن بن زید بن اسلم عن ابیه عن جده عن عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

ولولاك ماخلقت النار وفی روایة ابن عساکر لولاك ماخلقت الدنیا کذا عزاه الیهما الملا علی القاری فیالها من نعمة یجب علی کل الخلق شکرها

لما اقترف آدم الخطیئة قال یارب اسالك بحق محمد لما غفرت لی الحدیث وفیه فقال الله تعالی صدقت یاآدم انه لاحب الخلق الیّ واذ سالتنی بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ماخلقتك قال الحاکم صحیح الاسناد واقره السبکی والسید السمهودی وغیرهما لکن قال البیهقی تفرد به عبد الرحمن وقال الحافظ العسقلانی فی اتحاف المهرة عبد الرحمن متفق علی تضعیفه اه وقد تقدم الحدیث والکلام علیه وروی ابو الشیخ فی طبقات الاصفهانیین والحاکم عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اوحی الله الی عیسی علیه السلام یاعیسی آمن بمحمد ومر امتك ان یومنوا به فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسکن قال الزرقانی صححه الحاکم واقره السبکی فی شفاء السقام والبلقینی فی فتاویه ومثله لا یقال رایا فحکمه الرفع وقال الذهبی فی سنده عمرو بن اوس لا یدری من هو انتهی وقال القسطلانی فی المواهب اللدنیة وفی المولد الشریف لابن طغربك ویروی انه لما خلق الله تعالی آدم الهمه فذکر الحدیث وفیه لولاه ماخلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا اه وقال الزرقانی وذکر ابن سبع والعزفی بمهملة وزای مفتوحتین رفعاً عن علی رضی الله عنه ان الله قال لنبیه من اجلك اسطح البطحاء وامّوج الموج وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب اه قلت ظهر من هذه الروایات ان الحدیث المشتهر لولاك لما خلقت الافلاك اصلا ثابتا **قوله** وفی روایة ابن عساکر عن سلمان رضی الله عنه قال هبط جبریل علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ان ربك یقول ان کنت اتخذت ابرهیم خلیلا فقد اتخذتك حبیبا وماخلقت خلقا اکرم علیّ منك ولقد خلقت الدنیا واهلها لاعرّفهم کرامتك ومنزلتك عندی ولولاك ماخلقت الدنیا ذکره القسطلانی فی المواهب اللدنیة **قوله** یجب علی کل الخلق شکرها فقد صرحوا ان شکر المنعم واجب

والشكر على النعمة يستلزمه ذكرها وذكرها في الملأ خير من ذكرها في النفس ولاجل ذلك وضع المحبون العاشقون من اهل السنة والجماعة لذلك الذكر كيفية مخصوصة من اجتماعهم واستحضار قلوبهم لذلك الشكر وتوجههم اليه بالكلية وذكرهم كيفية حمله صلى الله عليه وسلم الذي هو صبح طلوع شمس وجوده الشريف وما ظهر في اثناء ذلك الحمل المنيف من الآيات الباهرات والخوارق والمعجزات وكيفية وضعه صلى الله عليه وسلم وطلوع شمس وجوده المسعود وبروزه من عالم الغيب الى عالم الشهود وقدومه من عالم الارواح الى عالم الاشباح وحضور الملائكة الكرام وآسية

قوله والشكر على النعمة يستلزمه ذكرها قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وروى الامام احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولى معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره وروى عبد الله بن احمد في الزوائد والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة الحديث وروى ابن جرير عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث بها وروى سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعم شكر والروايات في ذلك كثيرة **قوله** من اجتماعهم اذ الجماعة رحمة وورد في فضلها روايات جمة **قوله** وحضور الملائكة الكرام فقد قالت آمنة ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء الحديث رواه ابو نعيم عن ابن عباس موقوفا قال الزرقاني اي ملائكة تشكلوا بصورة الرجال اه **قوله** وآسية كما ورد في رواية ابي نعيم عن ابن عباس ان آمنة قالت ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي رواية اخرى فقلن نحن آسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وهؤلاء من الحور العين الحديث وآسية بالمد وكسر السين المهملة بنت مزاحم قيل انها اسرائيلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها من العمالقة كانت ذات الفراسة الصادقة في موسى حين قالت قرة عين لي ومن فضائلها

ومريم بنت عمران وحضور حور الجنان وهتوف الهواتف واخماد النيران وهدم ايوان كسرى

انها اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه وانها من نسائه صلى الله عليه وسلم فى الجنة كما فى الحديث فلعل حضورها لاشتياق رؤيته صلى الله عليه وسلم **قوله** ومريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام وهى ايضا تكون من نسائه صلى الله عليه وسلم فى الجنة فلعلها حضرت اشتياقا لرؤيته صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى نبوة آسية ومريم فقيل انهما نبيتان بل قال القرطبى الصحيح ان مريم نبية لكن قال القاضى عياض الجمهور على خلافه وبعضهم نقل الاجماع على عدم نبوة النساء وعن الاشعرى نبئ منهن ست هاتان وحواء وسارة وهاجر وام موسى **قوله** وحضور حور الجنان لعل حكمة شهودهن كثرة الحور له فى الجنة قاله الزرقانى **قوله** وهتوف الهواتف جمع هاتف وهو الصائح يعنى بذلك ما سمع من الجن وغيرهم من بعد ولادته الى مبعثه من تبشيرهم به ونعيهم الكفر وانذارهم بهلاكه يهتفون بذلك فى كل ناحية وكثر ذلك قبيل المبعث **قوله** واخماد النيران يعنى نيران فارس التى كانوا يعبدونها فقد روى البيهقى وابو نعيم والخرائطى فى الهواتف وابن عساكر وابن جرير فى تاريخه كلهم من حديث مخزوم بن هانئ عن ابيه قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه وذكر الحديث بطوله **قوله** وهدم ايوان كسرى يعنى بذلك ما تقدم فى الحديث من ارتجاسه وسقوط اربع عشرة من شرفاته حتى سمع صوته وانشق لا لخلل فى بنائه فقد كان بناؤه بالمداين من العراق محكما مبنيا بالآجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع فى طول مثلها وقد اراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته مالا عظيما فعجز عن هدمه وانما اراد الله ان يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن ثم افزع ذلك كسرى ودعا بالكهنة وفى سقوط الاربع عشرة كانت اشارة الى ما ملك منهم من الملوك بعدد الشرفات

وفيض معينٍ في سماوة وغيض بحيرة ساوة واستبشار الانس والجن والوحش والطير والملائكة
واهل البر والبحر والدنيا والاخرة بقدومه صلى الله عليه وسلم ويمون مجموع ذلك بالمولد
الشريف فيتلونه ليسروا كمال السرور ويجابروا تمام الحبور ويشكروا الله على حصول هذه النعمة
العظمى والدولة القصوى ومن تمام ذلك الشكر اطعام الطعام عقب ذكر المولد المنيف
وهذا القيام ما هو الا شكر الحق تعالى على هذه النعمة السنية وقد كان يحق القيام لاداء
الشكر من شروع ذكر المولد الشريف الى انتهائه لان الشكر يلزم بمجرد ذكر النعمة وحيث كان في ذلك حرج
وتكليف اكتفي بالقيام الشكري عند ذكر الجزء الاعظم من ميلاده صلى الله عليه وسلم الذي هو وضعه المنيف وحين ظهور بدر وجوده
الشريف وتخصيص اداء الشكر بالقيام مدلل بدليل عادة العرب العرباء وبدليل حديث
قيامه صلى الله عليه وسلم بعد الختم للشكر والدعاء وحديث براءة عائشة رضي الله عنها

قوله وفيض معين اى ماء معين يعني طاهر جار على وجه الارض في سماوة بفتح السين قرية بين الكوفة والشام وليست من العواصم
وكان واديها يابسا من الف عام ففاض بالماء ليلة المولد **قوله** وغيض بحيرة ساوة اى نقص بحيرة تصغير بحيرة وساوة
قرية من قرى بلاد فارس وكانت بحيرة كبيرة بين همذان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وكانت تركب فيها
السفن ويسافر الى ما حولها من البلدان فنشف ماؤها بالكلية فاصبحت يابسة كان لم يكن بها شئ من ماء حتى بنيت
في موضعها مدينة ساوة الباقية الى اليوم **قوله** واستبشار الخ قد وقع عند ابي نعيم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ومرت وحش المشرق
الى وحش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا
فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا الحديث **قوله** ويمون مجموع ذلك بالمولد الشريف والاصل في ذلك
ما ذكره الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في التنوير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ذات يوم في بيته وقائع ولادته صلى الله عليه وسلم
لقوم فيستبشرون ويحمدون الله ويصلون عليه عليه الصلوة والسلام فاذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال حلت لكم شفاعتي وذكر ايضا عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه مر مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت عامر الانصاري وكان يعلم وقايع ولادته عليه الصلوة والسلام لابنائه وعشيرته ويقول هذا اليوم هذا اليوم
فقال عليه الصلوة والسلام ان الله فتح لك ابواب الرحمة والملائكة كلهم يستغفرون لك من فعل فعلك نجى نجاتك انتهى **قوله** ومن تمام ذلك الشكر اطعام الطعام

وبدليل قيام المصلى وحمده وشكره على التوفيق لاداء العبودية للملك المعبود فى الركوع والسجود الاترى ان من فاته القيام مع الامام وادرك الركوع ادرك الركعة ومن فاته الركوع فاته الركعة اما عادة العرب ففى تاريخ الخميس قال فى المنتقى روى ان آمنة لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس فى الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب قام هو ومن كان معه ودخل عليها فاخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكره على ما اعطاه الى آخر ما قال واما حديث قيامه صلى الله عليه وسلم بعد الختم للدعاء والشكر ففى النشر فى قراءة العشر للحافظ الجزرى رحمه الله بروايته عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن دعا قائما قال وكذا رواه ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الوفا

والاصل فى ذلك ما ذكره الشيخ عابد السندى فى رسالته نقلا عن كتاب لنمالى دبو مولده صلى الله عليه وسلم ذبح ابوبكر الصديق مائة ناقة وتصدق بها وتصدق ابو هريرة رضى الله عنه فى ذلك بثلاثة اتراس من شعير انتهى قوله الى آخر ما قال اى فقال

الحمد لله الذى اعطانى	هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد فى المهد على الغلمان	أعيذه بالبيت ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان	حتى اراه بالغ البنيان
أعيذه من كل ذى شنآن	من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان	حتى اراه رافع اللسان
انت الذى سميت فى القرآن	فى كتب ثابتة المثانى

قوله بروايته عن ابى هريرة رضى الله عنه قال فى النشر وهو حديث ضعيف اذ فى سنده الحارث بن شريح ابو عمر النقال بالنون قال يحيى بن معين ليس بشئ وتكلم فيه النسائى وغيره وقال ابو الفتح الازدى انما تكلموا فيه حسدا اه

وبروايته عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول الحديث

قال هذا الحديث يشهد له الحديث الذي اخبرنا ثم ذكر بسنده حديث ابي جعفر عن علي بن الحسين **قوله** ابي جعفر الخ قال في النشر ابو جعفر المذكور في الاسناد هو الامام محمد بن علي الباقر وعلي بن الحسين هو الامام زين العابدين فالحديث مرسل وفي اسناده جابر الجعفي وهو شيعي ضعفه اهل الحديث ووثقه شعبة وحده انتهى قلت وكذا وثقه الثوري ووكيع وقال ابن الجوزي روى ابو داود عن احمد بن حنبل قال لم يتكلم في جابر في حديثه انما تكلم فيه لرايه انتهى فالحاصل ان الحديثين ان كان في اسنادهما ضعف لكن قوي احدهما بالاخر مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال بالاتفاق **قوله** ثم يقول الحديث تمامه ثم يقول الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا اله الا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا او صاحبة او ندا او شبيها او مثلا او سميا او عديلا فانت ربنا اعظم من ان تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الى قوله ان يقولون الا كذبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة الايات والحمد لله فاطر السموات والارض الايتين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون بل الله خير وابقى واحكم واكرم واجل واعظم مما يشركون والحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله وانا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من اهل السموات والارضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا بالقرآن العظيم وانفعنا بالايات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح القرآن قال مثل هذا ولكن ليس احد يطيق ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يطيق

قال واخرجه البيهقي في شعب الايمان انتهى واما حديث براءة عائشة رضي الله عنها ففي صحيح البخاري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها في حديث الافك قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه
قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة
تكلم بها يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله عز وجل الحديث قال القسطلاني قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به اي
اشكريه على ذلك بالقيام اليه وكان القيام اليه صلى الله عليه وسلم هو الاكمل والافضل لها
في ذلك المقام لاداء حقه وشكره عليه افضل الصلوة والسلام ولكن غلبها الحال المنزل
عليها من الحق المتعال وحملها على الادلال على الخلق والجلال فكيف لا يجب القيام على من
يجب عليه شكره صلى الله عليه وسلم عند تذكر ما انعم عليه بواسطته من النعم الظاهرة والباطنة
والدنيوية والاخروية فافهمه فانه هو الاصل عند اولي الالباب وان اردت النقل

قوله واخرجه البيهقي في شعب الايمان قال البيهقي وقد يتساهل اهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات
وفضايل الاعمال ما لم يكن في رواته من يعرف بوضع الحديث والكذب في رواية ثم ساق هذا الحديث
باسناده كذا ذكره في النشر **قوله** ما رام من الريم اي ما فارق **قوله** من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء
والحاء ممدودا اي من الشدة من ثقل الوحي **قوله** ليتحدر اي لينزل ويتصبب **قوله** الجمان جمع جمانة
هو اللؤلؤ الصغار وقيل حبة تعمل من الفضة كاللؤلؤ **قوله** سري اي كشف **قوله** اما الله فقد برأك
اي بما انزل من القرآن **قوله** على الادلال كما يدل الحبيب على حبيبه **قوله** فكيف لا يجب الخ اي اذا
ثبت القيام لاجل الشكر بالادلة الواضحة فكيف لا يلزم القيام على المومنين الذين يلزم
عليهم شكره صلى الله عليه وسلم عند تذكر نعمة ايجاده **قوله** وان اردت النقل الخ قد قدمنا

النقل عن المفتي ابي السعود الرومي والولي الخزاعي ونور الدين الحلبي والتقي السبكي ومتابعيه من مشائخ الاسلام وكذلك عن الشيخ حسن المدابغي والسيد جعفر البرزنجي والشيخ يوسف الاهدل وشيخنا الوالد وكذلك عن الامام ابي زيد ومفتي الحنابلة محمد بن يحيى والآن نذكر بعض ما وقفنا عليه من تصريحات العلماء الكبار قال الحافظ المغلطائي في رسالته في الرد على من انكر القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم القيام عند ذكر ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الامور المستحسنة وقد افتى جماعة مختلفة المذاهب باستحباب القيام له عند ذكر ولادته وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مومن في حياته وبعد مماته ولا شك ان القيام عند ذكر ولادته من باب التعظيم والاكرام حيث ارسله الله رحمة للعالمين فلو استطاع الانسان ان يقوم على الاحداق لكان ذلك اقل قليل في حق هذا السيد الجليل انتهى وما احسن قوله في تلك الرسالة والعجب العجاب لاولي الالباب ان في هذا الزمان بعض المسلمين يقوم لليهود والرهبان فلا ينكر عليه قبيح فعله وينكر على من يقوم عند ذكر ولادة سيد الاكوان فانا لله وانا اليه راجعون انتهى وقال محقق الشافعية الشيخ ابن علان البكري الصديقي في مورد الصفا في مولد المصطفى وقد جرت العادة بانه اذا ذكر المدرس او الواعظ او المادح ولادته وضعها امه قام اكثر الناس تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا بدعة لا اصل لها الا انها لا باس بها لما فيها من التعظيم للرسول العظيم بل هو فعل حسن ممن غلب عليه الحب والاجلال له صلى الله عليه وسلم وما احسن قول البليغ حسان زمانه يحيى الصرصري الحنبلي في بعض قصائده

قليل لمدح المصطفى الخط من ذهب ... على فضة من خط احسن من كتب
وان نهض الاشراف عند سماعه ... قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه ... على عرشه يا رتبة سمت الرتب

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة والده اتفق ان منشدا انشد هذه الابيات في ختم درس والده التقي وكان القضاة والاعيان حاضرين فلما وصل المنشد الى قوله وان نهض الاشراف عند سماعه الى اخره قام الشيخ للحال على قدميه امتثالا لما قال الصرصري وقام الحاضرون وحصلت

ساعة طيبة انتهى وقال العلامة نجم الدين الغيطي الشافعي في بهجة السامعين والناظرين جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ والمداح مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له صلى الله عليه وسلم قام اكثر الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن لا باس به لاجل التعظيم بل هو فعل حسن ممن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة واشرف التسليم وما احسن قول الامام البليغ حسان زمانه الى آخر ما ذكره من الابيات وقصة قيام الامام السبكي وقال الشيخ عبد الله بن محمد الميرغني المكي مفتي الحنفية استحسنه كثيرون انتهى وقال الشيخ حسين بن ابرهيم المكي مفتي المالكية القيام عند ذكر ولادة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم استحسنه كثير من العلماء انتهى وقال الشيخ محمد عمر بن ابي بكر الرئيس المكي مفتي الشافعية نعم القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو حسن لما يجب علينا من تعظيمه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الشيخ [illegible] عبد الرحمن السراج اما القيام اذا جاء ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم عند قراءة المولد الشريف توارثه الائمة الاعلام واقره الائمة والحكام من غير نكير منكر ولا رد راد ولهذا كان مستحسنا ومن يستحق التعظيم غيره و يكفي اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن انتهى وقال الشيخ عثمان حسن الدمياطي القيام عند ذكر ولادة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في قراءة المولد الشريف تعظيما له صلى الله عليه وسلم امر لا شك في استحسانه وطلبه واستحبابه وندبه ويحصل لفاعله من الثواب الحظ الاوفر والخير الاكبر لانه تعظيم اي تعظيم للنبي الكريم ذي الخلق العظيم الذي اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى نور الايمان وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف والايقان فتعظيمه صلى الله عليه وسلم فيه مسارعة الى رضاء رب العالمين واظهار لاقوى شعائر الدين ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه انتهى واطال في بيان ذلك فراجعه وقد اشبع الكلام في استحباب هذا القيام غير واحد من العلماء الاعلام وجهابذة الاسلام كالفقيه المدقق العارف المحدث الشيخ احمد سعيد النقشبندي المجددي والد المصنف والفاضل المحقق الشيخ سلامة الله الصديقي وغيرهما قدس الله ارواحهم ممن يطول البيان بذكرهم وذكر اقاويلهم وفيما ذكرنا غنية لمن انصف ولم يتعسف

من الكتاب فقال العلامة الشيخ علي بن برهان المدني الحلبي في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون المشهور بالسيرة الحلبية جرت عادة كثير من الناس اذا سمعوا بذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة لانه ليس كل بدعة مذمومة وقد قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اجتماع الناس لصلاة التراويح نعمت البدعة هي قال وقد وجد القيام عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم من عالم الامة ومقتدى الائمة دينا وورعا الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره فقد حكى بعضهم ان الامام السبكي اجتمع عنده جمع كثير من علماء عصره فانشد قول الصرصري رحمه الله في مدحه صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ــــه

تنبيه لا يخفى ان المراد بما وقع في بعض العبارات المتقدمة انه بدعة لا اصل لها هو انه لا وجود له من حيث الخصوص وذلك لا ينافي دخوله تحت قواعد الشرع واصوله وثبوت الاصل له على وجه العموم كما قال الامام النووي في الاذكار واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض من كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها انتهى قوله نعمت البدعة ثم ذكر الحلبي وقد قال العز بن عبد السلام رحمه الله ان البدعة تعتريها الاحكام الخمسة وذكر امن امثلة كل ما يطول ذكره ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا اي شرعنا ما ليس منه فهو رد لان هذا عام اريد به خاص فقد قال امامنا الشافعي قدس الله سره ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او اثرا فهو من البدعة الضالة وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو من البدعة المحمودة ثم ذكر الحلبي وقد وجد القيام الى آخر ما ذكره قوله حكى بعضهم فقد ذكره ولده التاج السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة والده قوله الصرصري هو الامام البليغ حسان زمانه ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري الحنبلي

تلیل لمدح المصطفی الخط بالذہب		علی ورق من خط احسن من کتب	
وان تنہض الاشراف عند سماعہ		قیاما صفوفا او جثیا علی الرکب	

فعند ذلك قام الامام السبکی رحمہ اللہ تعالی وجمیع من بالمجلس فحصل انس کثیر بذلك المجلس ویکفی ذلك فی الاقتداء وقد قال ابن حجر الهیثمی رحمہ اللہ والحاصل ان البدعۃ الحسنۃ متفق علی ندبہا وعمل المولد واجتماع الناس لہ کذلك ای بدعۃ حسنۃ ومن ثم قال الامام ابو شامۃ شیخ الامام النووی رحمہما اللہ تعالی ومن احسن ما ابتدع فی زماننا ما یفعل کل عام فی الیوم الموافق لیوم مولدہ صلی اللہ علیہ وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزینۃ والسرور فان ذلك مع ما فیہ من الاحسان للفقراء مشعر بمحبتہ صلی اللہ علیہ وسلم وتعظیمہ فی قلب فاعل ذلك وشکر للہ تعالی علی ما من بہ من ایجاد رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم الذی ارسلہ رحمۃ للعالمین هذا کلامہ قال السخاوی لم یفعلہ احد من السلف فی القرون الثلاثۃ وانما حدث بعد ثم لا یزال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الکبار یعملون المولد ویتصدقون فی لیالیہ بانواع الصدقات ویعتنون بقراءۃ مولدہ الکریم ویظهر علیهم من برکاتہ کل فضل عمیم قال ابن الجزری من خواصہ انہ امان فی ذلك العام وبشری عاجلۃ بنیل البغیۃ والمرام واول من احدثہ من الملوك

قولہ وان تنہض ان هذہ مصدریۃ ای تلیل لمدح المصطفی نہوض الاشراف **قولہ** وجمیع من بالمجلس فقد تقدم ان القضاۃ والاعیان کانوا حاضرین **قولہ** لم یفعلہ احد من السلف یعنی علی الکیفیۃ المخصوصۃ **قولہ** واول من احدثہ من الملوك قیدہ بذلك اذ اول من قرأ المولد النبوی کما قال الحافظ المغلطائی هو الشیخ الصالح العالم المشهور عمر بن محمد بن الخضر الملا بمدینۃ الموصل وتبعہ فی ذلك الملك المظفر قطفر بانی الجامع المظفری بصالحیۃ دمشق ابن زین الدین الترکمانی صاحب اربل وابن صاحبہا ومن بعدہ من محبی المصطفی علیہ الصلوۃ والسلام

صاحب اربل وصنف لہ ابن دحیۃ رحمہ اللہ کتابا فی المولد سماہ التنویر

وکان مظفر الدین ھذا یحتفل بالمولد الشریف غایۃ الاحتفال وینفق فی ذلک الوفا من المال الحلال
قال ابن خلکان فکان فی کل سنۃ یصل من البلاد القریبۃ من اربل مثل بغداد والموصل والجزیرہ وسنجار
ونصیبین وبلاد عجم وتلک النواحی خلق کثیر من الفقہاء والصوفیۃ والوعاظ والقرآء والشعرآء
وذکر قصۃ احتفالہ بطولہا وقد نقلوا عن سبط ابن الجوزی فی مرءاۃ الزمان ان مظفر الدین ھذا کان
ینفق فی المولد الشریف فی کل عام ثلاثمائۃ الف دینار للخلع والطعام وحکی عمن حضر سماطہ
فی المولد الشریف فی بعض السنین انہ عد علیہ مائۃ فرس مشویۃ منزوع عظمہا من الشی وخمسۃ آلاف
راس غنم مشوی خلاف ما فی الاطعمۃ وعشرۃ آلاف دجاجۃ ومائۃ الف صحن طعاما ملونا وثلاثین
الف صحن حلوی للخاص والعام وکان یحضر فیہ عندہ اعیان العلماء والصوفیۃ فیخلع علیہم ویطلق
علیہم یعنی الاعطیۃ **قولہ** صاحب اربل ھو الملک مظفر الدین ابو سعید ابن زین الدین
ابی الحسن علی الترکمانی صاحب اربل وابن صاحبہا قال الزرقانی نقلا عن ابن کثیر انہ کان شہما
شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وطالت مدتہ فی الملک الی ان مات وھو محاصر الفرنج بمدینۃ عکا
فی سنۃ ثلاثین وستمائۃ محمود السیرۃ والسریرۃ انتہی وقد اثنی علیہ الامام ابو شامۃ احد شیوخ
الامام النووی وغیرہ من العلمآء الائمۃ **قولہ** ابن دحیۃ ھو الامام الحافظ المتقن ابو الخطاب
عمر بن حسن بن علی بن محمد المشہور بابن دحیۃ الاندلسی السبتی البصیر بعلم الحدیث المعتنی بہ ذو الحظ
الوافر من اللغۃ والمشارکۃ فی العربیۃ من اعیان العلماء ومشاہیر الفضلاء صاحب التصانیف وطن مصر
وادب الملک الکامل ودرس بدار الحدیث الکاملیۃ مات رابع عشر ربیع الاول سنۃ ثلاث وثلاثین وستمائۃ
عن نیف وثمانین سنۃ واشتہر بابن دحیۃ لانہ رحمہ اللہ کان یذکر انہ من ولد دحیۃ الکلبی الصحابی رضی اللہ
قولہ سماہ التنویر الخ فانہ لما اجتاز باربل ووجد ملکہا المظفر یعتنی بعمل المولد النبوی صنف کتاب التنویر
فی مولد البشیر النذیر وقرأہ علیہ بنفسہ فاجازہ بالف دینار غیر ما اجری علیہ مدۃ اقامتہ عندہ من الانعام

بمولد البشير النذير فاجازه بالف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي رحمهما الله تعالى انتهى مختصراً

قوله وقد استخرج له الحافظ ابن حجر الخ قال الحافظ وقد ظهر لي تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجا موسى فنحن نصومه شكراً لله تعالى الحديث فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم معين من ابداء نعمة ودفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم من النعمة بتولد هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى السنة وفيه ما فيه فهذا يتعلق باصله واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم منه الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء من المدايح النبوية المحركة للقلوب الى فعل الخير والعمل للآخرة واما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يعين السرور بذلك اليوم لا باس بالحاقه به وما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى وقد سبقه لنحو هذا الحافظ ابن رجب الحنبلي **قوله** وكذا الحافظ السيوطي الخ قال الحافظ وقد ظهر لي تخريجه على اصل آخر وهو ما اخرجه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين وتشريعا لامته كما كان يصلي على نفسه كذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع والطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات انتهى قال العلامة النجم الغيطي ما ذكره الحافظ ابن حجر من التخريج انسب واظهر مما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله

مى ١١

كما هو الظاهر لان فعل الصوم يوم عاشوراء يتكرر كل عام وهو في وقت معين فكان عمل المولد المذكور مثله بخلاف الحقيقة فانها لا تتكرر وليست مختصة بوقت معين لا يتقدم عليه ولا يتأخر انتهى وقد خرجوا من اصل آخر وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه رواه مسلم وغيره عن ابي قتادة فهذا الحديث يدل على شرف لولادته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بالصوم فاذا ثبت ان الصحابة صاموا وامرهم صلى الله عليه وسلم بصيامه كان صوم هذا اليوم سنة فاليوم الذي ولد فيه آكد من غيره من الاثانين فعلى هذا لا يكون فعله بدعة ويقاس على الصوم اطعام الطعام والصدقات والمبرات فيه قال العلامة ابن علان ان اصل المولد سنة ليس ببدعة وانه في الجملة من عهد الصحابة فمن بعدهم قال واشار العارف بالله ابن عباد شارح حكم ابن عطاء في كتاب الرسائل الى تخريجه على حديث اخرجوه ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قفوله من بعض غزواته فقالت له اني كنت نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب على راسك بالدف فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اوفي بنذرك او كلاما هذا معناه قال والحديث عندهم ثابت مشهور ولا شك ان الضرب بالدف من انواع اللهو والنبي صلى الله عليه وسلم امرها بالوفاء بنذرها لما كان سبب ذلك فرحها بسلامته التي يجب عليها الفرح بها ولم يجعل ذلك بمنزلة من نذر مباحا او معصية في عدم لزوم الوفاء به فكذا من احدث لهوا مباحا عند فرحه بزمان ولادته صلى الله عليه وسلم من غير التزام لانذر اي شيء يمنعه منه لولا الفقهيات المباركة التي الوقوف معها من اعظم البدع في الدين وكون هذا الامر لم يكن في الصدر الاول حيث الايمان راسخ في القلوب وشرايع الاسلام مطوية على تعظيمها والانقياد اليها الاضلاع والجنوب ليس بدافع ولا مغير في وجهه حيث لم يبق من الايمان الا الاسم ولا من شرايع الاسلام الا الرسم وقرب ذهابهما من ايدي هؤلاء الناس فلم يبق اليوم بايدي الناس من الدين الا انهم اذا سمعوا بذكر سيد المرسلين يطرب له افئدتهم وينطلق بالصلاة عليه السنتهم فاذا انزع منهم اي شيء يبقى بايديهم واطال فيما يتعلق بذلك اه

وهذا آخر ما اوردناه فی الجواب بعون الملک الوهاب من الاحادیث الصحیحة والنقول الصریحة والبراهین الباهرة والحجج الظاهرة والتحقیقات الدقیقة والتدقیقات الانیقة ویرحم الله المنصف المتامل البصیر الناقد الذی اذا عرف الحق اذعن له وقبله ولم یعانده فقد ظهر الحق واستنار ظهور الشمس فی رابعة النهار والله یقول الحق وهو یهدی السبیل وهو حسبنا ونعم الوکیل وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم علی سیدنا محمد سید الانبیاء والمرسلین وشفیع المذنبین المبعوث رحمة للعالمین وعلی آله واصحابه ومن تبعهم بالاحسان الی یوم الدین آمین ط

قوله المنصف المتامل آلخ اقول قد تاملتا بعین الانصاف فاذا هو قد اتی بابدع تالیف واعجب تصنیف حوی من الفراید جما ومن الفواید مهما لمعت فی سماء التحقیق لوایح انواره اشرقت فی افق التدقیق لوامع اسراره براهینه باهرة وحججه ظاهرة رفع اعلام الحق معالیه وکشف غیاهب الشبه الواهیة فلم یبق لقائل مقالا ولا لصائل مصالا فجزاه الله الجزاء الجزیل وشکر له هذا السعی الجمیل وجعله مع الذین انعم علیهم من النبیین والصدیقین ورفع قدره الی اعلی درجات المقربین وافاض انوار برکاته فی قلوب المستفیضین انه اکرم الاکرمین هذا آخر ما اردناه والحمد لله ازلا وابدا والصلوة والسلام علی نبیه المختار واله دائما وسرمدا ط

قال المولف اطال الله بقاءه

قد فرغت من تبییضه صحوة یوم الاحد الحادی عشر من شهر ربیع الاول سنة اربع وعشرین بعد الالف وثلاثمائة من الهجرة النبویة علی صاحبها الصلوة والسلام والتحیة وانا الفقیر المعفو مولاه محمود بن صبغة الله کان الله لهما ولاسلافهما

وهذا تاريخ الكتاب لدخة العلامة الشيخ ابراهيم رحمه الله

اهو الدر المنظم	ام هو الثغر تبسم	ام نسيم سحري	ام هو اللطف الجسيم
ام رياض في رباها	بلبل الافراح هينم	ام علوم ارشدت ثنا	للامور تحتم
في ازديار المصطفى المختـ	ـار بين المعظم	سيد الرسل عليه الـ	ـله قد صلى و سلم
تالها قطب البرايا	مظهر النور المتمم	نحبا الكون ابتهاجا	رسمه وامنه تمم
وازال الشك والريب	واجلى الهم والغم	نعم السعد ينادى	ارخوا الدر المنظم ١٢٩٦

هذه صورة ما قرظه العالم الفاضل سلالة الافاضل جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول عمدة الفقهاء والمفتيين زبدة الفضلاء والمدرسين ذو الراي السليم الشيخ محمد تميم سلمه الله وبلغه الى اقصى ما يتمناه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر لنا مظاهر الاحكام وشيد اراكين ديننا بغاية الاتقان والاحكام نحمده سبحانه وتعالى على ما نظمنا في سلك من يمتثلونه ركعا وسجدا وقياما ونشكره على ما قال في حقهم اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما افضل الصلوة واسلام واكمل التحية والاكرام على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والكرم والجود وعلى اله واصحابه القائمين مقامهم الى يوم الشهود اما بعد فان كتاب الدر المنظم في المقام بنجاه القبر المكرم تاليف مولانا العلامة وشيخ مشائخ الاسلام الجامع بين الشرفين الحسبي والنسبي والحاوي للعلم الكسبي والوهبي قطب الزمان ومحبوب الرحمان مولانا الشيخ منظور قدس الله سره الاطهر من ابدع كتاب صنف في بابه والطف سفر يسهل المتناول له استخراج الدر من عبابه فلما حان طلوعه في سماء الطبع واراد الله ان يعم به النفع التمست من اخص خلص خلفاء مؤلف الكتاب سمي المرتبة وعلى الالقاب مولانا امام دهره وهمام عصره عمدة اصحاب التحقيق وزبدة ارباب التدقيق مرجع الفضلاء وملجا الكملاء

شيخ العلماء والمدرسين ومقتدى الفقهاء والمفتين الجامع للمعقول والمنقول والبارع في الفروع والاصول

عجائب تحقيقاته قد تجلت … غرائب تدقيقاته قد تبدت
فان شئت قل هذا فتاوى عصره … وان رمت فهذا جليل المكانة
بلى قد غدا في عصرنا هيثمينا … فاعظم به حبرا باحكام شرعة
فقيه جليل فاضل متشرع … ومحمود اخلاق ومسعود سيرة
ومنبع اسرار العلوم جميعها … ومخزنها حقا ومن غير ريبة
وآباءه الامجاد اخيار شرعنا … واجداده الابرار ارباب صفوة
فمن بيته تبدو الفتاوى لهندنا … فدار علوم داره يا احبتي

اعني به مفتي الديار المدراسية وصفا الاخلاق السنية مولانا ذا الفيض المحمد سيدي الحاج المولوي محمود دامت فيوضه على رؤس المستفيدين، بعون رب العالمين ان يعلق عليه تعليقات يتم بها المفاد وتشريحات ينشرح بها الفؤاد فتوجه دامت فيوضه الى سعي المراد فاتى بما لامزيد عليه فاجاد فيالها من تعليقات يستحسنها الفضلاء الاذكياء وتشريحات يتثنى فيها الكملاء الازكياء، وقد حوت من التحقيقات ما يبهر به العقول ومن التدقيقات ما يعزبه النقول وانشد لسان الحال متجاهلا في المقال

اشمس النور لاحت من سماء … فزال ظلام جهل والعناء
ام الحور الكواعب باسمات … طلعن من الجنان مع البهاء
المع البرق من تلقاء هند … سرى في الليل سريا بالضياء
ام السلك المعظم قد تبدى … على اجياد حور بالسناء
نعم ذا ذاك الاضوء شرح … بديع فائق شمس الضحاء
غدا سلكا على اعناق اهل الـ … علوم واهل فضل والعلاء
جزى الله المولف كل دهر … جزاء وافرا فوق المناء
الا يا طالب الاخرى عليكم … بهذا الشرح اخذا باعتناء
تنالوا كل خيرات وسعد … وغنم وافر كنز اقتناء

وصلی ربنا خیر الصلاۃ	علی طٰه ببدء وانتهاء

قال بفمه وکتبه بقلمه الفقیر الی الله الصمد محمد تیمر بن محمد
ناظر مدرسة یوسفیة فی مسجد عیدگاه ببلدة مدراس ربیع الاخر ۱۳۲۴ھ

خاتمة الطبع

الحمد لله المنعام الذی شرع لنا شرائع الاسلام، وفضل مراتبنا بالصلاۃ والزکاۃ وعلی الصیام، واوجب علی اهل الاستطاعة مناسک بیته الحرام، وکمله بزیارۃ حبیبه الذی یحق علی کل زائریه القیام، علیه وعلی اٰله الکرام، واصحابه العظام، افضل الصلاۃ والسلام، ما تشرف الحجاج بالاحرام، والزوار بالقیام، اما بعد فقد انطبع بفضل الله تعالی فی احسن المطابع بمدراس، صانه الله عن الاندراس کتاب الدر المنظم فی القیام تجاه القبر المکرم، تالیف الشیخ الاجل، والمرشد الافضل قطب الزمان، وغوث اللهفان، مولانا احمد مظهر قدس الله سره الاطهر، مع تعلیقات اخص خلفاء الکاملین، واجل المغترفین من بحر فیوضه علی المریدین، قدوۃ الفضلاء، وعمدۃ الکملاء، عین الاعیان، وزین الاقران، فخر ارباب العرفان، وذخر اصحاب الایقان، مفتی الدیار المدراسیة، وصاحب التحقیقات والتدقیقات السنیة، مولانا الحاج محمود، دام فیضه بعون الله الودود، ابن مولانا العلامة الاوحد، والفهامة الامجد، نواوی عصره وبخاری دهره، امام العلماء قاضی الملك بدر الدولة صبغة الله المدراسی تغمده الله برحمته وغفرانه، واسکنه فسیح جنانه، وقد لاح بدر تمامه، وفاح مسك ختامه بکتابة مولانا الامجد المولوی سید شاه محمد لازالت شوارق خطوطه طالعة فی سماء الطروس، ومابرحت بوارق خطوطه لامعة بین النفوس، وذلك فی الثانی والعشرین من ربیع الاخر بسنة رابعة وعشرین وثلثمائة والف من هجرۃ شافعنا فی الیوم الاخر علیه وعلی اٰله الصلاۃ والسلام فی البدء والختام ○

فهرس كتاب السلك المعظم على الدر المنظم

تمت

اعلان- من اراد شراء هذه الرسالة الشريفة فليطلبها من جناب المولوي الحاج عبد الرحمن صاحب منتظم مدرسة محمدية واقعة رائي پيته ببلدة مدراس او من الفقير ناظر مدرسة يوسفية بمسجد عيدگاه في محلة ميال پيت بمدراس ○ محمد تميم بن محمد كان الله لهما

قيمة المطبوعة في القرطاس العالي ثماني آنات وقيمة المطبوعة في المعمولي ست آنات وخرج وي پي آنتان